وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية الاساسية – قسم التاريخ

تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية

محاضرات القيت على طلبة المرحلة الرابعة / قسم التاريخ / كلية التربية الأساسية /جامعة ديالى

إعداد

م.د. احمد محمد جاسم الدايني

تم الإعتماد على مصدر صفاء كريم شكر ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، بغداد ،٢٠٠٧

الأستكشافات الجغرافية في القرنيين الخامس عشر والسادس عشر

للإشتكشافات الجغرافية أهمية كبيرة لا في تاريخ أوروبا والمناطق التي اكتشفت فقط ،بل في مجمل تأريخ العالم حتى يمكننا اعتبار اكتشاف العالم الجديد والذي كان من أهم نتائج الأستكشافات نهاية وبداية عهد تأريخي جديد ، ولقد تضافرت عوامل أساسية ومساعدة أدت إلى ظهور وتبلور حركة الإستكشافات.

اولاً : العوامل الأساسية.

١. العامل الاقتصادى: من العوامل الاقتصادية المهمة هو ازدياد دور النقود في التبادل التجاري لان النقود أصبحت الرمز في الثروة وكثرة العوائل المترفة المطالبة بالمصوغات الذهبية والأحجار الكريمة، إضافةً إلى التطور في بناء السفن والخرائط والآلات الجغرافية مع تطور صناعة الأسلحة واستخدامها في السفن مما يسهل التوغل إلى المناطق التي يصعب الخوض فيها، هذا بالإضافة إلى ضخامة الأرباح، هذا كله ساعد التجار على البحث عن طرق بديلة تكون اقل تكلفة وأكثر ربحاً.

٢. العامل السياسي: أن تطور العلاقة بين الشرق والغرب وزيادة احتكاك الأوروبيين بدول شعوب الشرق وبلدان الشرق الأوسط مع زيادة التبادل التجاري بين الأقطار العربية والمدن الايطالية إضافة إلى الاستقرار السياسي، وكان التبادل التجاري يشمل، العطور، والتوابل، والمواد الصيدلانية، ومواد أولية ومعدنية، وأحجار كريمة.

٣. العامل الديني: أن استغلال العامل الديني والرغبة في نشر المسيحية ومباركة الكنيسة لحركة الأستكشافات الجغرافية لمنع المسلمين من الوصول إلى تلك المناطق الأثر الفعال في نشر حركة الاستكشافات[1].

---

[1] عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، المصدر السابق، ص٥-٧.

ثانياً: العوامل المساعدة.

١. تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة والتي كانت شائعة لدى الأوروبيين مثل، كون المحيط الهادي بحيرة مغلقة، وعدم الأيمان بكروية الأرض، وفي عام ١٤١٠ نشر (سير دي ايه) كتاباً بعنوان (خارطة العالم) ضمن اراءه حول كروية الأرض كما اكد أن الطريق من اسبانيا إلى الهند عبر المحيط الأطلسي قريب وقابل للأختراق خلال بضعة أيام.
٢. احتكار العثمانيين لطريق البحر المتوسط مما أدى إلى البحث عن طريق عبر المحيط الهادي والأطلسي.

دور البرتغال والأسبان في الأستكشافات الجغرافية.

كان الدور الرئيسي في الاستكشافات الجغرافية، يعود للبرتغال والاسبان بسبب الموقع الجغرافي لهذين البلدين واللذين يطلان على البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي، والقريب من سواحل أفريقيا، أما سبب توجهم نحو المحيطات بسبب سيطرة العثمانيين على البحر الأبيض المتوسط، أما بحر الشمال والبلطيق مسيطر عليه من قبل ألمانيا. وكان لانشغال الألمان و الإنكليز بحرب المائة عام (١٤٥٣ - ١٨٣٧)، وانعدام رغبة الألمان في خوض المغامرات الأثر الذي حفز الأسبان والبرتغال في خوض غمار الأستكشافات الجغرافية وكانت حكومة هاتين الدولتين تشجع التجار على الخوض في الاستكشافات والرحلات مع تقديم الدعم المادي لهم ولاسيما أن الأسبان قد تعلموا من العرب في الأندلس علومهم والمهارات في ركوب البحار، وكان أخر معقل للمسلمين قد سقط عام ١٤٩٢ في الأندلس (غرناطة) فعاد الفرسان الأسبان إلى بلادهم دون عمل وازداد ت ديونهم لدى مرابي المدن وقد خشي الملوك الأسبان والبرتغال من قيام هؤلاء بثورة ضدهم لذلك أقحموهم في تلك الإستكشافات بالإضافة الى رغبة البعض في الهجرة إلى مناطق جديدة هرباً من

اكتشاف أمريكا

كريستوفر كولومبس:

لا تتوافر لحد الآن معلومات كافية عن حياة كولومبس، وأن معظم المعلومات التي وصلتنا عن هذا المستكشف تعرضت لدوافع سياسية أو قومية أو دينية بقصد التشويه. إلا أن المسلم به أن كريستوفر كولومبس ولد عام ١٤٥١ في مدينة جنوا، أيطالي الجنسية كان أبوه يعمل حائكاً وهو من عائلة فقيرة، لم يدرس بشكل منتظم وعمل تاجراً وأبحر في البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي مرات عديدة، دخل إلى ميدان الملاحة في بداية حياته وتزوج من عائلة برتغالية معروفة شهيرة بهذه المهنة وقد ورث عن والد زوجته مكتبة جغرافية ثمينة فيها العديد من المخطوطات الجغرافية وكتب التأريخ والفلك. توفي عام ١٥٠٦ في أحد السجون الأسبانية.

كانت محاولات عديدة للإيطالي كريستوفر كولومبس لاكتشاف العالم الجديد ونجح عام ١٤٩٢ عندما أبحر بثلاث سفن صغيرة من أسبانيا إلى جزر الكناري غرباً وقد وصل كولومبس في ١٢/تشرين الأول/١٤٩٢ إلى جزيرة صغيرة إلى الشرق من كوبا أطلق عليها سان سلفادور فيعتبر ذلك اليوم بداية اكتشاف القارة الأميركية الذي اخترق المحيط الأطلسي فأصبح الطريق مفتوحاً إلى الجانب الغربي من الكرة الأرضية مما أدى إلى نتائج عظيمة بالنسبة لكل من أوروبا والأراضي التي اكتشفت وهنا بالذات تكمن الأهمية التاريخية للرحلة التي قادها كولومبس.

أستفسر كولومبس في بداية وصوله اليابسة عن السكان الأصليين عن الذهب وبدأ البحث عن التوابل ولكنه لم يتوصل إلى نتائج واضحة ومع أن المناطق التي

كيف تفسر ان دافع كولومبس هو الكشف عن الذهب

يقصد في البداية الجزء الشرقي من أميركا الجنوبية ثم أصبح يطلق منذ عام ١٥٣٨ على القارتين الأميركيتين.

كانت من نتائج الاستكشافات الجغرافية البرتغالية والأسبانية أن تضاءلت إلى حد بعيد الأهمية التجارية للبحر الأبيض المتوسط التي كان يتمتع بها طوال العصور الوسطى وانتقل مركز الثقل من حوض البحر المتوسط إلى المحيط الأطلسي ، وبعد أن كانت انكلترا تحس بعدم تكافؤ الفرص لبعدها عن الاستكشافات الجغرافية. بسبب بعدها عن حوض البحر المتوسط أتجهت نحو ميدان الاستكشافات الجغرافية ولكن ببطء تدريجي[١].

٧ المستعمرات الإنكليزية في قارة أميركا الشمالية.

في النصف الثاني من القرن السادس عشر حدثت أمور في اسبانيا جعلتها تفقد سيادتها على أغلب الأراضي التي اكتشفتها وفسحت المجال أمام الإنكليز للعمل بحرية أكبر ولاسيما بعد تدمير الأسطول الأسباني في البحار عام ١٥٨٨. ومن هذه الأمور:

١. أن النظام الاقتصادي الذي تبنته اسبانيا عقب اكتشافها اميركا اعتبر الذهب وحده أساسياً للثروة ليس في داخل اسبانيا فقط وإنما حتى في المستعمرات وأهملت الزراعة والصناعة وهذا بدوره أدى إلى تضخم النقدي وعدم استثمار الثروات وعدم تطوير البلاد زراعياً.
٢. المراسيم التي أتبعتها الملكة أيزابيل(ملكة اسبانيا) بطرد المسلمين واليهود من شبه الجزيرة الأسبانية، أفقدت اليد العاملة والخبرة في شؤون الزراعة والصناعة.

٣. انشغال أسبانيا في تأييد الكنيسة الكاثوليكية في أوروبا وتدخلها في قضايا الإصلاح الديني أدى بها إلى إهمال شؤون المستعمرات[١]. لقد حصلت الشركات التجارية الكبرى المتكونة من الطبقات الأرستقراطية الإنكليزية وكبار الرأسماليين وشركة لندن وشركة خليج ماساشوستس على الامتياز من التاج الإنكليزي بحق جمع الضرائب وسك النقود وتنظيم التجارة وشراء الأراضي وبيعها وإعلان الحرب وضم الأراضي في المناطق التي تكتشفها وتستعمرها وكانت وثيقة الامتيازات التي تحصل عليها الشركة ، عبارة عن دستور الشركة ونظامها[٢]. وقد تأسست مدينة جيمستون في مستعمرة فرجينيا عام ١٦٠٧ بواسطة شركة لندن في أميركا الشمالية وقد نصت بنود الامتياز على أن سكان المستعمرات يجب أن يتمتعوا بالحصانات والحريات نفسها التي يمتلكونها لو كانوا في إنكلترا كما أعطيت الشركة حق صك النقود وفرض الضرائب وسن القوانين مع المحافظة على سلطات العرش وأصبحت المستعمرة فرجينيا مقاطعة ملكية بعد أن ألغى جيمس الأول إمتياز الشركة عام ١٦٢٤ ، فعينت الحكومة الإنكليزية حاكماً عاماً للمستعمرة يساعده في الحكم جمعية تشريعية ينتخبها المزارعون وهذه تعتبر أول حكومة تمثيلية في أميركا، أما مستعمرة ماساشوستس فقد تأسست عام ١٦٢٠، على يد شركة بلايموث وكانو سكانها الهاربين من الإضطهاد الديني وسكانهم يسمون أنفسهم البلجريمز(-Plsher ymez) أي بالحجاج والذين رفضوا تعاليم الكنيسة الأنكليزية وهم (المتطهرون) وكانت اهمية هذه المستعمرة تكمن في حكومتها الشعبية أكثر من إقتصادياتها الجزئية، فقد وضع ماساشوستس أول دستور مكتوب بموجب عقد إجتماعي يرضي المحكومين من سكان المستوطنة الأوائل وظهر في ماساشوستس نظام

تمثيلي نيابي وكان الناس ينتخبون الأعضاء الذين يمثلونهم وكان هناك مجلس تشريعي لغرض القانون[1].

وقد ظهرت بمرور الزمن عدة مستوطنات كما يلي:

أ-	مستعمرة فرجينيا	تأسست عام	١٦٠٧
ب-	مستعمرة ماساشوستس	تأسست عام	١٦٢٠
ج-	مستعمرة نيوهامبشير	تأسست عام	١٦٣٦
د-	مستعمرة ميرايلاند	تأسست عام	١٦٣٤
ه-	مستعمرة رودايلاند	تأسست عام	١٦٣٥
و-	مستعمرة كارولينا الشمالية	تأسست عام	١٦٦٣
ز-	مستعمرة كونيكتكيوت	تأسست عام	١٦٣٦
ح-	مستعمرة نيوجرسي	تأسست عام	١٦٨١
ط-	متعمرة نيويورك	تأسست عام	١٦٦٤
ي-	مستعمرة كارولينا الجنوبية	تأسست عام	١٦٦٤
ك-	مستعمرة ديلاوير	تأسست عام	١٦٨١
ل-	مستعمرة بنسلفانيا	تأسست عام	١٦٨٢
م-	مستعمرة جورجيا	تأسست عام	١٧٣٣

ولم يكن بناء المستعمرات الإنكليزية في أميركا الشمالية أمراً سهلاً لأن قبائل الهنود الأحمر واجهوا الهجرات الإنكليزية مواجهة عنيفة.

لقد تعددت الأسباب التي جعلت المستعمرات الإنكليزية بأميركا الشمالية تنمو وتعمر مثل:

١. حمل المستوطنين معهم أينما ذهبوا، الذي يتمتع به الأحرار البريطانيين وما ورثوه وما يطمحو له من تقاليد في الكفاح من أجل الحرية.

٢. لم يتقيد المستوطنون في نشاطهم أو في حركاتهم لشغل منطقة معينة بل كان لهم مطلق الحرية في أن ينتقلون من مكان إلى آخر وأن يتوغلوا في البلاد وينتشروا بين الهنود سكان البلاد الأصليين.

٣. كانت حكومة لندن تشترط على الشركات أن يزرعوا الأرض بحيث أن قصر هولاء خرجت الأرض عنهم[١].

٤. نتيجة لقلة مساحة هذه المستعمرات وقربها من بعضها سهل من ربطها ببعض مع التعاون فيما بينها .

٥. كان عدد سكان هذه المستعمرات في القرن الثامن عشر (١،٥٠٠،٠٠٠) نسمة وكانت إنكلترا قد سمحت بثلاث أنظمة من الحكم فيها هي (حكم مطلق من قبل إنكلترا، شركات تجارية، حكم ذاتي).

٦. توجد طبقتين في هذه المستعمرات وهما طبقة العبيد وطبقة ملاك الأراضي[٢].

مميزات المستعمرات الإنكليزية:

أ. مستعمرات الشمال (انكلترا الجديدة).

(نيو هامبشير ، ماساشوستس، كونيكتيكوت، رودا يلاند)

١. تمارس الزراعة وتربية المواشي والصيد والتجارة لتوفر الماء وكثرة الغابات.

٢. تأسست بها الجامعات مثل جامعة هارفرد عام ١٦٣٦ التي كانت تخرج القساوسة .

٣. مارس سكانها نوع من الانتخابات والتمثيل.

ب. مستعمرات الوسطى.

(نيويورك، نيوجرسي، ديلاوير، بنسلفانيا)

١. بداية بناء المدن.

٢. تعتبر مركزاً للمؤسسات الفيدرالية لاعتبار موقعها الجغرافي الوسطي.
٣. عدم تجانس سكانها فهم خليط من الهولنديين والسويديين مما جعل الكثير من المهاجرين التوجه اليها لكثرة أجناس المواطنيين.

ت. مستعمرات الجنوب.

(ميرايلاند، فرجينيا، كارولينا الجنوبية، كارولينا الشمالية، جورجيا)

١. الزراعة على نطاق واسع مثل زراعة الرز والتبغ والقطن وكانت تصدر كميات كبيرة منها وتتوفر أعداد كبيرة من الدقيق في هذه المستعمرات.
٢. لا توجد طبقة وسطى حيث أن هناك طبقتين فقط هما طبقة العبيد وطبقة ملاك الأراضي.
٣. على الرغم من كبر مساحة أراضي المستعمرات الشمال والوسط إلا أننا نلاحظ كثافة السكان في الجنوب أكثر[١].

كانت الأنظمة السياسية في المستعمرات الإنكليزيةفي القارة الأميركية متشابهة وتختلف في التفاصيل فقط ويمكن تصنيفها إلى:

١. ملكية: مثل مستعمرة فرجينيا التي تأسست عام ١٦٠٧ ويتميز نظام الحكم فيها كالآتي:
أ- يعين الملك الحاكم على المستعمرة الذي يعتبر رئيس إدارياً للمستعمرة.
ب- يعين الملك مجلساً كهيئة استشارية للحاكم ويعتبر المجلس التشريعي وعلى محكمة استئناف في المستعمرة (مجلس أعلى).
ج- تكوين مجلس ينتخب من قبل ملاك العقارات المؤهلين للتصويت وينحصر مهامه في تقدير الضرائب والتملك (مجلس أدنى).

ومن المستعمرات التي طبقت نظام الحكم هذا هي، ماساشوستس ، نيو هامبشير، نيويورك، نيوجرسي، فيرجينيا، كارولينا الشمالية، كارولينا الجنوبية، جورجيا.

٢. التعاون: نشأت مستعمرة خليج ماساشوستس من مركز لصيد السمك عام ١٦٢٣ عندما تسلمت نقابة تعاونية رخصة من الملك التي منحت التعاونية الإقليم كحاكم وشركة خليج ماساشوستس وخولت حاملي الأسهم سلطة حكم المستوطنين وبذلك أصبحت حكومة الشركة وحكومة المستعمرة مترادفتين.

من مميزات نظام الحكم فيها.

أ- مارس القادة الدينيون سلطة، أصبحت متسلطة حتى وصفت بالحكومة الأهلية.

ب- المحكمة العليا هي المجلس التشريعي للمستعمرة وتنتخب الحاكم ومساعديه وينتخب مفوضين من كل مدينة.

ج- بعد عام ١٦٤٤ أصبح الحاكم ومساعديه يكونان مجلساً أعلى للمحكمة العليا.

د- في عام ١٦٨٤ ألغيت رخصتها لأن الزعماء أصروا على مخالفة قوانين الملاحة البريطانية.

ه- في عام ١٦٩١ أصبحت مستعمرة خليج ماساشوستس واكونتيكاكت ورود ايلاند مستعمرات ملكية[١].

٣. الملاك، الإقطاع، الحكم الذاتي) Autonomy.

في عام ١٦٦٥ استعمر جماعة من كبار الملاك الإنكليز مستعمرة بنسلفانيا وهم من أتباع مذهب (الكويكر) (Quaker)[٢]. أي بمعنى (يرتجف عند ذكر كلمة الله). وأنشاءوا عاصمتهم فيها باسم فيلادلفيا(Philadelphia) أي مدينة الحب الإلهي. وقد شملت نظام الحكم الذاتي أيضاً مستعمرات مارايلاند، ديلاوبير، وهي

اراضي شاسعه يمارس فيها الحكم من طريق ممارسة المجالس التشريعية المالكة لتلك المستعمرات الحكم الذاتي[1].)

السياسة البريطانية في مستعمرات القارة الأميركية:

تتمتع مستعمرات كونيكتكيون وروديلاند بحكم ذاتي، ومستعمرة ماريلاند وبنسلفانيا ودويلارير فكانت إقطاعية، أما بقية المستعمرات فكانت ملكية لان الحاكم كان يعينه ملك أنكلترا.

كانت السياسة الإنكليزية في المستعمرات الأميركية متأثرة بالسياسة الداخلية في أنكلترا وكما لم تكن هذه السياسة مستقرة في أول الأمر ظهرت أنعكاساتها في المستعمرات بسبب تباين الأهداف وانعدام التنظيم في المستعمرات واختلاف تركيب حكوماتها . وقد اسست الحكومة الأنكليزية وزارة التجارة للأشراف على التجارة ومراقبة تنفيذ القوانين وكانت البحرية الأنكليزية تشدد في تنفيذ قانون الملاحة وتقيد التجارة في المستعمرات الأميركية مما أخر تنظيم التجارة الإنكليزية، وكذلك عدم وجود سلطة سياسية مباشرة في أميركا تمثل الحكومة الإنكليزية غير أن الوضع تغير في القرن الثامن عشر بازدياد حكم الإنكليز في الولايات الأميركية التي أنيطت لهم صلاحيات واسعة لتنفيذ السياسة الأنكليزية والسيطرة التامة على الدوائر الأنكليزية في المستعمرات الأميركية وكانت الأنظمة السياسية في المستعمرات متشابهة تختلف فقط في التفاصيل .وقد تأسست جمعيات تشريعية في كل مستوطنة ينتخب أعضائها من قبل السكان الذين يملكون اراضي (فقط) أو يدفعون ضرائب وكانت هذه الجمعيات تسن القوانين ولما تحولت المستوطنات إلى ممتلكات التاج البريطاني أنتقلت السلطة التنفيذية إلى الحاكم العام الذي يعينه الملك بأستثناء ولايتي كونيكتكيون وروديلاند[2].

أسباب الصراع الفرنسي - الإنكليزي:

يمكن أجمال أسباب الصراع الفرنسي-الإنكليزي في القارة الأميركية لما يأتي:

١. دب الخلاف عقب اعتلاء (وليم اورنج) عرش انكلترا عام١٦٨٨ وهزيمة جيمس الثاني[٦] المتعصب للكاثوليكية والذي يؤيده لويس الرابع عشر وانعكس الخلاف في أوروبا على المستعمرات في قارة أميركا الشمالية حيث أن وفقاً لقانون الإختبار (Test Act) الذي أقره البرلمان البريطاني عام ١٦٧٣ والذي منع التوضيف في الدوائر الحكومية للكاثوليك ولكن جيمس الثاني كان قد ساند الكاثوليك مما أعدته الكنيسة الإنكليكانية أنتهاكاً لها لذلك قرر مجلس العموم البريطاني تنحيته ودعي وليم أورنج من هولندا وزحف بجيشه إلى لندن وقد أطلق الأنكليز على هذه الحركة الثورة الأنكليزية الجليلة(Glorious Revolution) لأنها كانت بداية لتحديد سلطات الملوك في لإنكلترا.

٢. التعصب الديني بين الكاثوليك والبروتستانت وقد نقل إلى المستعمرات الإنكليزية والفرنسية في القارة الأميركية.

٣. الصراع حول السيطرة على تجارة الفراء الذي كان يكثر في كندا في منطقة سان لورنس التابعة لفرنسا ومنطقة نهر الهدسون التابع لإنكلترا، كانت هذه الحيوانات ذات الفراء الثمين معرضة للإنقراض[١].

مميزات المستعمرات الفرنسية في العالم الجديد:

١. في منتصف القرن الثامن عشر بلغ عدد سكان المستعمرات (٨٠) ألف نسمة بسبب منع فرنسا الهجرة إلى الأرض الجديدة فقط للأرثدوكس والكاثوليك.

٢. استعان المهاجرون الجدد بالهنود وتحالفوا معهم ووثقوا علاقاتهم معهم وأمدوهم بالسلاح والعتاد خشية من الحروب مع الإنكليز وكذلك لقلة عدد المهاجرين الفرنسيين وان لم يستمر هذا التحالف طويلاً.

٣. طبق الفرنسيون نظام واحد في المستعمرات وهو النظام الاقطاعي وفرضوا نفس الجباية والقوانين الفرنسية التي تفرض في فرنسا على الارض الجديدة

ونتيجة لقساوة هذا النظام ادى إلى تحول رجال الاعمال إلى التجارة وترك العمل الزراعي.

٤. أهملت فرنسا مستعمراتها في قارة اميركا الشمالية وكان جل اهتمامها بشؤون القارة الاوروبية[١].

أن اكثر الحروب التي قامت بين فرنسا وانكلترا في العالم الجديد كانت انعكاساً لحروبهم في اوروبا ومن بين ابرز هذه الحروب:

١. حرب عصبة اوغسبورغ (١٦٨٩-١٦٩٧): ادت إلى قيام الانكليز بالاستيلاء على ميناء رويال الفرنسي ومحاولتهم الهجوم على كويبك.

٢. حرب الوراثة الاسبانية (١٧٠١-١٧١٣): ادت إلى مشاركة الهنود في المعارك التي دارت بين اسبانيا وفرنسا من جهة والحلف الاعظم (هولندا ، بروسيا ، بريطانيا، النمسا، البرتغال) وقد انتهت الحرب بتنازل فرنسا عن جبل طارق إلى انكلترا وتنازل اسبانيا عن بلجيكا إلى النمسا [٢].

٣. حرب الوراثة النمساوية (١٧٤٣-١٧٤٨) : من ابرز ما يميز هذه الحرب تحول الهنود عن شراء البضائع الفرنسية بسبب ارتفاع ثمنها ونتيجة لإنقطاع الطريق بين كندا وفرنسا مما ادى إلى توجههم نحو البضائع الانكليزية . انتهت هذه الحرب بصلح (اكس لاشابل) عام ١٧٤٨ حيث اعترفت اسبانيا وفرنسا بملك النمسا زوج ماريا تريزا (فرنسيس).

٤. حرب السنوات السبع (١٧٥٦-١٧٦٣) سميت كذلك لاستمرارها سبع سنوات وهي من ابرز الحروب التي قامت بين فرنسا وروسيا والنمسا من جهة وانكلترا وبروسيا من جهة ثانية وقد انتهت هذه الحرب بمعاهدة باريس في ١٠/ شباط/ ١٧٦٣ ومن بنودها :

أ- تنازل فرنسا عن كل اراضي كندا إلى انكلترا.

ب- تنازل فرنسا عن كل اراضي الضفة الشرقية لنهر المسيسبي إلى انكلترا.

ج- تنازل فرنسا عن كل اراضي لويزيانا إلى اسبانيا مقابل تنازل اسبانيا عن فلوريدا إلى انكلترا[1].

نتائج حرب السنوات السبع

١. قضت على الوجود الفرنسي في شمال القارة الأميركية.
٢. مهدت لقيام لحرب الإستقلال الأميركية بسبب تخلص المهاجرين من النفوذ الفرنسي وتفرغهم للتعامل مع التاج البريطاني.
٣. بروز قادة أميركيين أمثال جورج واشنطن وتوماس جيفرسون.
٤. أزداد التعاون بين المستعمرات في جميع المجالات.
٥. فتح للأميركيين إمكانية التوسع نحو الأرض في الغرب دون قيد أو شرط.
٦. مهدت لقيام الثورة الفرنسية بسبب الخسائر التي منيت بها فرنسا والتي أفرغت الخزانة الفرنسية وافقدتها مستعمراتها[2].

ويذكر أن التاريخ الأميركي يطلق على حرب السنوات السبع بـ (الحرب الفرنسية الهندية) نظراً للدور الكبير الذي لعبته قبائل الأمم الخمسة[3] أذ لولا الدعم الذي قدمه الهنود للإنكليز لما أمكن الانتصار على الفرنسيين حيث فرضوا سيطرتهم على منطقة البحيرات الكبرى[4].

أوضاع المستعمرات البريطانية في العالم الجديد بعد معاهدة باريس عام ١٧٦٣.

أن المستعمرات الإنكليزية كانت أكثر استقراراً وأنتاجاً وتطوراً من نظيراتها الفرنسية في قارة أميركا الشمالية بسبب أن الأنكليز استعمروا اراضي محدودة ومتصلة وربطوها ببعض قبل التوغل داخل القارة الأميركية بعكس الفرنسيين الذين استعمروا اراضي شاسعة إضافة، إلى إن الإنكليز كانوا قد تخلوا من قاعدة البحث عن الذهب وفتحوا باب الزراعة وجني المحاصيل.لذلك فأنهم خاضوا حروب مع الهنود الحمر السكان الأصليين بسبب الأرض، أما الفرنسيين فحثوا للتعاون مع الهنود الحمر لمساعدتهم في البحث عن الذهب وللحصول على أيدي عاملة رخيصة، وكان سكان المستعمرات الفرنسية قليل بالنسبة لسكان المستعمرات الإنكليزية، وأن الفرنسيين استخدموا النظام الإقطاعي الصارم مما أدى إلى ابتعاد الكثير من ملاك الأراضي عن الزراعة.

وما يميز المستعمرات الإنكليزية في العالم الجديد:

أ- **الحالة السياسية.**

١. بعد التوقيع على معاهدة باريس عام ١٧٦٣ زال خوف السكان من فرنسا، وقلت الرغبة لديهم في التمسك بالتاج البريطاني.

٢. اخذ السكان يمارسون حل مشاكلهم بانفسهم نتيجة لبعد المسافة بينهم وبين الوطن الام وكانوا يشعرون أن سلطة الحكومة المركزية لم تكن تعبر على الاغلب عن مصالحهم بل من اجل مصلحة فئة قليلة وهذا ما جعلهم يشعرون بالاحباط وانهم مواطنون من درجة ادنى.

٣. نتيجة لمواجهتهم ظروفاً قاسية فرضت عليهم التعاون فيما بينهم دون النظر إلى الطبقة أو الجنس أو الدين وهذا خلف نوعاً من المساواة بينهم حتى أنهم كانوا يمارسون حق الأنتخاب دون تميز طبقي بينما ترى أن في بريطانيا نفسها لا يسمح للإنتخاب فقط للذين يملكون أرضا.

٤. أن عدم تمثيلهم بالبرلمان البريطاني كان يشعرهم بالنقص اتجاه الوطن الأم لذلك فكان لهم مستند قانوني في الاعتراض على القوانين التي كانت تفرضها بريطانيا على سكان المستعمرات[١].

ب. الحالة الاقتصادية:

١. ربطت بريطانيا اقتصادها باقتصاد المستعمرات فمنعتها من التجارة إلا مع بريطانيا وذلك محاولة منها لمنع خروج النقد الانكليزي خارج نطاق الإمبراطورية ولجعل الولايات الأميركية مقيدة تجارياً.

٢. في عام ١٧٦٠ اعتلى جورج الثالث عرش بريطانيا وهو من حزب الويك (Whigs) (الاحرار)[٢] والذين يؤيدون فرض الضرائب على المستعمرات ثمناً للحماية وتعويضاً لبريطانيا من النفقات التي دفعتها في حرب السنوات السبع.

٣. كان التوجه البريطاني يقضي أن تكون المستعمرات منتجة للمواد الأولية التي تحتاجها الوطن الأم فمارسوا زراعة الكتان وصناعة الألبان وتربية المواشي وتجارة الفراء.

٤. من القوانين التي فرضها التاج البريطاني على المستعمرات.

- قانون عام ١٧٦٤ فرض ضريبة السكر (وقد وضع بديلاً عن قانون العسل الصادر عام ١٧٣٣ والذي حظر استيراد العسل من المناطق غير الإنكليزية، وقد فرض القانون الجديد ضريبة على العسل المستورد من جميع البلدان وليس شرط إنكلترا فقط كما فرض ضرائب على النبيذ والحرير والبن ووضعت قوانين لمنع التهريب).
- قانون العملة الورقية عام ١٧٦٤ (يسلب الأوراق المالية التي تصدرها المستعمرات صفتها القانونية ولما كانت المستعمرات منطقة تجارية تعاني عجز

في توازنها التجاري بالإضافة إلى عوزها للعملة الصعبة فقد اضاف هذا القانون عباً أخر على اقتصاد المستعمرات).

- قانون مساكن الجند عام ١٧٦٥ (الذي يطلب من المستعمرات اعداد الأماكن التي يعسكر فيها القوات الملكية البريطانية وامدادها بحاجاتهم).
- قانون عام ١٧٦٥ فرض ضريبة الطوابع تتراوح سعر الطابع من(١-١٠٠ سنت) وضع طابع على جميع الصحف والوثائق القانونية.
- قانون الدخل (تاوتشند) ١٧٦٧ (فرض ضرائب جديدة على الورق والأصباغ والزجاج وغيرها)
- قانون ضريبة الشاي ١٧٧٣ (حيث اعفى هذا القانون الضريبة التي تدفعها شركة الهند الشرقية على الشاي المستورد إلى أميركا).
- قانون عام ١٧٧٤ فرض قانون كوبيك والذي جاء لتنظيم الأراضي التي غنمتها بريطانيا من فرنسا على ضفاف نهر المسيسبي بحيث فرضت رقابة قاسية على التوسع في تلك المناطق وأن شراء الأراضي يخضع لأجازة ولاسيما وذلك لمنع الأميركيين من التوسع نحو الأراضي في الغرب. وقد سمح هذا القانون أراضي كندا الفرنسية أن تكون لها حكومة ولاسيما وضمن لها أحترام قانونها وكنيستها الكاثوليكية.

ج. **الحالة الأجتماعية:**

كان المجتمع في المستعمرات الإنكليزية يغلب عليها العنصر السكسوني ، إلا أن هناك فئات من طبقة العبيد الذي أتوا من أفريقيا والهنود الحمر وطبقة المشردين والمجرمين وكذلك هناك طبقة البيض (المهاجرين الأوروبيين) والتي كانت منافع البلاد تستغل لصالحهم ومنهم رجال الدين والقانون وكان المجتمع في هذه المستعمرات يختلف عن المجتمع في بريطانيا حتى باللهجة والمعتقد الديني وكانت لهم تقاليدهم وادبهم وصحفهم ومجلاتهم ومناسباتهم[1].

حرب الاستقلال الأميركية[1]

مقدمات حرب الأستقلال الأميركية

بعد أنتهاء حرب السنوات السبع أدرك سكان المستعمرات إلى وجوب مكافئتهم من قبل إنكلترا بسبب ما قدموه من تضحيات في الحرب ولكن الحكومة الإنكليزية قد أغمضت عن ذلك وهذا بدوره أدى إلى امتعاض أفراد المجتمع الأميركي الذي أنقسم الى ثلاث فئات، فئة مؤيدة للانفصال وتتكون من طبقة المثقفين والطبقة المتعبة والكادحة من المجتمع وكذلك من الزعماء الوطنيين . وتوجد فئة ثانية غير مؤيدة للانفصال وتتكون من طبقة التجار رؤساء الأعمال وملاكين الأراضي. أما الفئة الثالثة فهي الفئة التي كانت صامتة وتترقب وهم ثلث السكان تقريباً. وعلى الرغم من أقلية الفئة الوطنية المؤيدة للانفصال لكنها استطاعت في إقناع الكثير من الأميركيين في أفكارهم، بسبب أن هذه الفئة كانت تمتاز بحيوية ونشاط ووجود نخبة من الزعماء الوطنيين ذوي الأفكار الواضحة والمؤثرة بين الناس.وقد ساعد في ذلك نشر كتاب للمؤلف الشهير توماس بن[2] بعنوان (الأدراك العام) عام ١٧٧٦ الذي يؤيد فيه فكرة أنفصال الولايات الأميركية وقد لقي هذا الكتاب رواجاً كبيراً بين فئات المجتمع الأميركي.

العوامل التي ساعدت على نضوج فكرة الاستقلال لدى الأميركيين

(أسباب الثورة الأميركية).

أ- الجانب الفكري:

في ١٠/كانون الثاني/١٧٧٦، اصدر توماس بن كتابه الشهير الإدراك العام الذي اثر تأثيراً بالغاً وواضحاً داخل فئات المجتمع الأميركي، وأثير ضجة كبرى آنذاك ليس في أميركا فقط بل في إنكلترا وفرنسا أيضاً.

ب- الجانب الأقتصادي:

أن الحكومة الإنكليزية لم تلب مطالب أهل المستعمرات وكان سكان المستعمرات يتوقعون من الحكومة الإنكليزية مكافئتهم على مشاركتهم في حرب السنوات السبع ضد فرنسا، ولكن الذي حصل أن الحكومة الإنكليزية اصدرت عام ١٧٦٣ قانوناً يمنع على المهاجرين اتخاذ أراضي في الغرب الأميركي، ويضع الأقاليم الغربية بين جبال الليجني وفلوريدا والمسيسبي وكوبيك للهنود. ورغم أن هذا القانون لم يطبق بصورة جدية إلا أنه اثر تأثيراً بالغاً على وضعية المهاجرين الجدد. وكان على المستعمرات أن تؤدي نصيبها من نفقات الإمبراطورية البريطانية التي كانت تتزايد يوم بعد يوم. ونتيجة للتنافس على صيد الحيوانات في تجارة الفراء بين الهنود الحمر والمهاجرين في منطقة الغرب الأميركي وخشية الحكومة الإنكليزية من استغلال فرنسا لهذه المنازعات فقد ارسلت انكلترا جنوداً على الحدود بين كندا وأميركا وكان الرأي العام الأميركي يرفض ارسال هؤلاء الجنود ولاسيما أن الحكومة الأنكليزية قد تحملت اعباء وتكاليف حرب السنوات السبع وتكاليف ارسال الجنود لحماية الحدود ما بعد الحرب، وقد طالب المجلس الأعلى للتجارة والمزارع البريطاني[1] المزيد من الضرائب على المهاجرين الجدد لتعويض الحكومة الإنكليزية[1].

ج- الجانب السياسي:

أن تعنت الحكومة الإنكليزية في الإستجابة لمطالب المستعمرات ولد الشعور بالإحباط لدى سكان المستعمرات الذين رأوا الحكومة الإنكليزية لا تبالي بمطاليبهم ولاسيما أنهم كانوا غير ممثلين في البرلمان الإنكليزي وكانت تفرض عليهم قوانين وضرائب الحكومة الإنكليزية، ورأوا أن الحكومة الإنكليزية لا تمثلهم ووجوب إيجاد وسيلة للتخلص من الهيمنة الإنكليزية على المستعمرات(٢).

في عام ١٧٥٤ وقع صدام بين قوات تابعة لفرجينيا بقيادة جورج واشنطن وكان في الثانية والعشرين من عمره ، وبين فرقة من الجيش النظامي الفرنسي في منطقة جبال الليجيني قرب نهر المسيسبي وكان الخلاف حول توسع الأراضي في الغرب من قبل الأميركيين، فأعانت إنكلترا الهنود سكان المنطقة وقوات جورج واشنطن، واستطاعوا من الانتصار على الفرنسيين في ما يعرف بالحرب الفرنسية ـ الهندية، وقد جاءت هذه التسمية نسبة الى الدور الكبير الذي لعبه الهنود في الحرب.

في عام ١٧٦٣ بدأ الخلاف الصريح بين أنكلترا وأميركا وكان سكان المستعمرات قد بلغ عددهم في تلك الفترة ما يقارب(١،٥٠٠،٠٠٠) نسمة ولم تكن إنكلترا في هذه السنة قد وضعت سياسة إمبراطورية ثابتة لمستعمراتها، وكان المبدأ السائد هو وجهة النظر التجارية التي توجب على المستعمرات إمداد البلد الأم بالمواد الخام والمواد الأولية. غير أن سكان المستعمرات عارضوا تبعيتهم الإقتصادية لإنكلترا.

ويضاف إلى ذلك أحوال الحياة في البراري الأميركية فقد جاء المستعمرون من بلاد محدودة المساحة إلى بلاد لا نهاية لإتساعها وقد قدر عليهم تحت تأثير الظروف الطبيعية أن يتحولوا من أسلوب يؤكد أهمية الجماعة إلى نظام يؤكد أهمية الفرد وقد

بادر المستعمرون إلى تدوين مبادئ الحرية في ميثاق فرجينيا الأول الذي خول المستعمرين الإنكليز حق ممارسة الحريات جميعها ومن ضمنها حق التصويت والإعفاء من إداء الواجبات كما لو كانوا قد ولدوا واقاموا في انكلترا بمعنى إنهم تمتعوا بمزايا الماجنا كارتا (Magna Carta)[1] وتاريخ المستعمرات حافل بالمنازعات التي تشبث بين المجالس التي ينتخبها الشعب وبين الحكام الذين يعينون من قبل الملك وقد ادى التصادم المتكرر بين حاكم الأقليم والمجلس إلى ايقاظ احساس المستعمرات بما هنالك من تباعد بين المصالح الأميركية والإنكليزية وقد أنتقل مركز أدارة المستعمرات بالتدريج من لندن إلى عواصم المقاطعات الأميركية.

حفلة شاي بوسطن:

في ٥/آذار/١٧٧٠، وقع الخلاف بين القوات البريطانية في مدينة بوسطن في ولاية ماساشوستس (المعقل القديم للبيوريتان) وبين سكان المستعمرة فقاموا برمي الجنود البريطانيين بقطع الثلج ورد الجنود البريطانيين باطلاق الأعيرة النارية فقتل ثلاثة من سكان المستعمرة وقد عرفت هذه الحادثة بـ (مذبحة بوسطن) وقد هيأ هذا الحادث أثارة العداوة ضد انكلترا وقد ساد الهدوء في المستعمرات لثلاث سنوات متواصلة. في عام ١٧٧٣ تأزمت الأوضاع المالية في شركة الهند الشرقية وقد لجئت هذه الشركة إلى الحكومة الإنكليزية التي منحتها حق احتكار الشاي المصدر إلى المستعمرات وكان اهل المستعمرات قد قاطعوا شاي الشركة وكان اغلب الشاي المستهلك في أميركا مهرباً لذلك عمدت الشركة إلى تخفيض سعره بشكل يجعل التهريب غير مربح فإتخذت التدابير في جميع المستعمرات من قبل التجار المحليين والمواطنين لمنع شركة الهند الشرقية من بيع الشاي وأن يقنعوا وكلاء الشركة في

بوسطن وجميع المدن الأخرى بالاستقالة وإعادة شحنات الشاي إلى إنكلترا ،لكن الوكلاء رفضوا الاستقالة، وبدأوا بتفريغ حمولة ثلاث سفن محملة بالشاي في ميناء بوسطن ، وقد قام سكان المستعمرات في ١٦/كانون الأول/ ١٧٧٣ بقيادة صموئيل آدمز[١] بالصعود إلى تلك السفن وافراغها في المياه. مما أدى بالحكومة الإنكليزية إلى أصدار ما يعرف بـ (القوانين الخمسة)، وهي:

١. قانون ميناء بوسطن حيث يغلق الميناء حتى يدفع ثمن الشاي وقد هدد هذا القانون كيان المدينة المعتمدة على الميناء البحري.
٢. يحق للملك حق تعيين مستشارين ولاية ماساشوستس الذين كانوا ينتخبون من قبل أهالي المستعمرة.
٣. لم يعد للندوات الشعبية حق الإجتماع إلا بتصريح من الحاكم البريطاني الذي بيده حق تعيين القضاة وعزلهم.
٤. فرض قانون مساكن الجند الذين يعطي للجيش الإنكليزي حق مصادرة الفنادق والمساكن .
٥. فرض قانون كوبيك عام ١٧٧٤ لمنع توسيع الأميركيين في أراضي الغرب مع جعل هذا الأقليم تحت السيطرة الإنكليزية المباشرة مع ضمان ولاء الكنديين لبريطانيا[٢]

في عام ١٧٥٤ أجتمع ممثلوا مستعمرات نيوانكلاند بهنود الايروكويز في مدينة الباني فذكر الهنود مطالبهم وأوصى المندوبون بضرورة إتخاذ التدابير اللازمة للتعاون المشترك مع الهنود . ولكن المؤتمر تجاوز غرضه الأصلي واعلن أن اتحاد

المستعمرات الأميركية ضرورة للمحافظة على كيانها فأقر ممثلوا المستعمرات الحاضرون (مشروع البناي الإتحادي) الذي وضعه بنيامين فرانكلين (Benyamin-Franklin)[1] وقد نص المشروع أن:

١. أن يباشر الرئيس الذي يعينه الملك عمله مع مجلس استشاري اعلى تختار المجالس أعضاءه.
٢. أن يكون تمثيل كل مستعمرة بنسبة اكتتاباتها المالية للخزينة العامة.
٣. أن تكون الحكومة ملزمة برعاية المصالح البريطانية في الغرب.
٤. الرعاية والالتزام بالمعاهدات الهندية والتجارية والدفاع والاستيطان.

وفي عام ١٧٦٥ عقد أول مجلس للمستعمرات بناء على رغبة أميركية بحتة، وقد حضر الإجتماع الذي عقد في فرجينيا مندوبوا تسع مستعمرات، وقد أقر المؤتمر على قانونية عدم فرض ضرائب على المستعمرات دون تمثيل في البرلمان البريطاني حيث رفع شعار (No Taxation with out Representation) لا ضرائب دون سلطة تمثيلية منتخبة، من قبل المستعمرات وأنه لا يمكن فرض ضرائب إلا بواسطة مجالسهم التشريعية وأن قانون الطوابع يهدف إلى هدم حقوق أهل المستعمرات[2].

المؤتمر القاري الأول:

عقد المؤتمر في ٥/أيلول/١٧٧٤، في فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا وحضره (٥٥) مندوب من (١٢)ولاية (ماعدا جورجيا التي لم تحضر المؤتمر) يهدف إلى تحسين العلاقات مع بريطانيا واستعادة المستعمرات حقوقها وحرياتها ولكن جورج الثالث[١] رفض النظر في مظالم المستعمرات ورفض تقديم أية تنازلات. وكان أبرز مقررات المؤتمر :

١. عدم الرضوخ لقوانين التاج البريطاني التي تفرض على المستعمرات ولاسيما (القوانين الخمسة).
٢. توجيه طلب للملك جورج الثالث بإلغاء الضرائب.
٣. اعلان الحقوق والمظالم لشعب المستعمرات.
٤. مقاطعة البضائع البريطانية ومنع الصادرات (لثلاثة أشهر) على الرغم من خسارة هذه المستعمرات اقتصادياً.
٥. يجب على أميركا بأكملها أن تؤيد أهل المستعمرة التي تتعرض إلى أعتداء من قبل قوات التاج البريطاني.
٦. تشكيل هيئة عليا تتولى تنظيم ميليشيات المستعمرات دون أن يكون لها صفة التمثيل للشعب الأميركي ، وقد عملت هذه الهيئة حتى بعد الحرب، وقد قامت هذه الهيئة بمحاسبة التجار الذين ينقضون بمقررات المؤتمر مع إقامة المنضمات المحلية للتخلص من بقايا السلطة الملكية مع جمع العتاد وتعبئة القوات وإثارة الرأي العام.

وفي ١٨/نيسان/١٧٧٥، قتل ثمانية من الأميركيين في مدينة بوسطن برصاص القوات البريطانية التي أرادت مصادرة أسلحة واعتده المستعمرة ، وقد رد أهل المستعمرة بقتل ما يقارب (٢٧٠) جندي بريطاني. ونتيجة لتطور وتأزم الأحداث عقد المؤتمر القاري الثاني.

المؤتمر القاري الثاني:

عقد في ١٠/آيار/١٧٧٥ في دلادلفيا برئاسة جون هانكوك ، وهو تاجر ثري من بوسطن ، توماس جيفرسون، بنيامين فرانكلين.

١. إرسال طلب إلى الملك بإعادة السلم إلى المستعمرات.
٢. تبني ما يعرف بـ (جيش القاري) وأنتخاب جورج واشنطن لقيادته.
٣. أصدار أوراق مالية للمستعمرات ومنحها سلطة تكوين حكومات محلية.

في ٢٣/آب/١٧٧٥، أصدر الملك جورج الثالث تصريح أعلن فيه أن المستعمرات في حالة عصيان . وسرعان ما شكلت لجنة لأعداد الأعلان الرسمي لوثيقة الأستقلال . وقد تألفت من خمسة مندوبين برئاسة توماس جيفرسون.[١]

وفي ٤/تموز/١٧٧٦، تم اعلان وثيقة الأستقلال ، والذي جاء في مقدمة الوثيقة:

((إننا نؤمن بأن الناس جميعاً خلقوا سواسية، وأن خالقهم قد وهبهم حقوقاً لا تقبل المساومة، منها حق الحياة وحق الحرية ، والسعي لتحقيق السعادة . وأنما تقوم الحكومة بين الناس لضمان هذه الحقوق وتستمد سلطانها العادل من رضى المحكوميين ومن حق الشعب وأنه إذ ما فوضت الحكومة هدفاً من هذه الأهداف أصبح من حق الشعب أن يغيرها أو يلغيها، ثم يقيم بدلاً عنها حكومة يضع أسسها على المبادئ وينظم سلطانها في الصيغة التي تحقق له الأمن والسعادة))[١]. في

حرب الإستقلال الأميركية (١٧٧٦-١٨٨١) أشتعل القتال في كل مستعمرة على أن الأميركيين ساقوا سلسلة من الهزائم في بداية الحرب نتيجة لسوء الإدارة والنقص الشديد في العدة والعتاد مما اضطر الكونغرس الأميركي إلى إقرار التجنيد الإلزامي في أيلول/١٧٧٦، ومعاقبة من يتخلف عنه. إلا أن في عام ١٧٧٧ أنتصر الأميركيين في معركة سارتوغا في شمال نيويورك حيث خسر الإنكليز جيشاً كاملاً من ستة آلاف جندي من المرتزقة الهيسيين[١] وتعتبر معركة سارتوغا المعركة الفاصلة لحرب الأستقلال الأميركية ذلك أن خسارة الإنكليز شجعت فرنسا وإسبانيا إلى دخول الحرب علناً إلى جانب الأميركيين كما أنها اعطت المبادرة للأميركيين في السيطرة على المناطق الشمالية وبدأت الحرب بعد هذه المعركة تتحول نتائجها لصالح الأميركيين وقد جمعت معركة سارتوغا شمل معظم الشعب المحارب في شمال نيوأنكلاند[٢] لقد كان الموقف العسكري الأميركي ضعيف في بداية حرب الإستقلال الأميركي بسبب أن فئة من الأميركيين كانت موالية للإنكليز وامدتها بـ (٣٠) ألف جندي وكذلك الهنود اللذين ساندوا الإنكليز أضاف إلى أن القوات الأميركية كانت ضعيفة التنظيم وعديمة الخبرة وعجزت الحكومة الأميركية من تسديد اجرز ورواتب الجنود وكان الكونغرس ليس من صلاحياته أن يفرض الضرائب، إضافة إلى عدم ثقة المستعمرات ببعضها وأخيراً كان للاضطرابات التي أثارها الأميركيون غير المؤيدين للأنفصال الأثر البالغ في التأثير على الموقف الأميركي.

ولكن وعلى الرغم من التفوق العسكري الإنكليزي إلا أن القوات الأميركية استطاعت أن تنتصر في حرب الاستقلال الأميركية بسبب:

١. القيادة الوطنية المخلصة والكفوة (جورج واشنطن).

٢. كانت القوات الأميركية على الرغم من قلتها إلا أنها تحارب في ارضها وقد بدأت تقطع امدادات الجيش الإنكليزي الذي تقطعت به السبل في أرض القارة الأميركية الواسعة والقاسية.

٣. التأييد والدعم الفرنسي ومن ثم الاعتراف الرسمي الفرنسي لأميركا في ٦/شباط/١٧٧٨

٤. الأنقسام داخل البرلمان الإنكليزي وحروب الإنكليز مع فرنسا والدول الأخرى ساعد على تقوية الموقف الأميركي.

٥. تهديد إيرلندا بالثورة ضد بريطانيا جعل من الأخيرة في عدم رغبتها في فتح أكثر من جبهة[١].

وثيقة الإستقلال الأميركي (Declarion of Indeperndence):

في ٤/تموز/١٧٧٦ أعلنت وثيقة الإستقلال الأميركية التي نصت:

١. تبنت الفصل بين السلطات الثلاث، السلطة التشريعية (Legislative Power)، وسلطة تنفيذية (Executive Power)، وسلطة قضائية (Judicial Power)، اجهزة الأعلام والصحافة تضاف اليها السلطة الرابعة (Fonrth-Estate).

٢. من مسؤليات الحكومة الأتحادية (Federal- Administration) الدفاع (Defense)، المالية (Finance)، والخارجية (Foreign Relation).

٣. شدد الأعلان على وجوب أن ينتخب الشعب الحكومة وأن الحكومة التي لا تمثل الشعب وجب اسقاطها.

٤. دعت وثيقة الإستقلال انكلترا إلى احترام رغبات شعب الولايات (الثلاثة عشر) وعدم قانونية أصدار قوانين من التاج البريطاني تفرض على المستعمرات.

٥. اكدت على ضرورة قيام حكومة الولايات بإنشاء قوات لحفض الأمن فيها.

٦. اكدت على وجوب تمثيل سكان الولايات في مجالس تشريعية منتخبة.

٧. اكدت على ضرورة اصدار قانون خاص بالتجنيس.

٨. شددت وثيقة الأعلان على أهمية العدالة والنشاط القضائي النزيه.

٩. تضمنت وثيقة الإعلان على أن ممثلي الولايات (١٣) الأميركية يرغبون في إقامة علاقة حسنة ودية مع بريطانيا.

١٠. شددت وثيقة الإستقلال أن فرض الضرائب وتشريع القوانين وإقامة وقطع العلاقات الدبلوماسية مع أي دولة مع التعهد بقمع أي عصيان مسلح في الولايات من إختصاص الحكومة الإتحادية.

١١. شدد الإعلان على ضرورة إلغاء القوانين البريطانية والضرائب التي فرضت على الولايات مع إلغاء جميع الامتيازات البريطانية الممنوحة.

١٢. دعا الإعلان إلى وجوب الاهتمام بالقضاة وتوفير الرواتب اللازمة لهم مع وجوب تطبيق العدالة على الجميع مع خضوع الأجانب الذين يعيشون في الأرض الأميركية لقوانين الحكومة الأتحادية الأميركية[١].

نتائج حرب الاستقلال الأميركية:

١. لقد مهدت حرب الاستقلال الأميركية للثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ لأن الفرنسيين الذين شاركوا في حرب الاستقلال الأميركية قد عادوا ممتلئين بأفكار الحرية والمساواة. وكان من أبرز الضباط الذين شاركوا في حرب الاستقلال ، الماركيز الفرنسي دي لافاييت (Marquis de Lafayette)[٢]، حتى أن كتاب توماس بن ،لم يشتهر فقط في الولايات الأميركية وإنما ذاع صيته في فرنسا أيضاً وبدأت تتناول أفكاره ومناقشاته الكثير من النخب الفرنسية. وقد ارسل لويس

السادس عشر[1] حملة مكونة من (٦) آلاف رجل بقيادة الجنرال روشاميو وكان ما يميز القوات الفرنسية التي شاركت في حرب الاستقلال هو عمل ضباطها على تكوين فرق عسكرية مقاتلة تأتمر بأمرهم. وقد ساهم الأسطول الفرنسي في تزويد القوات الأميركية بالمعدات و المؤن ومحاصرة الموانئ لمنع وعرقلت التجارة البريطانية.

٢. نتيجة لتكاليف الحرب والتي بلغت مليار ونصف فزاد ذلك من قيمة العجز المالي الأميركي وكان سببا في أتجاه الأميركيين نحو الأسلوب الأتحادي لأيفاء ديون الحرب والتي بلغت(٥٠) مليون جنيه استرليني. وكذلك أثرت الحرب في عجز الميزانية الفرنسية .

٣. كان على الأميركيين أن يواجهوا مسألة كتابة الدستور للبلاد.

٤. انقسام الفئة الحاكمة الأميركية إلى فئتين : الأولى: الجمهوريين الذين يرغبون أن تظل كل ولاية تتمتع باستقلالها وسيادتها والمساواة المطلقة بين الولايات مع الأخذ بالاعتبار مسألة الثروات والسكان. أما الفئة الثانية: الفيدراليين (الإتحاديين) الذين يرغبون في أعطاء استقلال ذاتي للولايات مع اتحاد الولايات بحكومة مركزية قوية[2].

٥. على المستوى السياسي البريطاني فقد انهت حرب الاستقلال الأميركية سيطرة الملك جورج الثالث على الحكومات التي كان يديرها بنفسه وكان يعارضوه الكثير من رجال السياسة البريطانية أمثال وليم بت الصغير (William nitt Younger)[1] وقد عادت الزعامة إلى البرلمان البريطاني ومهدت السبيل لبداية عهد جديد في التأريخ البريطاني[2].

المرحلة الثانية: العلنية:

جاء هذا الموقف العلني الفرنسي المؤيد لحرب الإستقلال بعد معركة ساراتوغا عام ١٧٧٧ لأن هذه المعركة تعد الفاصلة في حرب الإستقلال الأميركية حيث أنها أعطت المبادرة للأميركيين في السيطرة على المناطق الشمالية، وقد شجعت فرنسا الإسبان من الدخول في مساعدة الأميركيين بأعتبار اسبانيا حليف فرنسا(عائلة آل بوربون) ، وقد ارسل الكونغرس الأميركي كلاً من (بنيامين فرانكلين وسيلاس دين) مبعوثين إلى اوروبا لحثها على الاعتراف بأميركا وبدأت فرنسا تستقبل رسمياً أعضاء الكونغرس الأميركي واعترفت في ٦/شباط/١٧٧٨ رسمياً باستقلال الولاية المتحدة الأميركية وقد استخدمت الحكومة الفرنسية وسائل الأعلام للترويج عن الثورة الأميركية ولاسيما أن وثيقة الإستقلال الأميركية استمدت من أفكار روسو ، وفولتير، ومونتسكيو ، فكانت كتاباتت هؤلاء قد دعمت الثورة الأميركية اكثر من الأموال والأسلحة. ولم تدرك الحكومة الفرنسية أن ما تروجه لخدمة الإستقلال الأميركي سيؤدي إلى مخاطبة عقول الفرنسيون يعيد حسابات الشعب الفرنسي في النظر إلى الواقع المرير في ظل ملكية مستبدة ، فكانت أفكار الثورة الأميركية جمهورية تتعارض مع مفهوم الملكية المطلقة الأستبدادية في فرنسا[١].

ثانيا: موقف اسبانيا:

قدمت اسبانيا وبتشجيع من فرنسا المساعدات العسكرية والمالية إلى القوات الأميركية على الرغم من أن اسبانيا كانت غير مؤيدة لفكرة انفصال الولايات الأميركية بسبب خشيتها أن تتمرد عليها مستعمراتها في قارة أميركا الجنوبية (باستثناء البرازيل التابعة للبرتغال آنذاك) وقد قدمت اسبانيا (٤٠٠) ألف دولار معونة للقوات الأميركية إضافة إلى (٢٥٠) ألف دولار كقروض وعليه يمكن القول أن موقف اسبانيا كان يتدرج في إطار التحالف مع فرنسا وأضعاف بريطانيا إقليمياً

وعدت أن الاعتراف بالاستقلال أميركا يعني استقلال ذاته لمستعمرات اسبانيا وفعلاً حيث انتشرت الثورات في المستعمرات الأسبانية في نصف الكرة الغربي بعد انتهاء حرب الاستقلال الأميركي[1].

ثالثاً: موقف هولندا:

لم تكن لها مشاركة عملية في حرب الاستقلال الأميركية ولكن كانت لها علاقات تجارية مع الولايات المتحدة فقد وقعت هولندا مع الكونغرس الأميركي معاهدة صداقة وتجارة في ٨/أيلول/١٧٧٨. وقد سخطت هولندا من احتكار بريطانيا للتجارة الدولية وقد استمر التجار الهولنديين في بيع العتاد الحربي للأميركان بالقرب من مستعمرة سانت استايوس (ST. Eustaius) في جزر الهند الغربية الهولندية. وقد اعترفت هولندا بالاستقلال الأميركي في ١٩/نيسان/١٧٨٢، وتم استقبال جون ادمز بصفة رسمية في امستردام عاصمة هولندا والذي نتج في الحصول على قرض بمبلغ (٢) مليون دولار من هولندا كنوع من الدعم الشعبي. وفي ٨/تشرين الأول/١٧٨٢، تم عقد معاهدة الصداقة والتجارة بين هولندا والولايات المتحدة الأميركية[2].

معاهدة باريس ١٧٨٣

عند أنتهاء الحرب في تشرين الأول/١٧٨١، بدأت مفاوضات الصلح والتي أستمرت حتى نهاية شهر تشرين الثاني/١٧٨٢ حيث وقعت معاهدة مبدئية مع الحكومة البريطانية إلا أن هذه المعاهدة لم تصبح نافذة المفعول إلا بعد أن عقدت فرنسا معاهدة الصلح مع بريطانيا وفي ٢٠/أيلول/١٧٨٣، وقعت المعاهدة بصيغتها النهائية بين الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا وأسبانيا وهولندا من جهة وبين بريطانيا من جهة ثانية، والتي نصت:

١. الأعتراف باستقلال الولايات المتحدة الثلاث عشرة وحريتها وسيادتها على حدودها الواقعة غربي المسيسبي والمحيط الأطلسي إلى البحيرات العظمى وفلوريدا.

٢. إعادة الأملاك التي صادرتها حكومة الولايات الأميركية بالنسبة للأميركيين الموالين للإنكليز.

٣. منح الدولة الجديدة حق الاصطياد والملاحة في نهر المسيسبي وفي سواحل كندا[١].

٤. حصول فرنسا على مستعمرتين الأولى في جزر الهند الغربية وهي سانت لوشيان (St.Lucia) والثانية في افريقيا وهي توباكو (Tobago) .

٥. اعطاء اسبانيا مستعمرة فلوريدا وجزيرة مينورقا في البحر الأبيض المتوسط[٢].

نشأة وإعداد الدستور الأميركي

الاتحاد الأميركي ١٧٨١م

بعد موافقة جميع ولايات الكونغرس تبنى الكونغرس نظام الحكم الجديد المقترح بإسم(الدول الأميركية المتحدة) وهي هيئه عليا باسم(كونغرس الدول الأميركية) وبذلك تحول الكونغرس الأميركي الذي اجتمع في البداية بصفة مؤتمر للدول الأميركية إلى نوع من الحكومات المركزية للدول الأميركية المتحدة ويضم مندوبين على ثلاثة عشر ولاية ومن مهامه:

١. حق اعلان الحرب والسلم.
٢. عقد التحالفات مع الدول الأخرى.
٣. ارسال واستقبال السفراء إلى الدول.
٤. حل المشاكل الداخلية والخارجية للبلاد.
٥. انشاء الجيوش والأساطيل البحرية وتسميه القائد الأعلى وقبول انضمام المستعمرات الجديدة.
٦. تكون قبول القرارات المهمة منها (١٣) صوت ، أما الأقل أهمية (٩) أصوات فقط وعلى الرغم من صلاحيات الإتحاد الأميركي إلا أنه لم يلب حاجات البلاد والقدرة لحل مشاكلها بسبب أن الإتحاد اتفق على قضايا الدفاع والعلاقات الخارجية ولم يتفق على مشكلة التجارة والتشريعات الكمركية والقضائية والنقود مما أدى إلى أن كل ولاية وضعت قوانين خاصة بها ،هذا أدى بدوره إلى اضطراب الوضع المالي وتذمر الفلاحين وحدوث مشاكل لا يمكن حلها بسبب عدم وجود قضاء موحد في الولايات[١].

مؤتمر فيلادلفيا عام ١٧٨٧ (المؤتمر الدستوري)[١]:

في ٢٥/أيار/١٧٨٧ ، اجتمع في مدينة فيلادلفيا أول مؤتمر رسمي قدر له أن يكون أهم اجتماع في تاريخ أميركا كتب في هذا المؤتمر الدستوري، دستور الولايات المتحدة الأميركية. وقد عينت كل ولاية أعضاء للمؤتمر باستثناء ولاية رود ايلند. كانت نسبة عالية من الأعضاء الحاضرون للمؤتمر من خريجي الجامعات، وقد سيطر المحامون على المؤتمر ، وقد أطلق على (جيمس ماديسون) لقب بـ (والد الدستور أو أب الدستور) لجهوده التي بذلها وعمله في انجاح المؤتمر .وقرروا أن يتم إلغاء نظام الإتحاد الكونفدرالي وكتابة دستور جديد للبلاد وانتخب جورج واشنطن رئيساً للمؤتمر.

أعداد الدستور الأميركي (Constitutional Amendments):

كان هناك مشروعان أعدا للدستور في جلسات المؤتمر:

الأول: مشروع فرجينيا وقدمه جيمس ماديسون ويمثل هذا المشروع مصالح الولايات المتحدة الكبيرة بحيث اقترح ماديسون سلطة تشريعية لها مجلسان مجلس اعلى يتمثل فيه ولايات كبيرة يتناسب مع حجمها وثرواتها وسكانها ومجلس أدنى ينتخب من قبل الشعب الأميركي وكانت الغاية من هذا المشروع هي:

أ- أنه يمثل مصالح الولايات الكبيرة.

ب- ينتخب الشعب افراد يمثلون في الكونغرس.

ج- الإقلال من سلطة مجالس الولايات[٢]

الثاني: مشروع نيوجرسي وهو الذي قدمه وليم باترسون ، وعرف بمشروع نيوجرسي أو خطة باترسون أقترح فيه أن تتولى السلطة التشريعية مجلس واحد تتساوى فيه الولايات في التمثيل وأن يمنح الكونغرس إداة قضائية وتنفيذية لغرض

فرض الضرائب وتنظيم شؤون التجارة مع إقامة محكمة عليا فقط ولن تكون هناك محاكم فيدرالية أخرى ، وأن تكون محاكم الولايات اختصاصها شؤون الولاية باستثناء الأمور التي تتعلق بالقانون الفيدرالي أو بحقوق الأجانب.

وبعد مناقشات عديدة وساخنة توصل إلى الأتفاق على تكوين مجلسين مجلس أعلى يكون فيه عضوين لكل ولاية، ومجلس ادنى يكون فيه التمثيل للشعب. مع احتساب نسبة ثلاثة اخماس للعبيد لأن بعض الولايات الجنوبية يوجد فيها عبيد كثر مما أدى إلى اعتراض بعض الممثلين في المؤتمر لخشيتهم من تمثيل العبيد في تلك الولايات. مع اعطاء صلاحيات للحكومة الفيدرالية مثل فرض الضرائب وشؤون الدفاع والشؤون الخارجية والمالية والأمن والأقتصاد والكمارك والتجارة الدولية وكل ولاية لها الحق في انتخاب مجلسها وقوانينها والأقتراح في تعديل الدستور. باستثناء الهجرة أو استيراد الأشخاص أن يكون السماح بهما ممنوعاً لغاية عام ١٨٠٨ ولا يجب جباية ضريبة على مواد مصدرة من أية ولاية ، واقترح أن يكون تصديق الدستور من قبل مجالس الولايات وباغلبية الثلثين[١].

المصادقة على الدستور: تم التوقيع على الدستور في ١٧/٩/١٧٨٧. وكانت ولاية ديلاوير أول ولاية تصادق على الدستور في ٧/كانون الاول/١٧٨٧، ولكن هذا الدستور ما كان يدخل حيز التنفيذ حتى تصادق عليه (٩) ولايات أي أغلبية الثلثين وقد أطلق لقب (الفيدراليين) على الذين أيدوا تصديق الدستور ، أمثال جيمس ماديسون أما معارضيهم فسموا (المضادين للدستور) أمثال جيمس مونرو. جاءت الولاية الثانية بنسلفانيا التي صادقت على الدستور في ١٢/كانون الأول/١٧٨٧، أما الولاية الثالثة فهي نيوجرسي في ١٨/كانون الأول/١٧٨٧ ،وبذلك انتهى عام ١٧٨٧ ولم يصادق على الدستور سوى ثلاث ولايات فقط من مجموع ثلاثة عشر ولاية. في ٢/كانون الثاني/١٧٨٨ صادقت جورجيا على الدستور وفي ٩/كانون الثاني/١٧٨٨

صادقت عليه ولاية كونيكتاكت ثم ولاية ماساشوستس في ٩/شباط/١٧٨٨ ثم ولاية ميرأيلاند في ٢٨/نيسان/١٧٨٨، ثم ولاية كارولينا الجنوبية في ٢٣/ايار/١٧٨٨ وبمصادقة ولاية نيو هامبشير في ٢١/حزيران/١٧٨٨ دخل الدستور حيز التنفيذ حيث صادق عليه (٩) ولايات أي أغلبية الثلثين ثم صادقت عليه بعد ذلك فرجينيا في ٢٥/حزيران/١٧٨٨ ، ونيويورك في ٢٦/تموز/١٧٨٨، وكارولينا الشمالية في ٢١/حزيران/١٧٨٩، ومن ثم ولاية رودايلاند في ٢٩/شباط/١٧٩٠[١].

بنود الدستور السبعة:

احتوى الدستور على مقدمة وسبعة بنود تشمل جميعها على أربعة آلاف كلمة تبدأ المقدمة بعبارة ((نحن شعب[٢] الولايات المتحدة نثبت أن الدستور التالي للحكومة نابع منا ومن ذريتنا ونأمل بأقامة اتحاد ناضج تسوده العدالة والتكافؤ والأمن ويوفر لشعب البلاد قوة دفاعية ويبذل الجهد من اجل الأهتمام برفاهية الشعب وضمان الحريات الأساسية للناس ويعرف هذا الدستور رسمياً دستور الولايات المتحدة الأميركية))، كما يؤكد الدستور على انفصال السلطات الثلاث وأن السلطة التشريعية مخولة للكونغرس والسلطة التنفيذية في شخص رئيس الجمهورية أما السلطة القضائية مخولة بالمحكمة العليا ومحاكم أدنى في الولايات.

الفقرة (أ):

تناط السلطة التنفيذية برئيس الولايات المتحدة الأميركية، ينتخب لمدة (٤) سنوات قابلة للتجديد بمعية نائب الرئيس للمدة نفسها. ويشترط الدستور أن يكون الرئيس مواطناً أميركياً بالولادة ومقيماً في أميركا مدة لا تقل عن (١٤) سنة. وأن يكون عمره لا يقل عن (٣٥) سنة. واشترط في أول انتخاب الرئاسة الأميركية أن يكون الرئيس مولوداً في الولايات المتحدة الأميركية. وتختار الأحزاب السياسية مرشحيها للرئاسة قبل بضعة أشهر من موعد الانتخابات الرئاسية التي تجري كل

أربع سنوات (السنوات الكبيسة) في أول يوم ثلاثاء يلي أول يوم أثنين من شهر تشرين الثاني[١].

وطريقة الأنتخابات الرئاسية ينفرد بها النظام الأميركي. فمع أن أسماء المرشحين هي التي تظهر على بطاقة الأقتراع . ولكن الشعب في كل ولاية لا ينتخب الرئيس ونائبه مباشرة. بل يختار الشعب في كل ولاية لائحة ناخبين رئاسيين يساوي عدد أعضائها عدد من الشيوخ والنواب الذين يحتلون مقاعد هذه الولاية في الكونغرس والمرشح الذي ينال أكبر عدد من الأصوات الشعبية في أية ولاية يفوز باصوات جميع الناخبين الرئاسيين في تلك الولاية. فمثلاً ولاية نيويورك تبلغ عدد مقاعدها في الكلية الانتخابية (٣٦) فإذا حصل مرشح ما على(١٣) مقعداً وتفوق على منافسيه في الهيئة الأنتخابية لنيويورك فأنه يحصل على بقية المقاعد في هذه الولاية وهذا يعكس لنا الحملات الأنتخابية للرؤساء الأميركان في الولايات ذات المقاعد الكبيرة في الهيئة الأنتخابية. ويؤلف الناخبون الرئاسيون في جميع الولايات الخمسين+ مقاطعة كولومبيا[٢](٤٣٥+١٠٠=٥٣٥+٣=٥٣٨) ، شخصاً ما يعرف بأسم الهيئة الانتخابية (Election College) حيث أن أعضاء الهيئة الانتخابية هم ليسوا أعضاء الكونغرس. وعلى المرشح أن يفوز بـ ٢٧٠ صوتاً من أصوات

الناخبين الرئيسيين على الأقل ليفوز بالمنصب، و ينص الدستور على أنه إذا لم يحصل أي مرشح على أكثرية أصوات الهيئة الانتخابية ، يؤول اختيار الرئيس إلى مجلس النواب، حيث يصوت الأعضاء من كل ولاية كتلة واحدة وبذلك يكون كل ولاية ولمقاطعة كولومبيا أيضاً صوت واحد فقط.

- مدة ولايته: الرئيس أربع سنوات تبدأ في العشرين من كانون الثاني الذي يلي انتخابات تشرين الثاني التي تتم في أول يوم ثلاثاء من بعد أول يوم أثنين من تشرين الثاني من السنة الزوجية كل أربعة سنوات.
- تسلمه مهام منصبه: يتولى الرئيس في السنة الفردية في ٢٠/تشرين الثاني أي بعد (٧٥) يوماً من انتهاء الانتخابات التي تجري في تشرين الثاني من السنة الزوجية.
- أهم واجباته: حماية الدستور وتطبيق القوانين التي يصدرها الكونغرس.
- راتبه: (٢٠٠) الف دولار سنوياً، يضاف اليه مبلغ (٥٠) ألف دولار للمصاريف وما يصل الى مبلغ (١٠٠) ألف دولار معفى من ضريبة الدخل للسفر والحفلات الرسمية كل سنة وللرئيس الحق في زيادة راتبه على أن تحسب للذي بعده. كذلك يتمتع الرئيس ،طائرة، أسطول من السيارات، يخت، طبيب خاص، فيلق من الحماية الخاصة، أما الرؤساء السابقون فيمنحون (٦٦) ألف دولار كراتب مع مكتب خاص يديره موظفين تصرف الدولة رواتبهم على أن لا يتجاوز (٩٦) ألف دولار.
- صلاحياته: اقتراح تشريعاته على الكونغرس ، دعوة الكونغرس الى عقد جلسات إستثنائية، توجيه رسائل الى الكونغرس، رد مشاريع القوانين الى الكونغرس، تعيين القضاة الفيدراليين، تعيين الوزراء ورؤساء الوكالات والمصالح الحكومية وسائر كبار الموظفين الفدراليين، تعيين ممثلي لدى الدول الأجنبية، إدارة الشؤون الرسمية مع الدول الأجنبية، تولي مهام القائد الأعلى للقوات المسلحة، العفو عن مرتكبي جرائم بحق الولايات المتحدة الأمريكية.

وقبل أن يتولى الرئيس صلاحياته الدستورية عليه أن يؤدي قسماً أمام كبير المحكمة العليا. اما نص القسم هو" اقسم (أو أوكد) بأن أقوم بكل اخلاص بمهام منصب رئيس الولايات المتحدة ، وبأن ابذل أقصى ما في وسعي للمحافظة على دستور الولايات المتحدة وحمايته والدفاع عنه" ويتبع أداء اليمين الدستورية عادةً خطاب يلقيه الرئيس الجديد يعرض فيه سياسة حكومته ومشاريعها[1].

ويمكن تلخيص توقيتات ومواعيد الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأميركية وكما يلي.

١. في شهر كانون الثاني من سنة الانتخابات الرئاسية (السنة الزوجية) تجتمع اللجان القومية للأحزاب ويخططون لمؤتمر قومي.
٢. في شهر شباط وحزيران يتم اختيار المندوبين لدى هذه المؤتمرات من خلال أنتخاب الرئاسة الأولية أو التعيين بواسطة منظمات الولاية السياسية.
٣. في تموز وآب تعقد المؤتمرات التي يختار فيها المرشحون للرئيس ونائبه ويتم فيها تبني السياسات.
٤. في شهري أيلول أو تشرين الأول كل حزب يعمل من خلال لجنة الولاية التنفيذية التابعة له بحيث يختار المرشحين للجنة الانتخابية مساوية لعدد الأصوات الانتخابية للولاية لكي توضع في الاقتراع الرسمي.
٥. في يوم الثلاثاء بعد الأثنين الأولى من تشرين الثاني، يصوت الشعب لأعضاء الهيئة الأنتخابية.
٦. في اول يوم أثنين بعد ثاني أربعاء من كانون الثاني يجتمع الناخبون في كل ولاية في كابيتول ولايتهم ويلقون بأصواتهم للرئيس ونائبه.
٧. في ٦/كانون الثاني من السنة الفردية ، في الأجتماع المشترك لمجلس الشيوخ والنائب ويتم احصاء الأصوات الأنتخابية.
٨. في ٢٠/كانون الثاني من السنة الفردية تتم مبايعة الرئيس الجديد ونائبه.

٤. في ٢٠/كانون الثاني من السنة الفردية، يتسلم الرئيس منصبه رسمياً.[١].

الفقرة (٢):

من حق الرئيس أن يعين من يشاء في المناصب الفدرالية (يبلغ عدد هذه المناصب (٣) الاف وظيفة اصبحت (٥) آلاف وظيفة الآن شريطة أن يصادق مجلس الشيوخ على هذه التعينات والتي تشمل الوزارات، وكلاء الوزارات، ومن هم بدرجة سفير، والقنصل والوزراء المفوضين ومسؤولي المكاتب والدوائر الاتحادية وكبار القضاة، وقادة الجيش. كما من حق الرئيس أن يملئ المقاعد الشاغرة في مجلس الشيوخ وخاصة أثناء عطلة مجلس الشيوخ ، أذا حدثت هذه الشواغر في عطلة المجلس وتكون تنصيباته نافذة حتى نهاية الدورة التالية للمجلس. وبما أن الرئيس يمثل السلطة التنفيذية فهو يترأس الفرع التنفيذي في الحكومة الفيدرالية كما أن من حق الرئيس دوراً تشريعياً كبيراً هو أن يرد على أي مشروع قانون وافق عليه الكونغرس، ما لم يصوت ثلثي كل من المجلسين على مشروع القانون بعد رده ويمكن للرئيس في رسالته السنوية للكونغرس اقتراح تشريع . وأذا رفع المجلس جلساته دون دراسته مقترحات الرئيس فأن للرئيس الحق في عقد دورة استثنائية للكونغرس ومن حق الرئيس التأثير في الرأي العام وبالتالي التأثير على مجريات التشريع في الكونغرس[٢].

كما أن من حق الرئيس دوراً قضائياً هو تعيين القضاة الفيدراليين بمن فيهم أعضاء المحكمة العليا (يتعينون مدى الحياة) بعد مصادقة مجلس الشيوخ على تعيينهم. وللرئيس سلطة قضائية أخرى هي منح العفو الشامل أو المشروط لأي محكوم عليه بخرق قانون فيدرالي ، إلا في حالة الاتهام البرلماني وتشمل سلطة العفو اختصار مدة عقوبة السجن وتخفيض الغرامات.

أما في مجال السياسة الخارجية فللرئيس الحق في تعين السفراء واستقبال السفراء الأجانب ويديو الرئيس بمعونة وزير الخارجية جميع الاتصالات الرسمية بالحكومات الأجنبية. ويمكن للرئيس أن يشترك في مؤتمرات قمة يعقدها رؤساء الدول الأجنبية في الولايات المتحدة الأميركية وهو يبت بأمر الاعتراف بدول جديدة وحكومات جديدة ويفاوض دولاً أخرى لعقد معاهدات تصبح ملزمة للولايات المتحدة عندما يصادق عليها مجلس الشيوخ بأكثرية الثلثين من الأعضاء ومن حق الرئيس أن يتفاوض مع سلطات أجنبية لعقد اتفاقيات تنفيذية لا يكون خاضعة لمصادقة مجلس الشيوخ.

- القيود المفروضة على الرئيس: على الرغم من صلاحيات الرئيس الكبيرة ولكن توجد قيود تحدد سلطاته يتبين للرئيس لدى توليه منصبه أن جهاز الحكومة يعمل بصورة مستقلة الى حد كبير عن تدخله المباشر وأذا عين الرئيس موظفاً بوظيفة فدرالية (قاضي، محصلوا الضرائب، وموظفو سك النقود، عمدة لبلدة ما) دون استشارة شيوخ الولاية التي تقع فيها الوظيفة، بشرط أنهم كانوا من حزب الرئيس، فأن مجلس الشيوخ له الحق الرسمي في رفض التعيين، ويواجه الرأساء الجدد فور تسلمهم مهامهم قدراً متراكماً من القرارات والقضايا التي لم تبت فيها الحكومات السابقة، وغالباً ما تكون هذه معقدة وغير مألوفة لديهم. كما يرث الرؤساء الجدد من أسلافهم موازنة صيغت وأقرت قبل فترة من تسلمهم الحكم إضافة الى برامج انفاق مثل المخصصات المقدمة للمحاربين القدامى وتقديمات الضمان الاجتماعي والميديكير(الضمان الصحي للمسنين) وهذه مدفوعات ينص عليها القانون ولا نفوذ للرئيس عليها. وفي مجال الشؤون الخارجية ، على الرؤساء أن يلتزموا بالمعاهدات والأتفاقيات غير الرسمية التي عقدها اسلافهم. لذلك يضطر الرئيس الى أقامة تحالفات مع مصالح متنوعة ومتناقضة احياناً[1].

- مجلس الوزراء: لا ينص الدستور على أي شيء بخصوص مجلس الوزراء ولا يسمي الدستور الوزارات كما لا يصف مهامها ولا يحدد الشروط التي واجب توفرها في الوزير. ولكن الدستور ينص على أنه يمكن للرئيس أن يطلب الرأي الخطي من رئيس أي ادارة تنفيذية (وزارة) بخصوص موضوع يدخل في تخصصه. ويشكل الوزراء الذين يختارهم الرئيس ويوافق عليهم مجلس الشيوخ ما يعرف بـ (مجلس الوزراء) ولكن الدستور الأميركي يسميهم (رؤساء الإدارات)، وعدد الوزارات (١٤) مع اضافة عدد من الأجهزة بضمنها ، مثل: المكتب التنفيذي التابع للرئيس وجهاز موظفي البيت الأبيض، ومجلس الأمن القومي، ومكتب الإدارة والموازنة، ومجلس المستشارين الأقتصاديين، ومكتب الممثل التجاري، ومكتب العلوم والتكنولوجيا. ويعمل هؤلاء كمستشارين للرئيس في الشؤون المختلفة. كما من حق الكونغرس اعطاء صلاحيات اضافية للرئيس لاسيما في زمن الحرب.

- صلاحيات مجلس الشيوخ الغير متوفرة في مجلس النواب:

١. المصادقة على ترشيح الرئيس للمناصب الأتحادية الكبرى مثل الوزراء ، وكلاء الوزراء ونوابهم ومساعديهم والسفراء والقناصل ورؤساء المكاتب الإتحادية وكبار قادة الجيش، وتكون الأغلبية البسيطة كافية للمصادقة على تلك الترشيحات.
٢. من حق مجلس الشيوخ تجريم رئيس الولايات المتحدة الأميركية ونائبه وعزلهما عن منصبيهما.
٣. المصادقة على المعاهدات التي يعقدها رئيس الولايات المتحدة الأميركية مع الدول الأجنبية على أن تكون هذه المصادقة بثلثي اصوات الحاضرين في جلسة التصويت.

الفقرة (٣):

على الرئيس أن يبلغ بين الحين والآخر بحالة الإتحاد في الولايات المتحدة الأميركية ويقترح التوصيات التي يراها مناسبة والتي على الكونغرس التداول بشأنها كما أن أي قانون أو لائحة قانونية لا تعتبر نافذة ما لم يصادق عليها الرئيس الأميركي.

الفقرة (٤):

يجوز عزل الرئيس ونائبه في حالة الخيانة العظمى أو في حالة التقصير أو قبول الرشوة أو عند أي جريمة مشينة تشوه سمعة المنصب.

المادة الثالثة: (السلطة القضائية)

تناط السلطة القضائية في عموم الولايات المتحدة الأميركية بحكومة عليا يبلغ عدد أعضائها (٩) يعينون من قبل الرئيس. ولا يحق له عزل أي منهم وتعتبر عضويتهم مدى الحياة حتى وفاتهم. إلا في حالة رغبة احدهم أن يقدم استقالته[١].

من حق المحكمة العليا أن تحاكم كبار المسؤولين بما في ذلك الرئيس ونائبه وتكون قراراتهم قطعية غير قابلة للتمييز، ولا تعلو عليها سلطة إلا سلطة الرئيس من خلال حقه في العفو عن هذا الشخص أو ذاك. وتشمل سلطاتها جميع الولايات المتحدة الأميركية دون استثناء. كما انها تعتبر السلطة الوحيدة المخولة بتمييز الدستور والتأكد من صلاحة هذا القانون ومدى توافقة مع الدستور أو عدمه. وهناك محاكم عليا في الولايات . وتنظر المحكمة العليا النزاعات الناشئة بين الولايات والدعاوي التي تطبق عليها القوانين الاتحادية.

المادة الرابعة: (القانون الأعلى للولايات المتحدة)

على الولايات المتحدة الأميركية أن تحترم وتنفذ القرارات والقوانين التي يسنها الكونغرس الأميركي. وأذا ارتكب مواطن ما في ولاية وهرب الى ولاية أخرى

فعلى سلطات تلك الولاية القاء القبض عليه وتسليمه الى الولاية الأصلية التي ارتكب الجريمة فيها لمحاكمته ويكون القضاء في كل ولاية ملزم بتطبيق الدستور وقوانين سلطة الولايات المتحدة الأميركية. ويمكن إدخال ولاية جديدة إلى حظيرة الإتحاد ولكن لا يجوز قطعاً تجزئة الولاية إلى اكثر من ولاية، وتضمن الولايات المتحدة الأميركية لجميع الولايات شكل من أشكال الحكم الجمهوري وتمد لها العون في حالة قيام أعمال عنف فيها.

المادة الخامسة: (التعديلات)

تبين هذه المادة طريقة التعديل وهي تتم على مرحلتين:

الأولى: اقتراح تعديل من قبل الكونغرس أو مؤتمر قومي.

الثانية: موافقة الولايات وبضمنها ثلثي الأصوات في الكونغرس، أو أخذ أصوات الكونغرس على استدعاء مؤتمر قومي وتقره مؤتمرات في الولايات بنسبة ثلاثة أرباع الولايات.

وقد استعملت الوسيلة الأولى في جميع التعديلات المتبناة لحد الآن أي اقتراح التعديل وتصديقه من قبل الكونغرس ولم يلجأ الى المؤتمر القومي.

وإذا أيد قانون الولاية تعديل مقترح كانت المحكمة العليا قد عارضته سلفاً لا يحق للولاية أن تعيد النظر في اقتراحها أو يصوت ضده فيما بعد. أما أذا صادقت الولاية ضد تعديل مقترح ورأت فيما بعد أن تؤيده فيجوز لها ذلك وتبرير ذلك ما يلي:

أ. أن الدستور يهتم عادة بالتأييد.

ب. أن المحكمة العليا تعتقد أن هذه امور سياسية من شأن الكونغرس ويحق للأخير أن يوافق على موازرة التعديل أو تجاهله والمحكمة العليا لا شأن لها بذلك.

المادة السادسة: (بند السلطة العليا)

عندما يتم تبني هذا الدستور فأن جميع الديون بذمة الولايات المتحدة الأميركية تعتبر ديون عليها واجبه الدفع.

المادة السابعة: (التصديق)

لا يدخل هذا الدستور حيز التنفيذ إلا أذا صادقت عليه (٩) ولايات من مجموع (١٣) ولاية أي أغلبية الثلثين[١].

- الوثائق الفيدرالية: هي مجموعة مؤلفة من (٨٥) مقالة قصيرة وأبرز هذه الوثائق التي كتبها الكسندر هاملتون[٢] ، جيمس ماديسون، جون جاي(أول رئيس للمحكمة العليا) فضائل الدستور ودعت الى تبنيه وبالنهاية ساهمت في أقناع مؤتمر ولاية نيويورك بالمصادقة عليه. وقد نشرت هذه الوثائق في تشرين الأول ١٧٨٧ وأيار ١٧٨٨. وكانت الوثائق الفيدرالية أول ما اورد في الأدب السياسي فكرة الضوابط والتوازنات كمنهج لتقييد السلطة الحكومية كما تضمنت الوثائق الفيدرالية على تعريف جديد للحكم الفيدرالي. وقد أتفق المؤرخون ورجال القانون وعلماء السياسة أن الوثائق الفيدرالية هي أهم عمل في مجال الفلسفة السياسية تم تأليفه في الولايات المتحدة الأميركية. وأعتبرت مرجعاً لزعماء العديد من الدول الحديثة في أميركا اللاتينية وآسيا وأفريقيا عندما كانوا يعدون دساتير بلدانهم[٣].

الحرب الأهلية الأميركية[1]
U.S. Civil War
(١٨٦١ - ١٨٦٥)

الاسترقاق في الولايات المتحدة الأميركية:

خلال القرن التاسع عشر، لم يكن هناك بلد في العالم تتجه اليه أنظار الدول الأخرى أكثر من الولايات المتحدة الأميركية في ذلك الحين أمتدت البلاد في جميع أنحاء القارة الى الغابات والسهول والجبال ، واقام في هذه الأرجاء (٢٣) مليون نسمة في أتحاد يضم (٣١) ولاية. ولكن سرعان ما أكتشف المهاجرون الجدد أن أميركا ليست أميركا واحدة بل أثنتين واحدة في الشمال والثانية في الجنوب فكانت ولايات نيو انكلاند وولايات ساحل المحيط الأطلنطي (الأطلسي) هي المراكز الأساسية للصناعة والتجارة والمال، وكان الجنوب المصدر الرئيسي للقطن مع أنتشار زراعة الأرز والتبغ وقصب السكر، وعلى مر السنين أخذت المصالح المتعارضة بين الشمال والجنوب تزداد بدرجة ملحوظة وكان أهل الجنوب يستنكرون الأرباح الضخمة التي يجنيها رجال الأعمال من أهل الشمال من بيع محصول القطن وفسروا تأخرهم بتوسع الشماليين ومحاولتهم بسط نفوذهم . ومن ناحية أخرى أعلن الشماليون أن الرق الذي أقر أهل الجنوب ضرورته لحفظ كيانهم الاقتصادي هو سبب تأخرهم. وفي عام ١٨٠٨ أصدر الكونغرس قانون بتحريم تجارة الرقيق من أفريقيا[2].

ومن الأسباب الرئيسية التي دعت الولايات المتحدة الأميركية إلى ايجاد نظام الاسترقاق هو الحاجة إلى اليد العاملة الرخيصة ولاسيما في الجنوب المعتمد على الزراعة أصلاً. وأن أهل الجنوب يعتبرون أن الرقيق قد ورثوه عن أبائهم ولا يمكن

الاستغناء عنهم ولاسيما أن زراعة القطن تتطلب جهد للأرض مما يتطلب البحث عن أراضي جديدة وأن غالبية الرقيق المستخدم للزراعة كانوا لا يتعاطون أجراً بل مجرد توفير الأكل والسكن المتواضع لهم. وكانت مبررات أهل الجنوب بالتمسك بالرقيق:

١. لا توجد هناك حقوق طبيعية للإنسان بل هناك حقوق يكسبها الإنسان وتتوطد بعمله.

٢. لا يملك الرق حقوق البيض الأحرار لأنه الرق لم يرثوا تلك الحقوق.

٣. الناس ليسو متساويين لأن ذوي الملك منهم هم الأعلون.

٤. الرقيق هو اناس واطئون في المجتمع.

٥. الرق معترف به في الأنجيل مستنده بذلك الى تأكيد الكنيسة لعملية استرقاق الرقيق والمتاجرة بهم.

وقد أنتشر العصيان وازداد هروب الرقيق مع اقامة منظمات تطالب بحقوق الرقيق وخلال المدة(١٨١٦-١٨٢١) دخلت ستة ولايات للأتحاد الأمريكي من ضمنها ولاية ميسوري التي فيها ما يقارب (٣٠٠) الف شخص من العبيد واثارت قضية ملكية هؤلاء العبيد فجاء اتفاق ميسوري عام ١٨٢٠ والذي يقضي:

١. أن العبيد يتمتعون بجميع الحقوق المدنية في الدستور.

٢. أن من ولدوا من العبيد بعد التحاق ميسوري بالأتحاد يعدون أحراراً أما قبل ذلك فيبقون حتى عمر ١٨ عاماً.

٣. قبول التحاق ميسوري بالأتحاد مع ضمان حرية تشريعاتها الداخلية[١].

بدأت الخلافات تشتد عام ١٨٣٠ حول مشكلة الرق وانتشرت في الشمال جماعات تطالب بحرية العبيد أمثال جماعة (الأرض الحرة) وهم جماعة تطالب بحرية العبيد في المناطق التي تتمتع فيها الولايات المتحدة الأميركية السلطة على الأرض. وكان أهل الجنوب يشتهر بـ (نظام الأبوة) في حكومة المزرعة الذي اشتهر باساليبه القائمة على حكم السيد العبد واشرافه الشخصي عليهم غير أن تغير

ملحوظاً بدأ يتجلى في الموقف بعد عام ١٨٣٠ باستخدام وسائل ومكائن أنتاج القطن وحصاده وكان من اهمها آلة الحصاد للقطن التي أخترعها العالم (ماكورميك). وبذلك تلاشى الأشراف الشخصي للسيد (صاحب الأرض) على عبيده وبدأ السيد في استخدام الملاحظين المحترفين الذين كانت سمعتهم تعتمد على مقدرتهم في استغلال العبيد الى أقصى حد.

وخلال عام ١٨٤٠ مرت حركة مكافحة الرق بمرحلة بدأ فيها مساعدة العبيد على الفرار في جنح الظلام الى ملاجئ آمنة في الشمال عبر حدود كندا. وعرفت هذه الحركة بأسم (الطريق الحديدي السري) وقد أنشئت شبكة دقيقة من الطرق السرية في جميع أنحاء الشمال ليسلك الهاربين سبيلهم. وبلغ عدد الهاربين ما يقارب (٤٠) الف عبد في ولاية أوهايو فقط.

وفي عام ١٨٤٥ تحولت مشكلة الرقيق الى قضية سياسية لا تخمد نارها ولاسيما بعد انضمام تكساس الى الأتحاد الأميركي وهي ولاية تقر بالعبيد. وقد عجل أكتشاف الذهب في ولاية كاليفورنيا عام ١٨٤٨ أندفاع أكثر من (٨٠) الف مهاجر للبحث عن الذهب. وأصبحت مشكلة كاليفورنيا معقدة أذ كان على الكونغرس أن يقرر مصير هذه المنطقة الجديدة قبل أن تنشأ فيها حكومة منظمة. فاقر أتفاق عام ١٨٥٠ وينص على:

١. الأعتراف بكاليفورنيا كولاية تحرم الرق.
٢. تقسم ما تبقى من الأرض الى مقاطعتي نيومكسيكو و يوتا(دون اشارة الى الرق).
٣. تتنازل تكساس عن الجزء الذي تطالب به من نيومكسيكو مقابل دفع عشرة ملايين دولار.
٤. تلغى الرق في مقاطعة كولومبيا.
٥. تتخذ الإجراءات الفعالة للقبض على العبيد الهاربين وأعادتهم الى ساداتهم.

ولم يحل أتفاق عام ١٨٥٠ مشكلة العبيد لأن الهاربين أستمروا وبكثرة وقد تلقوا المساعدة من أهل الشمال[١].

رئاسة أبراهام لنكولن

ولد عام ١٨٠٩ في ولاية كنتيكي، ثم ارتحل الى انديانا ثم الى ولاية الينوي التي ترشح عنها عضو في مجلس النواب عام ١٨٣٤ وهو بعمر (٢٥) عاماً. كان شاباً طويل القامة ضخم الجثة متوسط التعليم، ومن صفاته عفه اللسان ورحابة الصدر وذات حكمة بالغة. عمل كاتبا في احد المتاجر ثم امتلكه بعد ذلك ، واكمل تعليمه كمحامي، ترأس الحزب الجمهوري في بداية تأسيسه عام ١٨٥٤وهو أول رئيس من الحزب الجمهوري ومن اقواله عام ١٨٥٨ أي قبل توليه الرئاسة ((أن بيتاً منقسماً على نفسه لا يستطيع البقاء ، وأنني أعتقد أن هذه الحكومة لن يكتب لها استقرار أو بقاء ما دام نصفها ارقاء والنصف الأخر احراراً)) فاز بالأنتخابات عام ١٨٦٠ على خصومه كل من دوجلس. جون. اس.بيركنج من الحزب الديمقراطي وجون بل من حزب اوجماعة الأتحادين (الدستوريين)، وترأس أميركا (١٨٦١-١٨٦٥) حيث فاز بولاية ثانية. اراد التوثيق بين الشمال والجنوب للمحافظة على الأتحاد ولكنه فشل وتمكن من قيادة الحرب الأهلية ونجاحها في توحيد الأمة الأميركية. شرع قانون تحرير العبيد. وقد أغتيل من قبل احد المتعصبين البيض وهو الممثل جون ويلكس في مسرحية فورد في العاصمة واشنطن عند ما كان أبراهام مع اسرته يحضر حفلاً في ١٤/نيسان/١٨٦٥ بعد خمس أيام من أنتهاء الحرب الأهلية. يعتبر الرئيس (١٦) للولايات المتحدة الأميركية وله شعبية كبيرة وترك تأثيراً بالغاً على الحياة السياسية الأميركية وقد لقبه الأميركيين بـ (ابراهام الأمين)[٢].

أسباب الحرب الأهلية الأمريكية:

أ. الأسباب الرئيسية:

١. الرقيق: كانت مشكلة الرق أحد الأسباب الرئيسية لاندلاع الحرب الأهلية لأن تأييد الجنوب لبقاء الرق جاء من اعتماده الكبير عليهم في الزراعة مقابلة مطالبة الشمال بتحرير الرق والسماح لهم بالتنقل في الولايات لحاجتهم الى اليد العاملة الرخيصة ولتخويف الشمال من زيادة العبيد وبالتالي زيادة ممثلين في الكونغرس ولهذا دعى الى الموازنة بالرغم عدم دخول أية ولاية جديدة الى الاتحاد الأمريكي الا بدخول ولاية تخالفها بمسألة الرق[١].

٢. الحماية الجمركية: لقد طالب الشماليون بفرض ضرائب على البضائع المستوردة لحماية الصناعة الأمريكية المتمركزة في الشمال بينما اعترض الجنوبيون بسبب حاجته لهذه الاستيرادات التي سوف يرتفع ثمنها اذا طبقت قوانين الحماية الجمركية.

٣. توزيع الأراضي: كان الشماليون يرون أن على الدولة أن توزع الاراضي ولاسيما في الغرب مجاناً على المزارعين الصغار والمهاجرين الجدد بينما الجنوبيين كانو يرون أن على الدولة توزيعها مقابل أثمان مرتفعة لتحصرها بيد الملاكين الكبار ولمنع انخفاض أسعار المنتجات الزراعية[٢].

٤. المصرف المركزي: كانت الولايات الشمالية تطالب بتنظيم المصارف الوطنية وأيجاد مصرف مركزي للبلاد للقروض والسلف والإيداع والإستثمار بينما كانت

معارضة الجنوب لذلك لأنهم يرون بها وسيلة لزيادة أموال رؤساء الأعمال وأصحاب النفوذ على حسابهم[1].

٢. العوامل المساعدة:

١. الحريات الفردية: كانت نظرة الشمال لتساوي الحقوق بين الأفراد وحتى أن عوائل ملاك الأراضي كانوا يوزعون بالتساوي الأرض بين أبنائهم بينما كان الجنوبيين يعطون الأرض للأبن الأكبر بعد وفاته الوالد حسب بما يعرف بـ (نظام الأبوة) الذي توارثوه عن أجدادهم ولم يتقبلوا فكرة تساوي الحقوق والواجبات بين الأفراد[2].

٢. اعتماد الجنوبيين على الدعم الأوروبي ولاسيما أنكلترا وفرنسا لأن القطن الجنوبي كان يصدر الى معامل هاتين الدولتين. وكانوا يرون أنهم مستعمرة أوروبية وليست أميركية وأن أوروبا لن تتخلى عنهم وستدعمهم لمطالبهم.

٣. الشعور بالإحباط والسخط نتيجة ما ألت اليه أنتخابات عام ١٨٦٠ وفوز المرشح الجمهوري ابراهام الذي كان من أوائل برنامجه الانتخابي قضية تحرير الرق.

٤. اعتقادُ الجنوبيين أن الشماليين لا يتحملون أوزار الحرب لطبيعة معيشتهم المترفة.

٥. اختلاف الطبيعة ونمط العيش بين الشمال الصناعي الديمقراطي المدني المترف وبين الجنوب الريفي الأرستقراطي الزراعي والأسترقاقي.

٦. بروز فكرة التغلب بين الشمال والجنوب أيهما الأقدر على قيادة البلاد والانتصار في الحرب ، إضافة إلى بروز الكراهية والبغضاء بينهما ولاسيما أن اغلب عائلات الجنوب (الغنية) كانت ترسل أبنائها إلى كلية (ويستت وينت) الحربية

ليتخرجوا ضباطاً فكانت عوائل ملاك الأراضي والأقطاعيين أغلبيتهم من ضباط الجيش والبحرية[١].

٧. ضعف السلطة التنفيذية المتمثلة بالرئيس وسلطاته وقد شعر بذلك الرئيس أبراهام لذلك حاول استرجاع هيبة الدولة على كل أراضي أميركا ومنحه سلطات اضافية في الحرب.

٨. اعتقاد الجنوبيين أن الولايات التي تتبنى الرق كلها سوف تتبنى مطالبهم في الأنفصال ، وقطع علاقاتها مع الولايات الشمالية، ولكن هذا لم يحدث حيث ليت (١١) ولاية فقط من مجموع (٣٤) ولاية[٢].

جامعة الولايات الأميركية (Confedreated sates of American):

في ٦/تشرين الثاني/١٨٦٠ اعلن فوز الرئيس لنكولن في الأنتخابات الرئاسية وفي ٢٠/كانون الأول/١٨٦٠ انفصلت كارولينا الجنوبية (زعيمة الجنوب) وتبعتها ستة ولايات هي (جورجيا، الاباما، فلوريدا، مسيسبي، لويزيانا، تكساس) وفي ٦/شباط/١٨٦١ اعلن تكوين جامعة الولايات الأميركية وأنتخب جيفرسن دايفير[٣] رئيساً لها ، والكسندر ستيفن نائباً لها. وهذا بمعناه أن الولايات أعلنت الأنفصال قبل تسلم الرئيس الجديد (ابراهام لنكولن) مقاليد الحكم. وانها قد رحبت بفوز الرئيس ابراهام لأنها رأت فيه الفرصة السانحة لأعلان أنفصالها من الأتحاد الذي لم يعد يؤمن لها مصالحها كما تريد. وبهذا التصرف بنى المنفصلون آمالهم على احدى أوكلتا نظرتين الأولى أن الشمال لا يسمح للولايات الكونفيدرالية بأن تنسحب في

سلام وتكون علاقات ودية مع حكوماتها. والثانية أنه إذا لم يعط هذا الأذن وقامت الحرب فأن الجنوب مستعد أن يثبت استقلاله بقوة السلاح. وعندما تسلم الرئيس ابراهام مقاليد الحكم في ٤/آذار/١٨٦١ اعلن عن رفضه لفكرة الأنفصال وابدى مرونه واستعداد لتطبيق مبدأ الرق في الولايات القديمة وأنها ستحرم فقط في الولايات الحديثة الأنضمام للأتحاد والتي أنضمت من اراضي الغرب والمتنازع عليها من قبل الجنوب والشمال بسبب حاجة الجنوب الأرضي جديدة بسبب زراعة القطن وحاجة الشمال لها لأستثمارها وقد أعلن أبراهام أنه لن يكون البادئ في الحرب(١).

اعلان الحرب:

في ١٢/نيسان/١٨٦١ احتل الجنوبيين ميناء(فورت سمستر) في شارلستون بكارلوينا الجنوبية ومنعوا العون التي ارسلها الرئيس ابراهام الى الوصول الى الميناء بعدما طلبها رئيس الحامية في ميناء سمستر (روبرت اندرسون) وكان ميناء سمستر يعتبر من الحاميات الفيدرالية التي على الحكومة أن تؤمن لها العدة والعتاد.ولبى أهل الولايات السبعة المنفصلة نداء طلب رئيسهم جيفرسون دايفيز وفي ١٥/نيسان/١٨٦١ جهز لتكوين جيش من (٧٥) الف مقاتل متطوع للحرب. وفي ١٧/نيسان/١٨٦١ التحقت ولاية فرجينيا، ثم ولاية اركنساس وكارولينا الشمالية ثم ولاية تنسي بالولايات المنفصلة. وبذلك تكون (١١) ولاية قد انفصلت عن الأتحاد الأميركي وأختاروا (ريتشموند) عاصمة للجنوب وفي ولاية فرجينيا وتم أنتخاب جيفرسون ديفز رئيساً ، وانتهت الحرب بفوز الشمال على الجنوب في ٩/نيسان/١٨٦٥.

لقد كانت فئات كبيرة من الشماليين يرفضون الحرب مع الجنوبيين بسبب أن بعض ملاك الأراضي ورؤساء الأعمال يرحبون بانفصال الجنوب لأنه يسمح بالغاء الرق نهائياً في الشمال ولاسيما في أراضي الغرب وكذلك أن بعض من هؤلاء كانوا

لهم ديون في الجنوب تزيد عن (٢٠٠) مليون دولار لذلك فانهم غير متحمسين لفكرة الحرب[١].

اسباب خسارة الجنوبيين الحرب:

١. الفرق بالعدة والعتاد. بينما كان الشماليون يمتلكون (٢) مليون جندي ومصانع عديدة للسلاح وشبكة من المواصلات تربط المدن بالمقابل كان الجنوبيين يمتلكون (٧٠٠) الف جندي فقط ومصنع للسلاح مع أفتقارهم لشبكة المواصلات الموجودة في الشمال. ولكن الجنوبيين امتازوا بميزتين الأولى: معاقل دفاعية قوية بفضل المجاري المائية العديدة التي تقطع الطريق بين واشنطن (عاصمة الشمال) والعاصمة ريتشموند (عاصمة الجنوب) ، والثانية: القادة العسكريين أمثال روبرت لي، توماس جاكون الذي قتل عام ١٨٦٢ في احدى المعارك والذين أمتازوا بمهارة عالية.

٢. الخطة العسكرية التي أعتمدها الشمال في الحرب حيث أنهم قسموا الى ثلاث جبهات.

أ. جبهة نهر المسيسبي.

ب. جبهة الولايات المطلة على المحيط الأطلسي.

ج. جبهة الولايات الساحلية.

حيث استطاعوا بهذه الخطة فصل الولايات الجنوبية الشرقية عن الغربية أضافة الى الهجوم المتواصل للإستيلاء على العاصمة ريتشموند، مع غلق الموانئ الجنوبية بعمل حصار بحري صارم لمنع التجارة ومون السلاح التي قد تأتي من أوروبا ولاسيما من فرنسا.

٣. عدم قدرة الجنوب على الأستيلاء على العاصمة واشنطن أو على فك الحصار البحري للموانئ الشمالية المطلة على نهر المسيسبي.

٤. كان عدد السكان، حسب احصاء عام ١٨٦٠ (٩) مليون نسمة يُمثل الجنوب مقابل (٢٠) مليون نسمة لسكان الشمال. وأن عدد الولايات التي شاركت مع الجنوب في الحرب من مجموع (٣٤) ولاية وهي (١١) ولاية وهي (كارلولينا الجنوبية، كارلولينا الشمالية، الاباما، تنسي، جورجيا، فرجينيا، لويزيانا، تكساس، مسيسبي، فلوريدا، أركنساس).[١]

٥. بنى الجنوبيين استعداداتهم لحرب قصيرة الأمد واعتمادهم على المساندة البريطانية والفرنسية بأعتبارهم المصدر الرئيسي المستورد لقطن الجنوب ومؤازرتهم للمزارعين الأرستقراطيين في الجنوب.

٦. اعتقاد الجنوبيين أن كل الولايات المصرح لها بالرق ستساند الجنوب وتعلن الأنفصال ولذلك سيغلق خط الملاحة في نهر المسيسبي أمام الشمال ولكن لم يحصل ذلك بالعكس استطاع الشمال من فرض حصار الموانئ الجنوبية منعها من الأتصال بالمحيط الأطلسي[٢].

موقف أوروبا من الحرب الأهلية الأميركية.

موقف المملكة المتحدة (بريطانيا)

انقسم الموقف البريطاني إلى قسمين ، موقف حكومي وموقف شعبي فكان الموقف الحكومي الرسمي هو الحياد على الرغم من مساندة بريطانية في بداية الحرب وتزويد الجنوب بالأسلحة والعتاد. كان هذا الموقف البريطاني يرجع الى ان اغلبية سكان الشمال من البريطانيين والتعريفة الكمركية الأميركية التي فرضتها على المنتوجات وأن رجال الدولة والمال البريطانيين أرادوا الثأر من الأميركيين في حرب الإستقلال وأضعاف أميركا وبالتالي تقسيمها وكذلك لينفرد رجال الأعمال البريطانيين في استغلال رساميلهم بعيداً عن منافسة الشماليون وحتى عام ١٨٦٣

كانت بريطانيا مترددة في اتخاذ موقف موحد تجاه الحرب وكل ما فعلته أنها اعترفت للجنوب كدولة محاربة، وبعد وضوح انتصار الشماليون في تموز/١٨٦٣ أقلعت بريطانيا عن كل تفكير في الاعتراف بالجنوب كدولة[١].

اما موقف الرأي العام البريطاني ولاسيما من عمال مصانع القطن الذين دفعتهم الحرب الأهلية الأميركية الى البطالة فهؤلاء كانوا لا يخفون عطفهم على قضية الوحدة من ناحية أضافة الى بغضهم لمسألة الرق والأسترقاق من ناحية أخرى[٢].

موقف فرنسا:

على الرغم من إعلان فرنسا حيادها تجاه الحرب الأهلية الأميركية في أيار/١٨٦١، ولكنها تواقة لأنتهاز الفرصة المناسبة للتدخل في شؤون القارة الأميركية لمحاولة استعادة ما كان لها من نفوذ. لذلك فأنها أعترفت للجنوب كدولة محاربة وليست مستقلة مثلها مثل بريطانيا. ولكن الذي يميز الموقف الفرنسي أنها ارادت أن تدفع أوروبا لموقف موحد وقومي لتدخل جماعي أوروبي لدعم الجنوب ولكنها فشلت في ذلك بسبب اتضاح أنتهاء الحرب بسرعة لصالح الشماليين. مع إدراك حكومة لنكولن وإعلانها وتذكيرها الدول الأوروبية بمبدأ مونرو الأميركي ومحاولة لنكولن التوفيق بين حكومته وفرنسا لمنع أقامة حرب أميركية لصالح الجنوب. اضافة الى أن أوروبا كانت تمر بمشاكل مثل قضية الوحدة الأيطالية، والثورة في بولولينا وكذلك أهتمام نابليون الثالث[٣] في تثبيت دعائم مكسيمليان النمساوي في المكسيك هذا العرش الذي أقامه نابليون منتهزاً فرصة أنقسام المكسيك الداخلي وفرصة الحرب الأهلية الأميركية ولكن بعد إنتصار الشمال في

الحرب لم يكن أمام نابليون سوى الأذعان لتجنب الحرب مع أميركا وأنتهت الحكومة النمساوية التي أقامها نابليون في العالم الجديد وأنتصر مبدأ مونرو وانتصرت فكرة الأتحاد[١].

موقف روسيا القيصرية:

بقيت العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة الأميركية في تحسن حتى أندلاع الحرب الأهلية الأميركية وهذا التحسن في العلاقات يعود الى مزقف أميركا من حرب القرم[٢]. وقد جاء الوقت لروسيا لتفي بدينها أتخذت روسيا موقف الحياد ولكنها وقعت معاهدة مع الولايات المتحدة الأميركية في ٢٤/آب/١٨٦١ نصت على أن لا تتعرض البحرية الروسية للسفن الأميركية. في حالة أعتراف بريطانيا وفرنسا بالولايات المتحالفة والتعاون معها. وكانت روسيا تكمن مشاعر الولاء للأتحاد الفيدرالي وقد أدى نزول الأسطول الروسي في الولايات المتحدة إلى توتر علاقاتها مع بريطانيا وفرنسا. لأن روسيا رفضت عرض تقدمت به بريطانيا وفرنسا يتضمن التوسط لإنهاء الحرب الأهلية مع إتخاذ موقف حازم أتجاهها ، وسرعان ما انسحب الأسطول الروسي في نيسان/١٨٦٤، بطلب من الولايات المتحدة الأميركية[٣]. وقد توثقت العلاقات الروسية الأميركية بعد الحرب حيث تم شراء (الآسكا) عام ١٨٦٧ من قبل اميركا من روسيا التي سرها التخلص من ذلك الجزء لأنه لم يكن ذات قيمة مالية بالنسبة لها ، وكانت روسيا قد احتلت اقليم الأسكا عام ١٧٨٤ وكانت تستخدمه لتوفير جلود الحيوانات. كذلك لم يكن في وسع روسيا الدفاع عن هذا الجزء في حالة الحرب مع بريطانيا. أما الولايات المتحدة الأميركية فقد لجأت الى هذه الخطوة تمشياً مع مبدئها العام المتعلق بتخليص القارة من النفوذ الأوروبي

وكذلك حتى تمنع بريطانيا من الحصول عليها سواء بالشراء أو القوة، وقد أتضح بعد ذلك أن هذه الصفقة كانت رابحة للأميركيين فهم قد دفعوا فيها مبلغاً يزيد عن سبعة ملايين دولار، بينما كانت منتجات المنطقة السنوية من صيد الأسماك تزيد كثيراً عن هذا المبلغ فضلاً عن القيمة السياسية للصفقة[1].

موقف ألمانيا:

عرضت ألمانيا التوسط عن طريق سفيرها في واشنطن (ردولف سليدن) مع عدم معارضة حكومة لنكولن للتوفيق بين الشمال والجنوب ولكنها لم تنجح في مساعيها وبقى موقفها على (الحياد) تقريباً على حاله حتى أنتهاء الحرب الأهلية الأميركية[2].

نتائج الحرب الأهلية الأميركية:

١. نمت وبرزت الشعور الأميركي القومي وأصبح الأنتماء للأمة الأميركية وليس للولاية.
٢. قضت على الحياة الأقطاعية والتي كانت سائدة في الجنوب.
٣. أقرت قوانين دستورية بتحريم الرق وأعطائهم حرياتهم وحقهم في التصويت والجنسية ولكن على الرغم من حصولهم على حقوقهم الدستورية إلا أنهم لم يحصلوا على حقوقهم الأجتماعية وبرز التميز العنصري بعد أنتهاء الحرب وظهرت منظمات أرهابية عنصرية أمثال منظمة الكافات الثلاثة.
٤. أعطت قوة للسلطة التنفيذية وزادت من صلاحيات الرئيس.
٥. أهتمت الحكومة الأميركية بعد الحرب الأهلية بمسألة أعمار البلاد وتوسيع شبكة الاتصالات والكشف عن ثروات البلاد وبدأت ثورة صناعية أميركية.

الرؤساء الخمسة الأوائل في الولايات المتحدة الأمريكية

أولاً: رئاسة جورج واشنطن:

ولد في مقاطعة ويستمورلاند في ولاية فرجينيا عام ١٧٣٢، انتخب قائد الجيش القاري في المؤتمر القاري الثاني عام ١٧٧٥، بطل الثورة الأمريكية، وأول رئيس أمريكي تولى ولايتين انتخابيتين لمدة (١٧٨٩-١٧٩٧)، له وجيه ذهبي كبير وقد دعا الى عدم تدخل أمريكا في الشؤون الأوربية وانتهاج سياسة الحرية يعتبر من الأعضاء المستقلين وان كان يؤيد الفيدراليون وتبنى فكرة التوفيق بين الجمهوريين (يدعون الى تقوية سلطة الولايات) والفدراليين (يدعون الى تقوية السلطة المركزية)، وقد أشتد النقاش أثناء فترة رئاسته في تفسير بنود الدستور. توفي عام ١٧٩٩.

عين واشنطن في حكومته وزير المالية الكسندر هاملتون زعيم الفيدراليين وصاحب التفسيرات المرنة للدستور أما وزير الخارجية توماس جيفرسون من الجمهوريين وصاحب فكرة التمسك بحرفية الدستور أما رئيس المحكمة العليا جون جاي[1].

من أعماله:

١. تأسيس (مصرف الولايات المتحدة) لأن المشكلة المالية كانت من أهم المشاكل التي صادفت حكومة واشنطن لأن حكومات الولايات قد أصدرت أثناء حرب الأستقلال سندات بمثابة دين على السلطة وأمام عجز الحكومات عن دفع تلك السندات عمل المضاربين على شراءها بأبخس الأثمان فعملت حكومة واشنطن على دفع تلك السندات لتعزيز الناس بالحكومة.

٢. فرض الضرائب على البضائع المستوردة رغم معارضة الجمهوريين لأن الولايات الجنوبية تعتمد على البضائع المستوردة عكس الشمال الذي رحب لها لتوفر الصناعات فيه.

٣. موقفه من الثورة الفرنسية، عام ١٧٨٩ والتي أدت بالإطاحة بعرش ال بوربون، وأعدام لويس السادس عشر وزوجته (ماري أنطوانيت) شقيقة إمبراطور النمسا، ولم تلبث فرنسا أن تصبح في حرب مع كل من أسبانيا وأنكلترا والنمسا وبروسيا. لذلك فأن فرنسا كانت تنتظر العون من أميركا ولكن حكومة واشنطن أتخذت موقف الحياد تجاه الحرب في أوروبا. وقد تعرض واشنطن لأنتقاد الحزب الجمهوري الذي كان يؤيد التأيد الأميركي لفرنسا[١].

٤. عام ١٧٩٤ وقعت حكومة واشنطن مع بريطانيا معاهدة لتأكيد السلام بين البلدين وكذلك قضت بجلاء الأنكليز من الحصون الغربية في أميركا وقد أعترضت فرنسا على هذه المعاهدة لأنها في حالة حرب مع بريطانيا.

٥. خلال فترة رئاسة جورج واشنطن وقع معاهدة مع اسبانيا حصل فيها لبلاده على حق الملاحة في نهر المسيسبي وحق تفريغ البضائع في مرفأ نيواورليانز.

٦. عندما حدثت ثورة في بنسلفانيا لأمتناعهم عن دفع ضريبة الويسكي الى الحكومة أرسل واشنطن جيشاً وأخمد الثورة. وهذه تعتبر عملاً جريئاً وشجاعاً من قبل أول رئيس أميركي[٢].

ثانياً: جون آدمز:

ثاني الرؤساء الأميركان ولد عام ١٧٣٥ في مدينة برانتر في ولاية ماساشوستس وتخرج من جامعة هارفارد ومارس المحاماة، من أبرز الرؤساء الأميركان كان نائبه توماس جيفرسون تولى منصب الرئاسة لولاية واحدة (١٧٩٧-١٨٠١) من الحزب الفيدرالي. واجه مشكلة كيفية تحسين العلاقات السيئة مع

فرنسا كان نائباً لجورج واشنطن وشغل منصب سفير أميركا في أنكلترا. توفي عام ١٨٢٦.

من أعماله:

١. في الشؤون الخارجية: حاول تحسين العلاقات مع فرنسا والتمسك بسياسة السلم وعدم التدخل.
٢. في الشؤون الداخلية: أصدر (قانون الأجانب) (Act, stranges) والذي يعطي للرئيس حق طرد أي أجنبي يشكل خطراً على سلامة الولايات المتحدة الأميركية وكذلك أصدر قانون الفتنة والذي يعاقب من ثبت عليه تهمة الكذب أو الحقد ضد الحكومة. وقد لقي هذا القانون معارضة من قبل الحزب الجمهوري[١].

ثالثاً: توماس جيفرسون:

ثالث الرؤساء الأميركان ، ولد عام ١٧٤٣ في مدينة شد ويل (Shadwell) من الحزب الجمهوري، مارس المحاماة كان له دور بارزاً في حرب الاستقلال وكتابة وثيقة الاستقلال ،أصبح حاكم فرجينيا للسنوات(١٧٧٩-١٧٨١) ثم وزير خارجية جورج واشنطن ثم نائب لجون آدمز ثم تولى ولايتين انتخابيتين (١٨٠١-١٨٠٩)، توفي عام ١٨٢٦.

من أعماله:

١. نقل العاصمة الى قريه صغيرة أسماها واشنطن عام ١٨٠٠. ضمن مقاطعة كولومبيا (مارايلند+فرجينيا) أسمها اليوم (واشنطن D.C).
٢. تم في عهده شراء لويزيانا من فرنسا عام ١٨٠٣ بمبلغ (١٥) مليون دولار، دون ترخيص دستوري لتملك الأراضي وأستغل نفوذه في الكونغرس. وكذلك تأكيده على أستقلال الرئاسة من السلطة التشريعية برفضه طلب قاضي المحكمة

العليا مارشال أستدعاه للشهادة في قضية ماروون بير عام ١٨٠٣ أذ اقر بحق المحكمة العليا في اعادة النظر في أي قانون يصدره الكونغرس، نتيجة لهذين الحادثتين يعتبره الأميركان من الرؤساء الأقوياء للولايات المتحدة الأميركية[١].

٣. تشجيع التوسع نحو الغرب الأميركي.

٤. اختصر مصاريف الحكومة والغى ضريبة الويسكي التي وضعت أثناء فترة حكم واشنطن. وتساهل بقانون الفتنة. وأطلق سراح المسجونين.

٥. نتيجة للحروب بين فرنسا وانكلترا واجهت حكومة توماس جيفرسون مشكلة مصادرة سفنها في البحار من قبل هاتين الدولتين، فأعلن الرئيس جيفرسون قانون حظر التجارة الخارجية ، ولكنه تراجع عنه بسبب أثاره المدمرة على الصادرات الأميركية وسن تشريعاً آخر يعطي للرئيس حق أعادة التجارة مع أي دولة.

رابعاً: جيمس ماديسون:

الرئيس الرابع للولايات المتحدة الأميركية، من الحزب الجمهوري، ولد عام ١٧٥١. تولى ولايتين إنتخابيتين للمدة (١٨٠٩-١٨١٧). حيث سمي بـ (والد الدستور) توفي عام ١٨٣٦. ونتيجة لتدهور العلاقات بين البلدين أضطر المدخول في حرب مع بريطانيا عام ١٨١٢ بسبب مشاكل البحار وبسبب الأراضي في الغرب الأميركي حيث كانت بريطانيا محتلة كندا وقد أنتهت هذه الحرب بمعاهدة في ١٤/شباط/١٨١٥ والتي تضمنت اخلاء جميع الأراضي المقتطعة من كلا الطرفين دون قيد أو شرط.

وكان من أبرز نتائج حرب عام ١٨١٢ بين أميركا وبريطانيا هو تعزيز الشعور بالقومية والوطنية لدى الأميركيين وقد أظهرت لبريطانيا مدى قوة الأميركيين في

مواجهة عدوهم. حيث دعا البعض الى أعتبار حرب عام ١٨١٢ هي حرب الاستقلال الثانية[١].

وبدا جلياً أن الأستقلال الإقتصادي لا يعادل أهمية من الأستقلال السياسي حيث ربطت التجارة للشعب الأميركي برباط وثيق مع الوحدة القومية[٢].

خامساً: جيمس مونرو:

الرئيس الخامس للولايات المتحدة الأميركية، من الحزب الجمهوري ولد عام ١٧٥٨ وعمل محامياً حيث تخرج من كلية وليم مازي عام ١٧٧٦ تقلد عدة مناصب حكومية منها عضو في مجلس الشيوخ، سفير بلاده لدى بريطانيا وفرنسا للفترة (١٨٠٣-١٨٠٧) ثم وزير للخارجية عام ١٨١١، ثم رئيس الولايات المتحدة الأميركية لفترتين إنتخابيتين (١٨١٧-١٨٢٥). من صفاته حكمة في قراراته النهائية، حزم في تطبيق استنتاجاته الأخيرة، اشتهر بمبدأ مونرو وهي رسالة قدمها الى الكونغرس عام ١٨٢٣ يدعو فيها الى تبني فكرتين الأولى (لا أستعمار) ويدعو أوروبا فيها بعدم اقامة أي مستعمرة جديدة في نصف الكرة الغربي، والثانية (لا تدخل) ويدعو أوروبا فيها بعدم التدخل في شؤون الولايات المتحدة الأميركية. توفي عام ١٨٣١.

من أعماله:

١. في عهده تم شراء فلوريدا من اسبانيا عام ١٨١٩ بمبلغ قدره خمسة ملايين دولار.
٢. في عهده أشيرت قضية الرق على التصعيد القانوني فلم يسمح لولاية حرة الدخول في الإتحاد لا بعد دخول ولاية تقر الرق حفاظاً على التوازن.

٣. في عهده حلت المشاكل الحدودية بين أميركا وكندا حيث تم الإتفاق برسم الحدود بين البلدين الممتدة من بحيرة سوبيريو باتجاه الغرب على محاذاة خط العرض(٤٩)[١].

مبدأ مونرو(Monro Dotrine):

في عام ١٨١٥ وقع الحلف المقدس بين كل من روسيا، بروسيا، فرنسا، وقد تعهدت هذه الدول حماية الحكم في أوروبا من التوترات والأنظمة الحرة، وقد لجأت اسبانيا التي تمتلك مستعمرات في أميركا الجنوبية وكذلك البرتغال التي تمتلك البرازيل الى هذا الحلف، مما اغضب كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية ولاسيما بعد استقلال الأرجنتين وشيلي عام ١٨٢١، وبيرو وكولمبيا والمكسيك عام ١٨٢٢ وكذلك البرازيل، وأما رغبة أميركا في عدم تدخل أوروبي في قارة أميركا الجنوبية[٢]. أعلن الرئيس جيمس مونرو عن توجيه رسالة الى الكونغرس في ٢/ايلول/١٨٢٣، جاء فيها:

١. أن قارتي أميركا الشمالية والجنوبية أصبحت غير خاضعتين لأستعمار أي دولة أوروبية في المستقبل.
٢. أن النظام السياسي للدول المتحالفة يختلف تماماً عن نظام الولايات المتحدة وأن أي محاولة لفرض نظام أوروبي في دول نصف الكرة الغربي مرفوض.
٣. أن أميركا لم تساهم او تتدخل في الحرب التي نشبت بين الدول الأوروبية وقد تبنت مبدأ العزلة. ونتوقع عدم تدخل أوروبا في القارتين الأميركيتين.
٤. أن سياستنا تجاه أوروبا هي عدم التدخل في الشؤون الداخلية والاعتراف بالحكومات القارية في أوروبا ونتوقع المعاملة بالمثل ولا نستطيع قبول أي أعتداء[٣].

قضية انضمام تكساس:

نتيجة للتوسع في أراضي الغرب الأميركي دخلت ولايات عديدة ضمن الأتحاد ففي عام ١٧٩٢، دخلت ولاية كنتكي ثم تبعتها ولاية تينسي عام ١٧٩٦، وأوهايو عام ١٨٠٣، وقد دخلت للأتحاد للمدة (١٨١٦-١٨٢١) ستة ولايات هي، انديانا، مسيسبي، الينوي، الباما، مين، ميسوري، وهذا شجع للأنظمام الى الأتحاد. كان أكثر سكان تكساس التابعة للمكسيك من الأميركيين، وقامت الحكومة المكسيكية بفرض قوانين للهجرة للحد من هجرة الأميركيين للولاية. وهذا ما شجع أهالي تكساس في أعلان استقلالهم عن المكسيك في ٢/تشرين الثاني/١٨٣٥. وكانت تكساس ترغب في الأنظمام الى الأتحاد الأميركي ولكن تمسكها بالرق وتهديد المكسيك لها أذا انضمت إلى الإتحاد الأميركي حال دون ذلك وبقيت الأوضاع متوترة حتى ٤/تموز/١٨٤٥ أعلن عن انضمام تكساس الى الأتحاد الأميركي، حيث يعتبر عام ١٨٤٥ نقطة تحول في مشكلة الرق من مسألة أخلاقية تناقش بين الرأي العام الأميركي الى مشكلة دستورية وقضية سياسية.وهذا أدى بدوره الى الحرب بين المكسيك والولايات المتحدة الأميركية في ١٣/أيار/١٨٤٦. وأنتهت في عام ١٨٤٨، بانتصار أميركا على المكسيك وعلى أثرها وقعت معاهدة بين البلدين في شباط ١٨٤٨. ونصت على أعطاء المكسيك الولايات المتحدة الأميركية أراضي تكساس، كاليفورنيا، نيومكسيكو، مقابل (١٥) مليون دولار[١].

تاريخ الأحزاب في الولايات المتحدة الأميركية

قبيل انعقاد المؤتمر الدستوري عام ١٧٨٧ لم يكن الأميركيون بصفة عامة مدركين لدور الأحزاب وعملها، وقد كانوا غير راغبين فيها لأنهم يخشون من الخلافات والانشقاقات التي تترتب على الأحزاب.

قبيل نهاية مدة رئاسة جورج واشنطن الثانية وبالتحديد عام ١٧٩٢ أنتظم أتباع الكسندر هاملتون وتوماس جيفرسون بمجموعتين متنافستين أصبحتا تعرف الفيدراليين والجمهوريين. وخلال فترة رئاسة جون أدمز (١٨٢٥-١٨٢٩) أصبحت الأحزاب أكثر تنظيماً وكانت الخلافات بين الحزبين حول عدة مسائل منها:

المسائل	الفيدراليون	الجمهوريون
١. طبيعة الاتحاد:	حكومة قومية قوية وسيادة قومية.	دولة قوية مع حكومات محلية ذات أدارت واسعة.
٢. تفسير الدستور:	اعطاء تفسيرات مرنة لمضامين الدستور.	التفسير الحرفي الدستور.
٣. المالية:	يفضلون التعريفة الوقائية وبنك الولايات المتحدة.	يعارضون برنامج الفيدراليون المالي.
٤. السياسة الخارجية:	يفضلون بريطانيا في الحرب مع فرنسا لكونها المدافع عن الحكومة المحافظة المنظمة.	يفضلون فرنسا لكونها حاملة لواء الديمقراطية وقد استطاعوا تثبيت وثيقة الحقوق الديمقراطية في الدستور عام ١٧٩١.
٥. القوات المسلحة:	يفضلون أن يكون الجيش والبحرية تحت السيطرة القومية.	يفضلون تكوين ميليشيات تحت سيطرة كل ولاية.

جدول رقم (١) يمثل المسائل المتخالف عليها بين الفيدراليين والجمهوريين[١]

خلال فترة رئاسة توماس جيفرسون أدت الى ضعف الفيدراليين مما أدى الى أنقسامهم الى مجموعتين الأولى أنضمت الى الحزب الجمهوري والثانية غيرت أسمها الى حزب الأحرار(Whigs) وفي عام ١٨٢٤ اختفى الحزب الفيدرالي. وفي عام ١٨٢٨ وخلال فترة رئاسة جون كيوتس أدمز عاد الصراع الحزبي نتيجة مشكلة الحماية الكمركية والتي يؤيدها أهل الشمال ويعارضها أهل الجنوب فأدى ذلك الى أنشقاق الحزب الجمهوري الى مجموعتين الأولى الحزب الديمقراطي والثانية أسمت نفسها حزب الجمهوريين القوميين.

دور الأحزاب الأميركية في سياسة الولايات المتحدة:

توصف السياسة الأميركية في معظم الأحيان أنها مؤسسة على نظام حزبين وأن عضوية الأنتماء لأي من الحزبين بمجرد اعلانهم أنفسهم أعضاء في الحزب فلا توجد عضوية بتذكره أو أشتراك محدد . ومن أهم الأنتقادات الموجهة لنظام الحزبين الأميركي هو عدم وجود فروق جوهرية بين الحزبين الحاكمين، لأن كلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي متمسك بالمبادئ الديمقراطية الدستورية ونظام مشروع الأقتصاد الحر على عكس الأحزاب الأوروبية التي تختلف حول مثل هذه القضايا الأساسية.

كذلك مسألة تمويل الأحزاب فالأحزاب الأميركية أعضائها لا يدفعون أشتراكات كما تفعل الأحزاب في بريطانيا وغيرها من الدول أنما يكون مصدر تمويل الأحزاب من :

١. رسوم المرشحين للأنتخابات الأولية.
٢. ما يعرف (عشاء الحزب) وهو حفلات يقيمها الحزب لجمع الأموال.
٣. برامج التلفزيون وهو أسلوب معتمد عليه الأحزاب في أميركا لكسب الأموال من العامة.
٤. جمع التبرعات من المواطنين.

لذلك تعتبر الأحزاب السياسية على غاية الأهمية في السياسات الأميركية لأنها:

١. تقوم الأحزاب الأميركية في صنع الأداة لتنظيم أعداد الناخبين لعمل جماعي سياسي.
٢. تؤسس الصراع من أجل السلطة السياسية.
٣. تمد الجمهور بمعلومات هامة عن المرشحين ونتائج الانتخابات.
٤. تعمل كوكالة ضخمة للأفراد (أي الشخص المرشح للرئاسة).
٥. تكوين مفهوم المعارضة الشرعية للحزب الحاكم[١].

وفي عام ١٨٢٤ غاب حزب الفيدراليين عن الحياة السياسية وفي عام ١٨٥٤ تأسس الحزب الجمهوري في مدينة (ريون) في ولاية ويكنسن من أئتلاف ضم أعضاء منشقين من الحزب الديمقراطي، وكذلك حزب الويجز (Whigs) ، وحزب حرية العبيد (Free-slare party). وكان الرمز الرسمي للحزب هو الفيل القريب للذوق الأرستقراطي بينما الرمز الرسمي للحزب الديمقراطي هو الحمار الذي يرمز للتواضع والبساطة.

وتم أنتخاب أبراهام لنكولن رئيساً للحزب الجمهوري عام ١٨٥٤وسيطر الحزب الجمهوري على الحياة السياسية منذ الحرب الأهلية الأميركية وأصبح الحزب يمثل حزب كبار رجال الأعمال الذين يؤمنون بالتعريفات الكمركية العالية والعمل الاتحادي والمصالح الاقتصادية.

ومنذ عام ١٨٦٩ أصبح الحزبان الديمقراطي والجمهوري هو الحزبان الوحيدان اللذان يقودان دفة السياسة والحكم في الولايات المتحدة الأميركية[٢]. أما (جماعات الضغط اللوبي) والتي ترتكز على عدة قواعد منها الدين والعرق والفلسفة

ولكن أكثر القواعد شيوعاً هي المصلحة الاقتصادية فأن الفارق بينها وبين الأحزاب أن جماعات الضغط لا تنشد الحصول على وظائف العامة وإدارة شؤون الدولة ولكنهم يحاولون تحفيز الذين يشغلون المناصب العامة بتبني سياسات المواتية لهم وتنفيذها. ويحتفظ الكثير من جماعات الضغط بممثلين عنهم ويطلق عليهم (الوراقين) في كل الولايات المتحدة الأميركية ويسمون أحياناً (المجلس الثالث للكونغرس) يعملون هؤلاء الذين يحصلون على أجور عالية جداً بحيث يحصل النائب في الكونغرس له صلة بجماعة الضغط لها صلة ومعرفة بدوائر رسمية على وظيفة تدر ربحاً أفضل من وظيفة الكونغرس ومن أهم جماعات الضغط الموجودة في أميركا (التحالف الأميركي المتحد للكونغرس العمال) ، (المجلس القومي لرجال الكاثوليك)، (المجلس القومي لكنائس المسيح في الولايات المتحدة)[1] .

الدور الأميركي في الحرب العالمية الأولى ونتائجها

ولسن والنقاط (١٤):

حياته:

ويلسن

ادورد توماس ~~ولسن~~ (Edward Thomas Wilson) الرئيس الثامن والعشرين للولايات المتحدة الأميركية ولد في ٢٨/شباط/١٨٥٦ في مدينة ستنتسون في ولاية فرجينيا، درس في جامعة كولومبيا وتخرج منها عام ١٨٧٠ انضم بعد ذلك الى احدى الكنائس مقلداً بذلك والده حتى عام ١٨٧٣ ودخل بعدها كلية نيوجرسي وتخرج منها عام ١٨٧٩ وبعد سبع سنوات أي في عام ١٨٨٦ حصل على شهادة الدكتوراه، وقد مارس المحاماة منذ عام ١٨٨٢ لكنه فشل في ذلك فتحول نحو التدريس الجامعي ثم اصبح رئيس جامعة برنستون عام ١٩٠٢ حتى عام ١٩١٠ حيث اصبح حاكم ولاية نيوجرسي وأصبح رئيس الحزب الديمقراطي عام ١٩١٣ من مؤلفاته : الحكومة الكونغرسية (وهي أطروحته للدكتوراه) ، الحكومة المنفصلة، تاريخ الشعب الاميركي، الدولة عناصر السياسة التأريخية والعلمية أنتخب لولايتين (١٩١٣-١٩٢١) وتوفي عام ١٩٢٤(١).

كان ولسن في كثير من الاعتبارات ، ابرز شخصية في السياسة الاميركية اذ كان رجل علم وفكر ، لم يتعود جلبه الحياة وضجيجها ولكنه مع ذلك كان بارع الذكاء واقعيا ،واسع الحيلة ،ومع انه كان حالماً ومثاليا فقد كان في الوقت نفسه اكثر الزعماء السياسيين واقعية ودهاء وكان من المتمسكين بالاخلاق في السياسة والشؤون الدولية وقد بعثت فيه روح أسلافه من اصحاب المهد وهم جماعات في

فترات من تاريخ اسكتلندا ، كان افرادها يتعاهدون على التساند والتكاتف للدفاع عن المبادئ للحفاظ على نقاء العقيدة المسيحية ومقاومة البدع المستحدثه . (١)

لقد كانت للرئيس ولسن أراء ولاسيما في حزبه الديمقراطي الذي ينتمي اليه ومن صفاته قوي السيطرة ،رفيع الفكر ،ذات صفه قيادية ، خطيب لامع، جاذبا،هادى الجنان ، وكان بجانب ذلك شرساً لايلين في المسائل الفكرية ، شديد الاستياء والتصدي اذا صادف معارضة وكان متجردا من الطابع الشخصي في علاقاته فكانت جاذبيته للناس أشبه بجاذبيته لمبدأ المجرد ولم يسمح قط بالعاطفة الشخصية بالتدخل في سياساته وقد قضى ولسن الشطر الأكبر من حياته في الأروقة الأكاديمية كأستاذ للسياسة ورئيس جامعة برنستون (٢).

على المستوى السياسة الداخلية عمل ولسن على استحكام المصارف الى مركزية الدولة وهيأ تسهيلات مصرفيه أفضل ووفر بالأوراق المالية احتياطي الاتحادي عملة مرنه تحت سيطرة الحكومة .وعمل على تسليف وإقراض الفلاحين والمزارعين بأسعار فائدة منخفضة .

اما في مجال السياسة الخارجية فقد عمل و لسن على سحب قرض مصرفي مقدم للصين بسبب انه لم يكن يقر شروط القرض او ملابسات المسؤولية وقام ايضا بعرض الصداقة على جمهوريات امريكا اللاتينية وشجب موضوعيا لسياسة (دبلوماسية الدولار)(٣).

قدم ولسن في ٨/ كانون الثاني/١٩١٨ نقاطه (١٤) والتي أراد منها تحقيق الغايات الآتية فتح التجارة أمام الدول ، حرية الملاحة في البحار، علنية الاتفاقيات، إنشاء عصبة الأمم . وقد كانت نقاطه في:

(المجال الدولي):

١. علنية الاتفاقيات الدولية.
٢. حرية الملاحة في البحار وعدم وضع العراقيل امام السفن المحايدة في وقت الحرب والسلم.
٣. ازالة الحواجز التجارية ودفع تعويضات مناسبة للاقاليم المحتلة.
٤. تقليص التسلح الى المستويات التي تتناسب مع السلامة الاقليمية.
٥. تأسيس عصبة الامم لغرض تكوين ضمانات متبادلة للاستقلال السياسي .
٦. دراسة مطالب المستعمرات وفقا لمصالح ورغبات السكان المحليين(١).

اما في (المجال الإقليمي):

٧. فتح المجال أمام روسيا للتطور بمؤسساتها.
٨. الانسحاب الالماني من بلجيكا وتعويضها.
٩. إعادة الالزاس واللورين الى فرنسا.
١٠. تعديل الحدود الايطالية طبقا للقاعدة القومية.
١١. منح قوميات النمسا – المجر فرصة حق تقرير المصير.
١٢. وضع العلاقات البلقانية طبقا للحدود المستقرة تاريخيا ووفق قاعدة الولاء والقومية.
١٣. منح القوميات الولاسيما والخاضعة للدولة العثمانية حق تقرير المصير وضمان حرية المرور في الدردنيل ضمن إطار المواثيق الدولية.

١٤. تأسيس دولة مستقلة هي بولندا مع منحها ممر إلى البحر البلطيق هو ممر دانتزك(١).

اسباب الحياد الاميركي:

عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى في آب/١٩١٤ كانت الولايات المتحدة الأميركية في مرحلة انتقالية .وكانت مدينة للدول الأوربية وكانت تعاني من أزمة اقتصادية. اما على المستوى السياسي فقد ادى اكتمال توسعها القاري وامتلاكها مساحات جغرافية شاسعة تطل على المحيطين الهادي والأطلسي مع افتتاح قناة بنما عام ١٩١٥ دفعها الى الاتجاه نحو العزلة مع بحث مناطق للنفوذ في آسيا وافريقيا ودول نصف الكرة الغربي (٢).

ومن اسباب الحياد الامريكي

أ. **الاقتصادية** : كانت الولايات المتحدة الاميركية تعاني من ازمة اقتصادية كبرى اوحت عليها امكانية تطوير البلاد صناعيا وتجاريا على حساب الاطراف المتحاربة بوسائل تمهد لها طريق السيطرة على اقتصاديات العالم وقد حاولت الولايات المتحدة الاستفادة من هذا الوضع بأسلوبين

الأول : تقديم قروض للدول المتحاربة.

الثاني : تحويل الولايات المتحدة الاميركية من دولة مدينة الى دائنة مع تطوير الصناعات والمشاريع الاقتصادية (٣).

ب. **السياسية**:ومنها

العزلة: كانت احدى تقاليد الدبلوماسية الاميركية بعدم التدخل في الشؤون الدولية في المناطق البعيدة اضافة الى ان الولايات المتحدة الاميركية عندما نشبت

الحرب لم تكن لها تحالفات سياسية او عسكرية ولم تكن لها مصالح ممكن ان تهددها الحرب(١).

الهيمنة على دول نصف الكرة الغربي: كانت الحرب فرصة لاميركا في قطع الطريق امام ألمانيا في التدخل بشؤون دول اميركا الجنوبية اذ كانت الولايات المتحدة الأميركية تستخدم سياسة الضم والهيمنة في المناطق القريبة منها وسياسة التغلغل الاقتصادي في المناطق البعيدة ولاسيما مع استمرار ضغط الرأسمالية الأميركية لتحقيق مصالحها في نصف الكرة الغربي (امريكا اللاتينية والوسطى) .

ج. العسكرية: ومنها

عدم الإستعداد التام عسكريا: وكذلك الخشية الأميركية في حالة انتصار ألمانيا او روسيا فانه سيؤدي الى سيطرة احدهما على العالم لذلك اوجب على الولايات المتحدة الاميركية التأني والاستعداد والتهيئ للحرب وبذل المساعي للتوسط بين الاطراف المتحاربة .

د. الإجتماعية: ومنها

التعدد الاثني: اتسم المجتمع الأميركي كونه خليط من أجناس مختلفة أسيوية وافريقية واوروبية انعكست على ثقافاته وتوجهاتها وخلفية المهاجرين من أوروبا لذلك كان على أمريكا اخذ مبدأ الحياد وعدم استثارة أي فئة ولاسيما أنها كانت في وضع اقتصادي وسياسي حساس لا يسمح لها بذلك (٢) .

أسباب التدخل الأميركي

على اثر إعلان ألمانيا حرب الغواصات في كانون الثاني عام ١٩١٧ أعلنت الولايات المتحدة الأميركية في ٣/ شباط / ١٩١٧ على لسان رئيسها ولسن ان

الولايات المتحدة الأميركية لن تتدخل في الحرب إلا أذا أقدمت ألمانيا على إغراق البواخر والسفن الأميركية .

وفي ١٢/آذار/١٩١٧ قرر الرئيس الأميركي الترخيص للسفن التجارية الأميركية تسليح نفسها كوسيلة دفاعية مقابل ذلك أعلنت ألمانيا أنها ستعامل أي سفينة تجارية مسلحة معاملة السفن الحربية .

وفي ٢/ نيسان / ١٩١٧ طلب الرئيس ولسن الكونغرس إعلان الحرب ضد ألمانيا

وفي ٦/ نيسان / ١٩١٧ دخلت الولايات المتحدة الأميركية رسميا الحرب مع الحلفاء (بريطانيا ، فرنسا ، روسيا)[١].

ويمكن إجمال أسباب دخول الولايات المتحدة الأميركية الحرب العالمية الأولى:

أ. **العامل التجاري:**

<u>حرب الغواصات:</u> نتيجة لإعلان ألمانيا في شباط عام ١٩١٧ بيدء التنفيذي لحرب الغواصات والحصار البحري على السفن التجارية والحربية وتأثير ذلك على الولايات المتحدة الأميركية تأثيراً بإلغاء نتيجة لتوقف تجارتها مع الخارج[٢].

ب. **العامل الاقتصادي:**

نتيجة لانغماس الدول الأوروبية في الحرب زاد من توسيع تجارة الولايات المتحدة الأميركية مع الأسواق الأوروبية في المجالين التموين والمعدات العسكرية نتيجة تحول الولايات المتحدة الأميركية الوسيط لدول الحلفاء بسبب قربها من هذه الدول من جهة ولكسب الولايات المتحدة الأميركية إلى جانب الحلفاء من جهة ثانية حيث تحولت الولايات المتحدة الأميركية من دولة مدينة (٩٠) مليون دولار إلى دولة دائنة (٢١) مليار دولار مع أكثر من(٤) مليارات دولار خزين في مصارفها

وقد انتقل مركز المال العالمي من لندن إلى نيويورك وأصبح من المهم لدى الأميركيين انتصار الحلفاء للاطمئنان واسترجاع الأموال والاستثمارات[1].

ج. العامل الإستراتيجي:

البحث عن دور عالمي: نتيجة للتحولات الاقتصادية الكبيرة التي عاشتها بريطانيا ودول الحلفاء بسبب اتجاههم نحو تحويل الصناعات المدنية إلى عسكرية واضطرارهم الاستيراد من الولايات المتحدة الأميركية فقد أصبحت الأخيرة الممول والخزين الرئيسي للمال والتموين في العالم وبذلك أصبحت بإمكانها أن تكون من الدول التي تلعب دور رئيسي فيه . ولما كان تقسيم الحرب إلى ثلاث مراحل

مرحلة تطبيق الخطط ١٩١٤-١٩١٥.

مرحلة الحرب الشاملة : ١٩١٥- ١٩١٦

مرحلة الازمة والثورة ١٩١٧-١٩١٨ .

وان الولايات المتحدة الأميركية قد اشتركت في المرحلة الثالثة من الحرب وهي مرحلة هددت بإسقاط النظم الرأسمالية بعد أن حملتها مسؤولية الحرب مع وجود رصيد شعبي يؤيد الاشتراكية فكان على أمريكا البحث وإيجاد الفرصة المناسبة لإعلان أنها أصبحت رائدة في الميدان العالمي وقائدة له[2].

د. العامل السياسي:

تمكنت المخابرات البريطانية من التقاط برقية زميرمان (مستشار وزارة الخارجية الالمانية) الى سفير ألمانيا في الولايات المتحدة الأميركية تضمنت ما يلي.

أ- طلب ألمانيا من المكسيك التحالف معها مقابل استعادة الأقاليم المكسيكية التي قطعتها أميركا منها وهي تكساس ، أريزونا ،نيو مكسيكو جنوب كاليفورنيا، فلوريدا.

ب- دعوة المكسيك للاتصال باليابان وحثها للدخول في الحرب بجانب المانيا . وقد استغل الرئيس ولسن هذه البرقية في اثارة الرأي العام الامريكي للدخول في الحرب يضاف الى ذلك كان ولسن قد اقترح إنشاء عصبه الأمم ولن يتم هذا إلا إذا اشتركت أمريكا في الحرب لعرض مقترحاته في مؤتمر الصلح[1].

ه. العامل الدولي:

الثورة البلشفية: نتيجة لثورة روسيا التي بدأت أحداثها في آذار ١٩١٧ وانتهت في تشرين الأول من العام نفسه وخروج روسيا من الحرب في ٨/ تشرين الثاني/ ١٩١٧ وبذلك سيكون إخلال بالتوازن في أوروبا لصالح ألمانيا وهذا ما دفع الولايات المتحدة الأميركية في الدخول بقوة في الحرب [2].

نتائج التدخل الامريكي في الحرب العالمية الاولى

١- لقد كان التدخل الأميركي في الحرب العالمية الاولى العامل الحاسم في هزيمة المعسكر الألماني (الدولة العثمانية - آل عثمان- ، ألمانيا ، إمبراطورية النمسا و المجر-آل هابسبورغ- ، بلغاريا، روسيا القيصرية –آل رومانوف-). من خلال:

أ- إبطال مفعول حرب الغواصات التي كانت ألمانيا تعول عليها كثيراً.

ب- إحكام الحصار البحري المفروض على ألمانيا من قبل الحلفاء.

ج- زيادة المعونة الاقتصادية الأميركية للحلفاء.

د-التزام مساندة دول أمريكا الجنوبية للولايات المتحدة الأميركية في الحرب ومن هذه الدول كوبا ، البرازيل ، نيكاراغوا ، هندوراس ، كوستريكا ، غواتيمالا.

٢- من الناحية السياسية كان دخول الولايات المتحدة الأميركية الحرب تحول في السياسة الدولية فان حكومة ولسن طالبت بتطبيق المبادىء (١٤) والتي من ضمنها حق تقرير المصير وكذلك ضرورة الإقلاع عن المعاهدات السرية وازالة

جميع الحواجز الاقتصادية بين الامم واطلاق حرية البحار واقامة نظام دولي يضمن الإستقلال السياسي والسلامة الاقليمية لجميع الدول [١].

٣- ان تدخل الولايات المتحدة الأميركية الحرب وبناء قوات عسكرية ضخمة كان من شأنه توفير الفرصة المناسبة للتعامل مع اليابان من مركز قوة لذلك فان اول اجراء اتخذته الولايات المتحدة هو حث الصين للدخول في الحرب لضمان اشتراكها في مؤتمر الصلح للضغط على اليابان لتسوية الصراع الياباني – الصيني [٢].

٤- اثبتت الحرب ان الدول الاوربية عاجزة عن ادارة شؤونها بنفسها وان دخول الولايات المتحدة الاميركية الحرب كان له الاثر الكبير في حسم تلك الحرب لصالح الحلفاء.

٥- بعد انتهاء الحرب عام ١٩١٨ بدأ التوجه الامريكي نحو بناء اسطول بحري يوازي اسطول بريطانيا والدول الكبرى ولاسيما بعد سيطرة الولايات المتحدة الاميركية على المحيطين الهادي والاطلسي بعد فتح قناة بنما عام ١٩١٥[٣].

٦- انهيار امبراطوريات كبيرة مثل الروسية ، العثمانية ، النمساوية فضلاً عن الألمانية مع ترسيخ مبدأ حق تقرير المصير الذي وضعه ولسن في نقاطه (١٤) وتم بموجبه تأسيس دول جديدة في اوروبا على انقاض الإمبراطورية النمساوية منها تشيكوسلفاكيا ، هنغاريا ،يوغسلافيا مع بروز الأتحاد السوفيتي[٤].

عصبة الأمم ومؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩:

لقد شكلت أثناء الحرب العالمية الأولى منظمات في كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية تدعو إلى بذل الجهود الحثيثة والصادقة لإنهاء الحرب بأسرع

وقت وجلوس الإطراف المتصارعة على مائدة المفاوضات لحل النزاعات وكان من بين هذه المنظمات منظمة عصبة السلام (Leagae of Peaca) وقد اظهر الرئيس ولسن اهتمام كبير بفكرة العصبة واخذ يشدد عليها حتى قبل ان تدخل الولايات المتحدة الأميركية الى جانب الحلفاء في ٦/نيسان / ١٩١٧ وقد اعلن الرئيس ولسن في ١٨/كانون الثاني /١٩١٨ نقاطه (١٤) والتي دعى فيها الى احلال السلام وانهاء الحرب العالمية وقد شدد في النقطة الأخيرة من نقاطه (١٤) إلى ضرورة إنشاء منظمة وظيفتها إحلال السلام العالمي وان تحول دون اندلاع حرب عالمية جديدة ومن الطبيعي ان لا يتحقق ذلك الا بعد انتهاء الحرب (١).

ظلت هذه الفكرة عالقة في ذهن الرئيس الأميركي ولسن واخذ يشدد عليها لكل قادة الحلفاء لم يكونوا راغبين للفكرة ولكنهم حاولوا استرضاء الرئيس ولسن وبحلول تشرين الاول ١٩١٨ والحرب على نهايتها أعلن قادة الحلفاء قبولهم بنقاط ولسن (١٤) وما ان افتتح مؤتمر السلام في باريس جلساته حتى اسند للرئيس ولسن رئاسة اللجنة التي اوكل اليها ميثاق العصبة تألفت هذه اللجنة من عضوين من كل من بريطانيا ،فرنسا ، ايطاليا ، اليابان ، امريكا وعضو واحد لكل من بلجيكا ، البرازيل ، الصين ، البرتغال ، صربيا ، اليونان ، بولندا ، رومانيا ، جيكوسلفاكيا . وبذلك تكون مجموع الدول المشاركة في صياغة الميثاق (١٤) دولة ويكون مجموع اعضاء اللجنة (١٩) عضو (٢).

بعض بنود او مواد الميثاق:

-المادة رقم ١: تعتبر الدول الموقعه على هذا الميثاق دول اصلية العضويه.

-المادة رقم ٢: تمارس عصبة الامم نشاطاتها ومهامها بواسطة ثلاث مؤسسات الجمعية ، مجلس العصبة ، السكرتارية الدائمة.

-المادة رقم ٣: تتألف الجمعية من ممثلي الدول الاعضاء في العصبة وتعقد هذه الجمعية اجتماعاتها في اوقات متفق عليها سواء في مقر العصبة او خارج المقر .

-المادة رقم ٤: يتألف مجلس العصبة من ممثلين عن دمل الحلفاء الكبرى والدول المتحالفة معها مع ممثلي اربع دول يتم اختيارها من قبل الجمعية بين حين واخر.

-المادة رقم ٥: تتخذ قرارات الجمعية او المجلس بالاجماع وكل دولة صغيرة او كبيرة لها حق الاعتراض (الفيتو).

-المادة رقم ٦: الامانة او السكرتاريه تدير اعمال العصبة وتضم موظفين على رأسهم الامين العام secretary Genral ومساعدين له .

-المادة رقم ٧: يكون مقر العصبة في جنيف في سويسرا .

-المادة رقم ٨: تعترف الدول الاعضاء ان صيانة السلام يستلزم تخفيض في حجم التسلح الى ادنى درجة على ان لا يعرض هذا التخفيض سلامة الامن القومي للخطر(١).

-المادة رقم ٩: تشكل لجنة دائمة لتقديم النصح الى مجلس العصبة بخصوص تنفيذ المادة٨ .

-المادة رقم ١٠: تتعهد الدول الاعضاء في العصبة ان تحترم وتصون السلامة الوطنية والاستقلال السياسي لكل دولة من دول الاعضاء في حالة تعرضها لأي عدوان خارجي .

ان مضمون هذه المادة هو الذي جعل مجلس الشيوخ الاميركي لا يوافق على الدخول في عصبة الامم وذلك لان المجلس رأى إن هذه المادة سوف تدخل الولايات المتحدة في نزاعات هي في غنى عنها وكانت نتيجة تصويت مجلس الشيوخ الأميركي الذي جرى في اذار/ ١٩٢٠ عدم التصديق على مشروع العصبة (٢). على الرغم من ان اغلب افراد الشعب الاميركي كانوا مع العصبة للأسباب:

١ -انعكاس الصراع الحزبي على الموقف من العصبة ففي الوقت الذي ساند فيه الحزب الديمقراطي العصبة استخدام الجمهوريون اسلوب ادخال تعديلات مستندة على التلاعب بالالفاظ اكثر من إنها تعديلات جوهرية كوسيلة لاطالة النقاش وتسرب المثل مع الاستمرار في مهاجمة فقراتها ولاسيما الفقرة (١٠).

٢- عدم حصول الاميركيين على ما كانوا يعولون عليه من مصالح في مؤتمر التسوية سواء وفق مبادىء ولسن أو وفق اقتسام النفوذ على الطريقة الاوروبية.

٣- خشية الراي العام الاميركي من الدخول في منازعات أوروبية ولاسيما بعد ظهور البلشفية في روسيا والتي من الممكن ان تؤدي الى خسائر بشرية واقتصادية ليس للولايات المتحدة مصلحة فيها.

٤- ارتباك ولسن في كيفية ادارة الصراع حول العصبة نتيجة مرضه (لأصابته بمرض الشلل في ٢٥/تشرين الأول/١٩١٩ وعدم قدرته على ايصال وجهة نظره الى الحزب الجمهوري واستغلال الاخير قضية تنازلات ولسن في مؤتمر الصلح لحساب قبول النقاط (١٤) من قبل الحلفاء (١)

٥- بدء صراع المصالح الدولية نتيجة انتهاء الهدف الذي توحدوا من اجله وهو دحر دول الوسط مع تعويل الحلفاء على الدعم الاميركي لاستعادة نشاطهم الاقتصادي فضلاً عن بدء نقص فرص التوريد الاقتصادي الى اوروبا بمجاليه الزراعي والصناعي بعد توقف الحرب.

٦-خشية الراي العام الاميركي من سيطرة الاتجاه البيروقراطي نتيجة زيادة مركزية الدولة التي حدثت خلال الحرب عبر قانون الرجل المسيطر (Over man Act) وهو مجموعة من القوانين اقرها الكونغرس الامريكي اعطت للرئيس ولسن صلاحيات كبيرة منها انشاء وزارات مثل وزارة التموين وحكومة الحرب بحيث سيطر فيها الرئيس على اغلب الحياة الاقتصادية والاجتماعية وقد عارض الحزب

الجمهوري انذاك هذا القانون ومن عادة الكونغرس الأميركي إعطاء صلاحيات واسعة للرؤساء أثناء الحروب.

٧ـفوز الجمهوريين بالاغلبية على مجلس الشيوخ والنواب في انتخابات تشرين الثاني ١٩١٨ اضافة الى عدم اشراك الرئيس ولسن أي من زعماء المجلسين من حزب الاغلبية في عضوية وفد مؤتمر الصلح[١].

اما مؤتمر الصلح الذي بدأت اجتماعاته يوم ١٨/كانون الثاني / ١٩١٩ وحضره ممثلي (٢٩) دولة ولكن الكلمة العليا كانت للدول الكبرى المنتصرة في الحرب وهي بريطانيا ، فرنسا ، امريكا ، ايطاليا وقد جابهت المؤتمر مشاكل كثيرة اهمها المعاهدات السرية مثل معاهدة لندن السرية واتفاقية سايكس بيكو واصرار ولسن على تطبيق المبادئ (١٤) وتضارب مصالح الدول الاستعمارية ونشاط حركات التحرر القومي في العالم ومن الوفود التي شاركت في المؤتمر .

- الوفد الامريكي: روبرت لانسنك [٢] والعقيد ادوارد هاوس[٣] مستشار الرئيس وممثله الشخصي .
- الوفد البريطاني: وكان برئاسة رئيس وزراء بريطانيا (ديفيد لوي جورج) ووزير خارجيته ارثر بلفور .
- الوفد الفرنسي: برئاسة رئيس وزراء فرنسا (جورج كليمنصو)[٤] مع وزير خارجيته ستيفن بيشون .

* الوفد الايطالي: برئاسة رئيس الوزراء (فيتوريو عمانويل اولاندو)[1] مع وزير خارجيته البارون سدني سونينو .
* الوفد الياباني: برئاسة كيموجي سيونجي مستشار الامبراطور الياباني مع وزير خارجيته البرون نسنكن ماكينو[2] .

المعاهدات الخمسة:

كان ابرز واهم هذه المعاهدات هي معاهدة فرساي والتي شكلت بنودها (٢٦) الاولى ميثاق عصبة الامم ، اصبحت جزءا لا يتجزأ منها . كما اراد الرئيس الامريكي حتى لاتتدخل الدول المنتضرة عن المنظمة الدولية بتجاهل البنود (٢٦) والتي اصبحت ميثاق عصبة الامم فيها لو جاءت منفصلة وليست جزءا من معاهدات السلام .

اولا : معاهدة فرساي :

تم التوقيع عليها في يوم ٢٨/حزيران /١٩١٩ وكان الدور البارز فيها للاعضاء العشرة للدول الخمسة الكبار وقد اصبحت هذه المعاهدة انموذجا للمعاهدات الاخرى واصبحت بنودها (٢٦) مقدمة ميثاق عصبة الامم ودخلت حيز التنفيذ يوم ١٠/كانون الثاني / ١٩٢٠ . وقد تألفت هذه المعاهدة من(٢٠٠) صفحة و (١٥) قسماً و (٤٤٠) مادة اضافة الى (٢٠) ملحق واهم بنودها هي التي تخص نزع

السلاح . علماً ان بنود المعاهدة العسكرية تبدأ من المادة ١٥٩ وتنتهي بالمادة ٢٠٧[١].

لقد انسحب اولارندو رئيس الوفد الايطالي من جلسات المؤتمر بعد ان منى الوفد الايطالي بكثير من التجاهل وعدم الاستشارة من قبل وفود الدول الكبرى الاربع مما اضطره الى الانسحاب وغادر عائدا الى بلاده وقد غاب الرئيس الامريكي عن جلسات المؤتمر للفترة من ١٥ / شباط الى ١٤ / اذار / ١٩١٩ لحضور افتتاح الكونغرس الامريكي [٢].

كان من اهم بنود معاهدة فرساي:

المادة ٤٢: منعت هذه المادة المانيا من بناء او الاحتفاظ باي تحصينات على ضفتي نهر الراين وبعمق لا يقل عن (٥٠) كم على جانبي النهر.

-المادة ٤٣: منعت المانيا من القيام باي مناورات عسكرية للاحتفاظ بقواتها على ضفتي نهر الراين.

-المادة ٤٤: شددت هذه المادة على ان اي انتهاك من المانيا للمنطقة المنزوعة السلاح تعتبر خرقا للمعاهدة.

-المادة ٨٥: تعترف المانيا باستقلال النمسا بحدودها الجديدة التي حددتها المعاهدة

-المادة ٨١: تأسيس دولة جديدة في اوروبا اسمها جيكوسلوفاكيا على حساب اراضي النمسا وألمانيا .

-المادة ٨٤: يعتبر المواطنون الألمان الذين ضمت اراضيهم الى جيكوسلوفاكيا مواطنين جيكوسلوفاكيين وتنتزع عنهم الجنسية الألمانية (المقصود هم ألمان منطقة السوديت)[٣]

-المادة ٢٠٣ : تؤسس لجنة ولاسيما من دول الحلفاء للاشراف على عملية نزع السلاح الالماني .

- المادة ٢٠٧ : تتحمل الحكومة الالمانية نفقات وتكاليف اللجنة في المادة ٢٠٣ وبهذه المادة ٢٠٧ انتهت البنود العسكرية (١).

يمكن القول ان قسوة مواد معاهدة فرساي على الامة الالمانية لعبت دورا كبيرا في دفع المانيا للتخلص من قيودها بعد ان صارت الرحم الذي نشأت فيه الحرب العالمية الثانية .وقد تعرضت معاهدة فرساي الى انتقادات كثيرة اهمها .

- ان مؤتمر الصلح في باريس بالعموم وفرساي بالخصوص لم يعالج الازمة الاوربية ولاسيما المشاكل الحدودية بين المانيا وفرنسا .
- لم يسمح مؤتمر الصلح للدول المندحرة الاشتراك في المفاوضات.
- لم يحل المؤتمر مشكلة الاقليات في اوروبا الذين وصل عددهم الى (٦٠) مليون نسمة .
- عدم تحديد مبالغ التعويضات المفروضة على المانيا من اهم اخطاء المؤتمر.
- تم تحجيم القوى العسكرية للدول المندحرة ولم يفعل ذلك مع الدول المنتصرة.
- فرض الوصاية الدولية على ميناء داينتزك الألماني على بحر البلطيق ومنح (بولندا) ممر عبر الأراضي الألمانية.
- فشل المؤتمر في ارضاء ايطاليا وانسحاب الاخيرة من المؤتمر كون ذلك القاعدة الاساسية للتحالف الألماني – الايطالي والياباني في الحرب العالمية الثانية فيها بعد(٢).

ثانيا: معاهدة سان جرمان

عقدت هذه المعاهدة مع النمسا والحلفاء في ١٩١٩/٩/١ وتقرر بموجبها:

١. اعتراف النمسا مسؤوليتها في قيام الحرب العالمية الاولى.
٢. منعت فرنسا من عقد اتحاد مع ألمانيا.
٣. حددت قوات الجيش النمساوي بـ ٣٠٠٠٠ الف جندي.
٤. حددت البحرية النمساوية بثلاث زوارق تستخدمها في نهر الدانوب لمكافحة التهريب.
٥. على النمسا ان تدفع التعويضات التي ستفرض عليها .
٦. اعتراف النمسا بضمان حقوق الاقليات في بلادها.
٧. تعترف النمسا بالتنازل عن الاراضي التي حددها الحلفاء.

ثالثاً : معاهدة تريانون (مع هنكاريا) :

عقدت بين الحلفاء والمجر في ٤/حزيران / ١٩٢٠ وتقرر بموجبها

١. اعطاء مقاطعة سلوفاكيا الى جيكوسولفاكيا .
٢. منع عودة اسرة هابسبرك إلى الحكم في المجر مع اعطاء او كرانيا قسم من سلوفينيا الى يوغسلافيا.

رابعاً: معاهدة نوي (مع بلغاريا) .

١. عقدت هذه المعاهدة في ١٩١٩/١١/٧ وتقرر بموجبها:
٢. اعطاء تراقيا الشرقية الى يوغسلافيا.
٣. اعطاء تراقيا الغربية وسواحل البحر الايجي الى اليونان.
٤. تحديد الجيش البلغاري بـ (٢٠) الف جندي.
٥. تحديد الجيش البلغاري البحري بـ (٤) قوارب طوربيد و (٦) قوارب بخارية.

خامساً : معاهدة سيفر مع الدولة العثمانية:

عقدت في ١٠/اب/١٩٢٠ وبموجبها تقاسمت بريطانيا وفرنسا وايطاليا واليونان ممتلكات الإمبراطورية العثمانية ومنح الأرمن استقلالاً ومنح أكراد تركيا حكما ذاتيا إذا أرادوا مع ترك أتراك الأناضول والأراضي المحيطة بأنقرة[١].

مؤتمر واشنطن البحري (١٩٢١-١٩٢٢).

في ربيع عام ١٩٢١ كانت الأدارة الأميركية ترغب في أن تكون لها في الشرق الأقصى سياسة أكثر صرامة من سابقتها الديمقراطية لذلك قررت المضي في البناء البحري، وأقامت حكومة اليابان بالشيء نفسه وأخذت الأوساط الفكرية في طوكيو وواشنطن تتحدث عن صدام عسكري ممكن بين البلدين، وكانت الحكومة الأميركية قد وافقت على فكرة انعقاد مؤتمر لتخفيض التسليح البحري، في الوقت نفسه لمعالجة المشاكل المتعلقة بتصادم المصالح والنفوذ بالمحيط الهادي وغيرها.

في حزيران/١٩٢١ وصلت أنباء قبول بريطانيا المساواة البحرية المقترحة وإعادة النظر بتحالفها مع اليابان كان ذلك في الوقت الذين أدت فيه الحرب العالمية الأولى إلى فرض دافع بحري جديد يشمل بإلغاء القاعدة البحرية التي كانت سائدة قبل الحرب. وهي أن تكون القوة البحرية البريطانية مساوية لأكبر قوتين بحريتين في العالم آنذاك والمتمثلة ألمانيا، وفرنسا. وتحول بريطانيا الى أقرار المساواة مع الولايات المتحدة الأميركية التي تطورت فيها القوة البحرية خلال الحرب وبعدها ولاسيما بعد مساهمة الأسطول الأميركي في الجهد العسكري والإقتصادي لدعم الحلفاء في الحرب. وقد ماطلت الحكومة البريطانية في الأعتراف بالأمر الواقع وفي

حزيران/١٩٢١ وعدت أنها ستأخذ الأمر بجدية مع أعادة النظر في التحالف البريطاني الياباني[١].

أما الحكومة اليابانية فكان موقفها صعب فهي أمام خيارين أما عدم المشاركة في المؤتمر وأنها ستعاني العزلة والدخول في سباق التسليح في ظل عدم وجود حليف لها او المشاركة لترتيب أوضاعها السياسية والعسكرية مع الدول الكبرى لذلك فقد قبلت المشاركة في المؤتمر[٢].

افتتح المؤتمر في واشنطن في ١١/تشرين الثاني/١٩٢١ وأستمر ثلاثة أشهر الى ٦/شباط/١٩٢٢ وحضر المؤتمر مندوبون عن ثمانية دول أضافة الى الدولة المضيفة وهم بريطانيا، بلجيكا، البرتغال، أيطاليا، اليابان، فرنسا، الصين، هولندا. لذلك فقد أطلق عليها مؤتمر الدول التسع. وقد تمخض عن المؤتمر ستة معاهدات هي:

الأولى: (المعاهدة الرباعية):

تتناول تحديد العلاقة بين القوى البحرية في المحيط الهادي وتم التوقيع على هذه المعاهدة في ١٣/كانون الأول/١٩٢١، من قبل كل من فرنسا وبريطانيا واليابان والولايات المتحدة الأميركية، وتنص على:

١. أحترام الدول الموقعة على حقوقها التي تمس ممتلكاتها الجزرية في منطقة المحيط الهادي.
٢. في حالة تهديد دولة من خارج الدول الموقعة فأن الدول الأربعة سوف تتشاور فيما بينها بشأن الأجراءات الواجب أتخاذها.
٣. أن التحالف البريطاني- الياباني يلغى[٣].

الثانية: (معاهدة الدول الخمسة):

وقعت في ٦/شباط/١٩٢٢ بين كل من (بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة، أيطاليا، اليابان) وتنص :

١. حددت نسبة الحمولة الكلية لسفن الحرب (٥) للولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا.(٣) لليابان، (١،٧٥) لكل من فرنسا وأيطاليا.
٢. يتم الأحتفاظ بالوضع الراهن في الممتلكات الجزرية للولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا واليابان في المحيط الهادي ما عدا جزر الهادي ونيوزيلندا والجزر التي توجد قرب سواحل الولايات المتحدة مباشرة وكندا وأستراليا[1].

الثالثة: (معاهدة الدول التسعة):

وقعت في ٦/شباط/١٩٢٢ مع كل الوفود المشاركة في المؤتمر وتنص على:

١. أحترام سيادة الصين وأستقلالها.
٢. تتعهد الصين بالمحافظة على مبدأ وسياسة الباب المفتوح.
٣. تتعهد الدول الموقعة بعدم حصولها على مميزات ولاسيما بها تضر حقوق رعايا الدول الآخرى.
٤. وضع تعريفة كمركية موحدة في الصين والغاء الكمارك الداخلية.

الرابعة: (بين الصين واليابان):

وقعت هذه المعاهدة في ٤/شباط/١٩٢٢ وجاء فيها:

١. تتعهد اليابان بالجلاء عن شانتونك.
٢. تتعهد اليابان بالجلاء عن أقليم كياوتاو وتسليم المنشأت الألمانية الموجودة فيه الى الحكومة الصينية في غضون ستة أشهر.
٣. تتعهد الصين برعاية المصالح اليابانية في منشوريا والصين الوسطى.

الخامسة: وقعت بين روسيا والصين:

حول سكك حديد شرق الصين والتي كانت تمتلكه روسيا لذلك فقد وافق المؤتمر على تسليم ادارة الحكومة الصينية لسكة حديد شرق الصين بشرط حماية السكة مع وضع مجلس أدارة يتكون خمسة من الصين ومثلهم من الروس الذين يمثلون مصالح البنك الروسي الأسيوي.

السادسة: بين الولايات المتحدة الأميركية واليابان:

وقعت هذه المعاهدة في ١١/شباط/١٩٢٢ ونصت على:

١. أن تبقى جزيرة ياب(YaB)[١] تحت الأنتداب الياباني مع تعهد اليابان بعدم المس باسلاك الاتصالات البحرية.
٢. أن الولايات المتحدة الأميركية تكون مسؤولة عن صيانة اسلاك الاتصالات البحرية[٢].

مؤتمر جنيف البحري:

في ٢٠/حزيران/١٩٢٧ كانت الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا واليابان قد عقدت مؤتمر في جنيف(سويسرا) للتباحث حول قضايا التسليح البحري ولكن تعذر الوصول الى أتفاق في هذا المؤتمر بسبب الأختلاف بالتوجهات بين الوفد البريطاني الذي سيطر عليه السعي لتغطية حاجة بريطانيا البحرية لحماية طرق مواصلاتها إلى استراليا وكندا. فضلاً عن شبه القارة الهندية والشرق الأقصى بينما كان الوفد الأميركي يسعى إلى خفض الأنفاق العسكري ولاسيما مع ابتعاد الولايات

المتحدة الأميركية عن الصراعات الأوربية مع اقرار اليابانيين بعدم وجود للحرب بينهما[1].

مؤتمر لندن البحري:

من وجهة نظر اقتصادية وبغية التقليل من عبء المصروفات البحرية ولاسيما مع بوادر الانهيار الاقتصادي العالمي وبغية السيادة على البحر قامت الولايات المتحدة الأميركية بالاشتراك في مؤتمر لندن البحري والذي أنعقد في ٢١/كانون الثاني/ ١٩٣٠، بدعوة من رئيس وزراء بريطانيا رامزي ماكدونالند[2] وقد شارك في المؤتمر كل من بريطانيا، الولايات المتحدة الأميركية، فرنسا، اليابان، ألمانيا، أيطاليا، وتمخض المؤتمر بعقد أتفاقية جاء فيها:

١. المساواة البحرية الكاملة بين بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية.
٢. قبول اليابان نسبة(٦٠%) من التحديد بالنسبة الى الأسطول الأميركي والبريطاني فيما يخص المدمرات، والمساواة الكاملة فيما يخص الغواصات.
٣. عدم بناء أية سفن كبرى أو حاملات طائرات حتى عام ١٩٣٦.
٤. تقييد حرب الغواصات بشروط.
٥. تدمير المدمرات البحرية الكاملة خلال عام ونصف بدل الانتظار الى عام ١٩٣٦ وبموجب ذلك دمرت الولايات المتحدة الأميركية (٥) مدمرات، وبريطانيا(٣) واليابان(١).
٦. تحديد الحد الأعلى لحمولة المدمرة بـ (١٨٥٠) طن ولحمولة الغواصات بـ (٢٠٠٠) طن[3].

الولايات المتحدة الاميركية والانهيار الاقتصادي العالمي

(١٩٢٩-١٩٢٣)

وضع المجتمع الاميركي قبل الانهيار الاقتصادي العالمي

كانت الدول الرأسمالية الكبرى امثال بريطانيا ، فرنسا الولايات المتحدة الاميركي، المانيا ،روسيا ، اليابان قد عانت من انهيارات اقتصادية كبرى تكاد تكون دورية ففي عام ١٨٢٥ حدث اول انهيار اقتصادي في بريطانيا وفي عام ١٨٣٦ حدث ايضا في بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية ثم توالت عام ١٨٤٧ في بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الاميركية والمانيا وفي الأعوام ١٨٥٧ ، ١٨٦٦، ١٨٣٣، ١٨٨٢ ، ١٨٩٠، ١٩٠٠، ١٩٢٠، ١٩٢١ ، ثم الانهيار الاقتصادي الكبير عالمي (١٩٢٩-١٩٣٣) والذي بدأ في الولايات المتحدة الأميركية وانتشر في انحاء العالم[١].

لقد تحولت الولايات المتحدة الاميركية في السنوات التي اعقبت الحرب العالمية الاولى من دولة مدينة الى دولة دائنة واصبحت من اكبر القوى الاقتصادية في العالم التي بامكانها التأثير الايجابي والسلبي على اقتصاديات الشعوب .كما تمتعت بقدر كبير من الموارد بسبب استمرار تبادل السلع بينها وبين الدول الاوروبية اضافة الى انفرادها بالتراكم المالي نتيجة الديون التي بذمة الدول الاوروبية التي شاركت في الحرب العالمية الاولى [٢].

اختلاف الانهيار الاقتصادي العالمي عامي (١٩٢٩-١٩٣٣) عن الذي سبقه

على الرغم من ان الانهيار الاقتصادي الكبير الذي حدث عام ١٩٢٩ لم يكن يختلف في نتائجه كثيراً عن الذي سبقه ولكن اختلف عنه في عدة نقاط منها .

١. في الازمات السابقة كانت أوروبا هي محور الانهيارات الاقتصادية في حين تحولت الولايات المتحدة الأميركية إلى مركز انفجار الانهيار الاقتصادي ثم انتقل إلى بقية أنحاء أوروبا والعالم .

٢. كانت الانهيارات الاقتصادية السابقة تبدأ وتنتهي في وقت واحد تقريباً في حين اختلفت بدايات ونهايات الانهيار الاقتصادي الجديد واختلف توقيت تأثر الدول الكبرى فيه .

٣. كان اخطر واشد واطول انهيار اقتصادي مر به العالم والذي بدأ من خريف عام ١٩٢٩ الى صيف عام ١٩٣٣

٤. كان هذا الانهيار حدثاً أمريكيا بحتاً وكانت أسبابه غير مرتبطة بالظروف السياسية .

يتحمل الرؤساء الجمهوريين وسياساتهم في عقد العشرينات من القرن العشرين الاثر البالغ والكبير في اسباب الانهيار الاقتصادي الجديد [١] .

اجراءات الرؤساء الجمهوريون للحد من الانهيار الاقتصادي

بعد ان اصبحت الولايات المتحدة الاميركية قوة لها وزنها السياسي والاقتصادي في العالم اتجه الشعب الامريكي الى نبذ الحرب ولاسيما بعد خروج الولايات المتحدة الاميركية من الحرب العالمية الاولى كقوة لا يستهان بها من الناحية العسكرية والاقتصادية وكذلك ربطت الولايات المتحدة الامريكية الدول والبلدان المختلفة الاخرى عن طريق تقديم المساعدات والمعونات والقروض والاستثمارات

وبعد انتخاب الرئيس ورون هاردنك (warrem Harding)[1] عام ١٩٢١ الذي كان من سياساته تحسين الانشطة الاقتصادية للبلاد وقد شهدت فترته .

١. التأكيد على النهوض بالقطاع الصناعي وقد شهد هذا القطاع تطوراً ملحوظاً في زيادة الانتاج الصناعي من السلع الكهربائية والسيارات وغيرها .

٢. ظهور عملية اندماج الشركات في المجال الصناعي فقد كان هناك (٣٠) شركة مالية انخفضت الى (١٦) شركة عملاقة ووصل العدد الى (٥٠٠) شركة عملاقة عام ١٩٣٣ [2].

٣. تسوية مسألة الديون الخارجية وشركات النفط الامريكية التي كانت تعمل في حقول النفط المكسيكية والتي طالبت المكسيك بتأميم هذه الشركات الا ان حصل الاتفاق بين امريكا والمكسيك عام ١٩٢٣ .

٤. اصدار تعريفة كمركية لحماية المنتجات الامريكية من المنتجات الاجنبية وتشجيع الاستثمار الداخلي وهي تعريفه (فوردني -- ماك كمبر) والتي رفعت الرسوم الكمركية الى مستويات لم يسبق لها مثيل مما ادى الى عدم قدرة اوروبا من بيع سلعها الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٢٢ .

٥. في الساحة الداخلية عمل هاردنك الى اتباع سياستين احدهما حرية المشروعات الولاسيما وعدم فرض القيود الحكومية عليها والثانية مساعدات سخية للمشاريع الخاصة.

٦. من أجل الحفاظ على المستوى الاقتصادي تم اصدار قانون سمي قانون الحصة الطارئة (Quota Law) بتحديد عدد المهاجرين عام ١٩٢١ والذي بموجبه تم تحديد المهاجرين الاجانب سنوياً بنسبة (٣%) من مجموع مهاجرين تلك البلاد القاطنين في الولايات المتحدة الأميركية في إحصاء عام ١٩١٠ وقد كسر القانون التقليد الأميركي بالترحيب بالمهاجرين ولكنه لم يقطع الهجرة كلياً بل قلل تدفق العمال غير المهرة[١].

تعتبر ادارة الرئيس هاردنك من الادارات الفاسدة في التاريخ الأميركي لكثرة الفضائح التي رافقت إدارته وكثرة الفساد والرشوة مع تقريبه لأصدقائه لاستلام مناصب عليا في الدولة مع إستغلال موارد البلاد الطبيعية لخدمة المصالح الشخصية وزدادت حالات العنف بين الطبقات الثرية والمتوسطة أكثر من الطبقات الفقيرة مع أزدياد الجرائم بشكل ملحوظ[٢].

وخلال تسلم الرئيس كالفن كولدج(Calvin Coolidge)[٣] عام ١٩٢٣ عمل الى:

١. تشكيل لجنة تحقيق حول شائعات بان مصادر كبيرة من النفط قد أسيء استغلالها في عهد الرئيس هاردنك بالاتفاق مع سياسين في حكومته.
٢. سعى إلى تشكيل مؤسسات تعاونية عام ١٩٢٦ لتوزيع موارد النفط للمؤسسات المحلية وذلك لتخفيف النفقات وأظهر أهتمامات أقتصادية على النقيض من

الرئيس هاردنك لإيقاء نوع من التوازن بين الصناعة والتجارة فنفتح الباب واسعاً أمام الفرص الفردية دون تدخل الحكومة [١].

٣. عمد إلى توسيع نطاق النشاط التجاري ولاسيما مع دول امريكا الجنوبية واتبع سياسة (حسن الجوار) مع هذه الدول، لتسويق المنتوجات الأميركية اليها.

٤. دعم الاستثمارات الداخلية وتم انشاء مصارف للاستثمارات الاحتكارية عام ١٩٢٤ والولاسيما بالسندات الامريكية والاجنبية وتم تخصيص (٧٧٠) مليون دولار لاستثمارات القطاع الخاص(٢) .

٥. شهد القطاع الزراعي في فترته تدني في الاسعار نتيجة ان الزراعة الاوربية بدأت باستعادة نشاطها وكذلك للتعريفات الكمركية العالية التي فرضتها امريكا والتي منعت اوروبا من مسالة السلع الصناعية الاوربية مقابل السلع الزراعية الأميركية ، لذلك عملت حكومة كولدج الى اصدار تشريع عام ١٩٢١ بتأسيس الاتحاد الزراعي الذي صادق على قانون (الائتمان الزراعي) والذي انشأ (١٢) مصرفاً ائتمانيا برأسمال قدره (٥) ملايين دولار لكل مصرف لتقديم قروض للفلاحين من اجل الضمان الاجتماعي .وكذلك في عام ١٩٢٧ اصدرت حكومة كولدج قانون (مكنارج) الذي كان الهدف منه حماية الفلاحين من التذبذب بحيث تقرر بيع الفائض منه الى الخارج بسعر مخفض مقابل تسوية الخسارة بفرض رسوم تسوية ضريبية على المنتجين بنسب مبيعاتهم .والذي بدوره سيجعل البلاد تتخلص من فائض الإنتاج وترتفع الأسعار تدريجيا .

٦. شاركت حكومة كولدج في المؤتمر الاقتصادي العالمي في جنيف عام ١٩٢٧ والذي حضره وفد من خمسون دولة وقد قرر هذا المؤتمر على الصعيد التجاري الى تخفيض الرسوم الكمركية اما على الصعيد الصناعي فقد دعا الى تخفيض

تكاليف الانتاج وعلى الصعيد الزراعي دعا إلى تحسين الأساليب الزراعية وتسهيل الائتمان[1].

لقد أحدث كولدج موازنة في الميزانية وخفض الضرائب وظل يقظاً لمشاريع التعريفة الكمركية وأحكم قبضته على العمال، ولكن سياسته لم تكن واضحة ومتزنة[2].

أما الرئيس هربيوت هوفر (Harbert Hover) فكانت من إجراءاته

١. انشاء هيئة مالية للتعمير لتقديم المزيد من الائتمان للبنوك وشركات التامين وشركات سكك الحديد وإصدار تعريفه (هولي سموث) وهو تدبير اتخذته حكومة هوفر (Harbert Hover)[3] عامي (١٩٢٨-١٩٣٠) لمواجهة الانهيار الاقتصادي حيث بموجب هذه التعريفه زادت الرسوم الكمركية على المستوردة بنسبة (٥٣%) وسميت بهذا الاسم نسبتاً للشيخ ولسن بي.هاولي (Willis C. Hawley) والشيخ ريد سموث (Read Smoot) اللذان اقترحا القانون في الكونغرس وهذا الاجراء ادى بالدول الاخرى الى رفع تعريفاتها ايضاً وعلى الرغم أن قانون هولي- سموث أحتوى على أعلى نسبة للتعريفة الكمركية في تاريخ أميركا إلا أنه جسد الوطنية وساعد في خلق أسواق وطنية في بلدان شتى مع أعطائه للمنتجين الأميركيين أحتكار السوق الداخلي[4].

٢. إنشاء المجلس الاتحادي للتسليف المنزلي لاغاثة الأفراد المهددين بفقدان منازلهم وممتلكاتهم نتيجة عجزهم عن الإيفاء بالتزاماتهم كما قام بتعيين لجان لبحث المشاكل المتنوعة في المجتمع.

٣. التقليص في نفقات الحكومة وعارض التدخل الحكومي في المشاريع الاقتصادية والتركيز على المشاريع الصناعية الخاصة والاستمرار في دعم سياسة النظام الحر.

٤. التشجيع على الاتحاد في الأعمال والشركات ومنع صناعة وبيع الخمور ومد الفلاحين بالمعونة المالية.

٥. اجاز التدخل الحكومي للمشاريع الطاقة الكهربائية لتوفيرها للقطاع الخاص اضافة الى المشاريع الزراعية .

٦. من ايمان حكومة هوفر ان سبب الازمة خارجيا عمل الى إيجاد علاقات دولية وديه متوازنه وحث على أهمية عقد المؤتمرات الدولية لتسوية الخلافات ودعى الى تخفيض التسليح بين الدول الكبرى مع استمرار حكومته في عدم الانضمام الى عصبة الأمم وقد شارك في مؤتمر ميثاق براين كلوج[١].

٧. في المجال الزراعي شجعت حكومة هوفر باصدار بعض التشريعات الزراعية الأميركية كان الغرض منها امتلاك مزارع اقل بمساحات واسعة وذلك لحصر المشاكل الزراعية بين فئة معينة [٢].

٨. نتيجة التطور في أوراق السوق المالية والتوسع في الأتمان فقد زادت المضاربات وزاد الأقبال على شراء الأسهم بتشجيع الحكومة وأهمال جوانب الاقتصاد الأخرى مثل الزراعة وغيرها [٣].

أسباب الانهيار الاقتصادي الرئيسية والثانوية.

في ٢٩/تشرين الأول / ١٩٢٩ فوجئت الحكومة الاميركية والشعب الامريكي بأكثر من (١٣) مليون سهم يعرض للبيع دون ان تجد عددا كافيا من المشترين وفي يوم ٢٤ من الشهر نفسه عرض فيه اكثر من(١٦) مليون سهم للبيع .

هذا مع انتقال الانهيار الاقتصادي من القطاع المصرفي الى القطاع الصناعي لان الكثير من الاميركين كانوا قد تركوا اعمالهم وانصرفوا الى المضاربة في البورصة مع التشجيع الحكومي وبسبب انهيار ثروات هؤلاء بصورة مفاجئة لم يعد بأمكانهم استهلاك السلع الصناعية ومن ثم انتقلت الأزمة إلى القطاع الزراعي اذ انخفض الاقبال على شراء السلع بسبب انتشار البطالة وانخفاض الأجور واخذت المصارف تطالبهم بالتسديد ما عليهم من قروض . لذلك فقد الكثير من المواطنين املاكهم وعجز الكثير عن استثمار اراضيهم . اما على الصعيد الخارجي فقد ساهم في انتقال الانهيار الاقتصادي الى الخارج هو ارتباط الكثير من العملات الاجنبية بالدولار مما ادى الى تاثر تلك الدول بالانهيار الاقتصادي[١].

وهنا يمكن ان نتطرق الى اسباب الانهيار الرئيسية .

١. ان سياسة الجمهورين بعد الحرب العالمية الاولى والتي ادت الى ترك النظام الحر يفعل دون توجيه او تدخل حكومي مما ادى الى نمو شركات ضخمة وتجمع المشاريع والمصانع في أيدي قليلة وكان من الطبيعي ان يتراكم الانتاج ولاسيما اذا علمنا ان قوانين التعريفة الكمركية الأميركية لم تكن تساعد على تصريف هذا الفائض مما ادى بدوره الى قلة الاسواق الخارجية امام الصادرات[٢].
٢. بعد إن تحولت الولايات المتحدة الاميركية من دولة مدينة الى دولة دائنة بعد الحرب العالمية الاولى اصر الجمهوريون على دفع ديون الحرب بالذهب في

وقت كان تجهيز الذهب العالمي محدود وكانت الولايات المتحدة الاميركية المسيطرة عليه ولن تقبل حتى الى دفع ديونها على شكل سلع او خدمات ولم يتم التخلي عن قاعدة الذهب الا في عام ١٩٣٣ .

٣. إن قوانين المصرفية كانت تعطي الكثير من الحرية والقدرة على الحركة والمضاربة على حساب صغار المساهمين في الشركات كما ان المؤسسات المصرفية اشترت أسهما صادرة عن مؤسسات غير ذات طابع تجاري كالحكومة في اوروبا وأميركا الجنوبية وعند انتشار الانهيار الاقتصادي الى الخارج عجز الكثير من المدينين الى دفع قيمة سنداتهم فتأثرت المصارف الدائنة وهذه الإعمال غير مطابقة للعمل المصرفي السليم .

٤. ان قوانين الشركات المساهمة كانت غامضة ومشبوهة ومرنة مما ساهم في الكثير من التصرفات والإعمال غير السليمة[١] .

٥. الوضع المتردي للزراعة والطويل الأمد والذي أخر الحياة الأقتصادية للبلد حيث لم تعد الزراعة على حالها بعد الحرب العالمية الأولى مع تراجع عمل المصارف التي أستثمرت في المجالات الزراعية[٢] .

٦. ترك الكثير من مواطنين الشعب الأمريكي إعمالهم وبدأو المضاربة في الأسهم وهذا ما لقى تشجيع من قبل الحكومة إضافة الى نظام الضرائب الذي لم يكن عادلاً . بحيث انه لم يفرض نسبا متساوية على الأغنياء وذوي الدخل المحدود مما ادى الى تناقص مداخيل هؤلاء ومن ثم الى الإقلال من قوتهم الشرائية وإضعاف قدرتهم على امتصاص الإنتاج الوطني أضف الى ذلك تهرب كثير من رجال الاعمال في الشركات الكبيرة من دفع الضرائب واستخدامهم اساليب ملتوية كالرشوة والضغوط .

اما على صعيد الأسباب الثانوية التي ادت الى تفاقم الانهيار الاقتصادي فهي:

١. التوسع في الائتمان ادى الى زيادة المضاربات وكانت المصارف تعطي للمساهمين تسهيلات كبيرة منها قروض لأجل للمشاركة في شراء الاسهم مما ادى الى ارتفاع الاسعار في سوق الاسهم وارتفعت بذلك قيمة اسهم الشركات في سوق الاوراق المالية وول ستريت [١].

٢. سياسة الرؤساء الجمهوريين وعدم اعترافهم ان سبب الانهيار الاقتصادي داخلي وليس فقط خارجي.

٣. اعتماد الولايات المتحدة الاميركية على النظام المصرفي وهو يعتمد من اهم المصارف في عدم الثبات الاقتصادي اضافة الى عدم التوازن بين السلع الانتاجية والسلع الاستهلاكية اضافة الى عدم وجود تجهيزات من المال كافيه في المصارف الرئيسة لتزويد المصارف الفرعية بالمال المطلوب لتفاقم الحاجة الى الاموال [٢].

فرانكلين روزفلت واجراءاته للحد من الانهيار الاقتصادي:

بعد فشل الرؤساء الجمهوريين في التخفيف من اثار الانهيار ولاسيما الرئيس هوفر الذي كان يصر على ان جذور الانهيار الاقتصادي تعود الى افرازات الحرب العالمية الاولى وكان يعتقد ان الرخاء يأتي من تلقاء نفسه وذلك لثقته الكبيرة بالاقتصاد الاميركي ويعتقد ان سبب الانهيار خارجي وليس داخلي وبعد وصول الديمقراطيين الى الكونغرس عام ١٩٣٠ ومن ثم فوز الرئيس الاميركي فرانكلين روزفلت (Franklin Roserelt) وهنا لابد من الاشارة الى حياة هذا الرجل.

سياسي ورجل دولة اميركي عن الحزب الجمهوري ولد عام ١٨٨٢ وقد بنى شهرته كحاكم لولاية نيويورك عام ١٩٢٨ من اسرة موسورة وكان مساعد لوزير البحرية في عهد الرئيس ولسن ، تخرج من جامعة هارفارد واستطاع بحكمته ان يعبر الانهيار الاقتصادي الذي مرت به الولايات المتحدة الاميركية ويقال ان لولا هذه الانهيار لما برز روزفلت انتخب لاربع فترات انتخابية (١٩٣٣-١٩٤٥) وهو الذي يحلم بحصل عليه أي رئيس اميركي سابق ، أصيب بشلل الاطفال وتوفي عام ١٩٤٥. كانت ابرز صفاته تأييده للمبادىء التقدمية ، موهبة في استحواذ ثقة الناس [١].

اهم اجراءاته انه للحد من الانهيار الاقتصادي والتي عرفت بـ العهد الجديد (New Dead) والتي عرفت بالنقاط الستة، والتي يمكن تلخيصها:

١. الإشراف الحكومي على النقد والمصارف.
٢. تقديم الائتمان الاتحادي إلى أصحاب الأملاك والشركات لمواجهة الصعوبات المالية.
٣. منح اعانات مالية للمزارعين .
٤. تنظيم و تشجيع المؤسسات الفردية (الأشغال العامة).
٥. تنظيم حقوق المساواة الجماعية للعمال، مع تنظيم نقابات تضمن لهم حقوقهم.
٦. تأمين الضمان الاجتماعي لبعض الفئات المنتجة ضد البطالة والفقر والشيخوخة ومشاكلها(٢).

هذا مع اتخاذ حكومة روزفلت عدة مشاريع وقوانين داخلية وهي:

١. الغاء قانون تحريم الخمور.
٢. الخروج من قاعدة الذهب والغي طلب المواطنين بأستبدال العملة الورقية بالذهب. مع اصدار قانون الإصلاح لسنة ١٩٣٣ لتحسين الواقع الزراعي.

٣. حل مشكلة تخصيص الأراضي لزراعة منتجات معينة وقد تكفلت الحكومة بنظام خزن الفائض من الانتاج والتصريف.

٤. اصدار قانون الاوراق المالية لعام ١٩٣٣ لتنظيم عملية تبادل الاوراق المالية ومنع الفساد فيه.

٥. في الجانب الاداري اصدار قانون هاتش (Hatch) نسبة الى السيناتور كارل هاتش، الذي منع النشاط السياسي غير الدستوري من جانب الموظفين الفيدراليين في الحكومة، أن نصوص قانون هاتش تتضمن نشاطات مسموحة ونشاطات غير مسموحة.

اولاً: النشاطات المسموحة:

- التسجيل والتصويت في الأنتخابات.
- الأفصاح عن رأيه كفرد سواء على أنفراد أو علانية.
- حضور مؤتمر سياسي أو إجتماع شعبي.
- يصنع تبرعاً مالياً لحزب سياسي(من ماله الخاص).
- ينشط سياسياً ولكن لا يكون منتسب لحزب سياسي.

ثانياً: نشاطات غير المسموحة:

- الخدمة كموظف في حزب سياسي، قومي ،ولاية ، محلي، عضو في لجنة حزب معين.
- إلتماس المال من أجل هدف حزبي.
- أن يصبح مرشحاً حزبياً.
- العمل كمندوب لمؤتمر حزبي[1].

التمست حكومة روزفلت الموافقة على اجراءين

أ. تخفيض في المدفوعات الى المتدربين في الحروب الامريكية

ب. تخفيض جميع الرواتب الفيدرالية بنسبة (١٥%) وكان لهذين الاجراءين الاثر في تخفيض المصروفات الفيدرالية بنسبة (٩٠٠) مليون دولار [١].

٦. استطاعت حكومة روزفلت من اصدار قانون عام ١٩٣٤ يخولها عقد اتفاقيات تجارية مع الدول الاخرى دون الرجوع الى موافقة الكونغرس وللحكومة الحق في تخفيض التعريفة الكمركية على السلع المستوردة مقابل التعامل بالمثل مع الدول الاخرى .

٧. على المستوى الخارجي: اصدر عدة قوانين منها قانون جونسون (Johnson) عام ١٩٣٤ نسبة الى السيناتور هيرام جونسون (Hiram Johnson)، عن ولاية كاليفورنيا والذي قدم لائحته عام ١٩٣٣ للكونغرس لمعاقبة الدول التي تمتنع عن دفع ديونها بالكامل إلى الولايات المتحدة الأميركية، وقد أقر القانون عام ١٩٣٤ وأصبح نافذ المفعول بعد مصادقة الرئيس فرانكلين عليه في ١٣/نيسان/١٩٣٤، وقد منع القانون من تقديم القروض وبيع السندات والأوراق المالية في الولايات المتحدة الأميركية إلى الدول التي لم تف بالتزاماتها المالية تجاه أميركا[٢]، وكذلك تم اصدار قانون الحياد للمدة(١٩٣٥-١٩٣٧) والذي حرم بيع الأسلحة والذخائر للفريقين المتحاربين وقد اتبعت حكومة روزفلت سياسة حسن الجوار ولاسيما مع دول أميركا الجنوبية لحثها على التعامل الجدي مع الولايات المتحدة الأميركية ولكي تتمكن الأخيرة من تصريف منتجاتها[٣] .

وهكذا استطاعت حكومة روزفلت من خروج البلاد من الانهيار الاقتصادي العالمي الذي مر بأميركا والعالم وكان الشعب وفيا لروزفلت حيث انتخبه لأربع فترات انتخابية متعاقبة ويقال إن لولا حدوث الانهيار الاقتصادي والحرب العالمية الثانية لما برز روزفلت في إدارة هذين الحدثين المهمين بنجاح.

دور الولايات المتحدة الامـــــريكية
في الحرب العالمية الثانية

مقدمـــة:

ترجع جذور الحرب العالمية الثانية الى تسويات مؤتمر فرساي عام ١٩١٨ وذلك لما شعرت به المانيا من مهانة وأذلال ، والذي عبر عنه الرئيس ولسن انذاك. حيث اقتطعت اجزاء من اراضيها لحساب بولندا حيث أعطي لبولندا ممر ضمن الأراضي الالمانية يصلها بميناء دانتزك على بحر البلطيق ، اضافة الى ابتعاد الولايات المتحدة عن الصراع الدولي ورجوعها الى سياسة العزلة وعدم انظمامها الى عصبة الأمم، والذي أدى بدوره الى عدم فعالية هذه المنطقة في التصدي للأحداث العالمية وتأمين السلام الدولي. وكان الاتفاق الألماني- السوفيتي في آب/١٩٣٩، والذي أمن لحكومة هتلر[1](Adolf Hitler) جبهة الشرق ومن ثم احتلال بولندا وبالتالي التملص من هذا الأتفاق ، والألتفاف نحو الأتحاد السوفيتي.

أجراءات حكومة روزفلت في الحرب العالمية الثانية:

في ١/أيلول/١٩٣٩ اجتاحت القوات الألمانية بولندا وأعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب ضد الألمان في ٣/أيلول/١٩٣٩. بين دول الحلفاء (بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة الأميركية، الأتحاد السوفيتي) ودول المحور (المانيا، ايطاليا، اليابان).

---

١. أتخذ روزفلت الخطوة الأولى عام ١٩٣٩ بطلبه من الكونغرس إلغاء المنع الذي فرضه قانون الحياد الأميركي لعامي(١٩٣٥-١٩٣٧) أو تعديله بشكل يسمح لأميركا بيع الذخائر والمعدات للحلفاء.

٢. في ٣/أيلول/١٩٤٠، أخبر روزفلت الكونغرس بأجراء تنفيذ حيث حصل على استئجار قواعد بحرية وجوية في جزيرة (نيوفولاند) وجزر الهند الغربية البريطانية وغانا مقابل أعطاء (٥٠ مدمرة) أميركية عتيقة الى بريطانيا.

٣. في ١٨/أيلول/١٩٤٠، صدر قانون أميركي يقر أول مشروع للتجنيد في أميركا وقت السلم. أضافة الى أصدار قانون توسيع الضرائب الأتحادية لدعم الميزانية، وأعيد العمل بقانون التجسس، وخضعت وسائل الأعلام للرقابة.

٤. اقر الكونغرس مبالغ هائلة للتسلح وأبرم أتفاق مع دول أميركا الجنوبية لبسط الحماية الجماعية أضافة الى قيام تعاون بين الولايات المتحدة الأميركية وكندا بأقامة مجلس دفاع مشترك.

٥. في ١١/آذار/١٩٤١، أقر قانون (الأعارة والتأجير الأميركي)[١] بقصد تطوير دفاعات الولايات المتحدة الأميركية، وبمقتضى هذا القانون يحق للرئيس أن يبيع ويبادل ويؤجر ويعيد ويتنازل وينقل ملكية السفن والطائرات وأدوات الحرب والسلع والتموين وغيرها الى حكومة أي بلد يرى الرئيس أن الدفاع عنها يعزز دفاع الولايات المتحدة الأميركية. أضافة الى أن هذا القانون حول المصانع الأميركية الى الأنتاج الحربي ويعتبر طبقاً للقانون الدولي (عملاً حربياً) ولكن

حكومة روزفلت بررت ذلك بأن القانون لا يعادي أي دولة وأنه أتخذ لأبعاد الولايات المتحدة الأميركية من الحرب.

٦. في ٧/ تموز/١٩٤١ أبلغ الرئيس روزفلت الكونغرس بأن القوات المسلحة الأميركية قد أحتلت أيسلندا بالأشتراك مع القوات البريطانية وأنه أمر الأسطول البحري بحماية الخطوط البحرية للولايات المتحدة الأميركية. وفي ٧/كانون الأول/١٩٤١ أغارت اليابان على بيرل هاربر (ميناء اللولوء). وبعد يوم واحد أي في ٨/كانون الأول/١٩٤١ أعلنت حكومة روزفلت رسمياً دخول الحرب العالمية الثانية الى جانب الحلفاء بتأييد كبير من قبل الرأي العام الأميركي[١].

قانون الإعارة والتأجير الأميركي (U.S Lend-Lease Act):

كان قانون الحياد الذي بقى نافذ المفعول منذ عام ١٩٣٥ والذي يجدد كل سنتين والذي تضمن مبدأ (أدفع نقداً وحمل) بمعنى أن الولايات المتحدة الأميركية لا تتعامل بالدين وأنها لا تتحمل إيصال وسلامة المواد المباعة. وبعد انتهاء العمل القانون في ١/أيار/١٩٧٩ تقدم النائب الجمهوري عن ولاية أوهايو السيناتور جون فوريز (John Vorys) تعديل على هذا القانون يتضمن الحظر على تصدير الأسلحة، ولكنه يسمح بتصدير معدات الحرب ، وتم توقيع على هذا القانون المنقح في ٤/تشرين الثاني/١٩٣٩.

في ١١/أذار/١٩٤١، وقع قانون الأعارة والتأجير الأميركية وقد حدد أعتبارات معينة يسمح بها تصدير معدات للدول ومن هذه الأعتبارات:

١. أن الدولة التي تصبح مؤهلة لا تستلم تجهيزات إلا بعد أن يعلن الرئيس روزفلت أن الدفاع عن هذه الدولة أمر حيوي للدفاع عن أميركا، بعد ذلك تقوم بتقديم طلب الى حكومة الولايات المتحدة الأميركية.

٢. قبل أن تتم الاستجابة لذلك الطلب يجب أن تتأكد الحكومة الأميركية من عدة أمور هي:

أ. التجهيزات المطلوبة ضرورية من أجل متابعة العمليات الحربية.

ب. أن هذه المواد تتوفر بكميات كبيرة في الولايات المتحدة الأميركية.

ج. يجب أن تكون هذه التجهيزات أكثر فائدة للجهد المشترك الذي تقوم به الدول الطالبة لها أكثر من بقائها في يد الحكومة الأميركية، ويتم الدفع عند التوصيل، أما الدول التي ليس لديها سيولة نقدية فأن التجهيز يتم أولاً ومن ثم تتم تسوية الأمر بعد ذلك.

٣. توجد أنواع من الطلبات فمثلاً طلبات طويلة الأمد تذهب مباشرة الى وزارتي الحرب والبحرية أما طلبات الشحن فترسل الى أدارة الشحن الحربي، أما الطلبات الأخرى فتذهب الى مكتب الإعارة والتأجير وبعدها تعمم إلى الولايات الحكومية المعنية.

طرق نقل معدات الإعارة والتأجير: كان هناك ثلاث طرق وهي:

الأول: طريق عبر المحيط الباسفيكي (المحيط الهادي) وتم نقل معدات بنسبة (٤٧،١%) عبر هذا الطريق.

الثاني: حول رأس الرجاء الصالح[١] عبر قناة بنما التي تربط المحيط الهادي بالمحيط الأطلنطي (المحيط الأطلسي) وعبر موانئ الخليج العربي وهذا طريق طويل حيث استبدل بطريق عبر البحر المتوسط في حزيران ١٩٤٣ وبلغت نسبة نقل المعدات فيه (٢٣،٨%).

وكانت مسألة إيجاد طرق بديلة عن الطرق الشمالية لنقل المعدات العسكرية الثقيلة أحدى الأسباب وراء الاحتلال البريطاني-السوفيتي لأيران في ٢٥/ آب/ ١٩٤٠.

الثالث: هو الأقرب والأسهل عبر نيويورك وفيلادلفيا عبر المحيط الأطلسي الشمالي الى أيسلندا ثم بحر بيرنتس الى ميناء فيلادفوستك (حاكم الشرق) الذي يتجمد في حزيران الى كانون الأول من كل عام وكانت نسبة التبادلات فيه (٢٢،٧ %)[١].

كان للدور الأميركي أثر كبير في انتصار الحلفاء أضافة الى أن الحلفاء كانوا يمتازون بـ:

١. كانوا متحدين اسمياً وواقعياً في مواردهم وأساليبهم العسكرية والعملية على العكس من دول المحور فلم تكن لها استراتيجية كبرى أو رئاسة أركان مشتركة، ولا يتم بينهم التبادل للأسلحة والمعدات.

٢. كانت القيادة في الحلفاء لها دور كبير في الانتصار . أمثال فرنكلين روزفلت، تشرشل[٢] فكانوا قادة الحلفاء يظفرون بالتأييد من قبل شعوبهم عكس قيادات دول المحور التي كانت تتصف بالطغيان والقمع والإستعباد.

٣. اتخاذ الحلفاء قرارين أساسيين في بداية الحرب هما:

الأول: أن تكون الأولوية في هزيمة ألمانيا بسبب أن اليابان يمكن أن تنتظر. لأن لو أنصرفت الولايات المتحدة الأميركية في صد اليابان لكان من المحتمل أن تصرع كل من روسيا أو بريطانيا ولكن اذا ما أمكن انقاذ روسيا وبريطانيا وتيسرت هزيمة ألمانيا فسيكون من السهل هزيمة اليابان.

الثاني: أن تكون الحرب عملية مشتركة بالتخطيط وتجميع الموارد وأدماج الجيش تحت قيادة واحدة عدا روسيا وقد أفرز هذا التعاون في أنتاج القنبلة الذرية.

٤. أقناع وأستدراج روسيا للأنظمام للحلفاء[١].

في بداية عام ١٩٤٢ ومع بشائر الأنتصار للحلفاء كان تشرشل قد أحس أن الولايات المتحدة الأميركية لا تريد قسمة عادلة لغنائم الحرب وأنها ترغب في حصة الأسد، وذلك من خلال أطلاعه على وثيقة سرية أرسلها الرئيس روزفلت الى والتر جيمس لانديس (مدير العمليات الأقتصادية في الشرق الأوسط) جاء نصها ((عزيزي والتر لانديس أن الشرق الأوسط منطقة توجه للولايات المتحدة مصالح حيوية والحرص على هذه المنطقة وتجنيبها شرور قلاقل الماضي هو أمر له أهمية متزايدة... ومع أن الولايات المتحدة لا ترغب في التدخل في الشؤون الداخلية لهذه المنطقة ، فأنها حريصة على أن ترى أن موقع وموارد هذه المنطقة في خدمة كل الأمم وأن تتوقف الميزات التي يختص بها طرف على حساب باقي الأطراف))[٢].

طبقاً للوثائق الأميركية فأن الخطط التي أتبعتها حكومة الولايات المتحدة الأميركية هي: (اسباب دخول الولايات المتحدة الأميركية الحرب)

١. أن الحرب هي الفرصة السانحة لأميركا لفتح صفحة الإمبراطورية الأميركية.
٢. على أميركا الحيلولة دون انتصار ألمانيا وايطاليا.
٣. يجب دعم فرنسا وبريطانيا لكي يخرجا من حمام الدم الاوروبي سالمين في الوقت نفسه غير قادرين على الاحتفاظ بامبراطورياتهما الشاسعة.
٤. من الأفضل أن تبقى الولايات المتحدة بعيدة عن ميادين القتال حتى آخر لحظة ولاسيما تمتع الأخيرة بمحيطات حامية لها مع ابتعاد ساحات القتال عن أرضها. وكسب الوقت للحصول على وضع خاص في دول أميركا الجنوبية لدعمها في الحرب[٣].

٥. دعم اميركا للحلفاء اقتصادياً واستثمارياً وديون عبر قانون الاعارة والتأجير وغيره مما ادى باميركا بوجوب مساندتها للحلفاء لينتصروا في الحرب لاسترجاع اموالها ، بالاضافة الى ان الحرب كانت الفرصة السانحة لاميركا للقضاء على اليابان والحد من نفوذها ولا سيما بعد تعبئة الرأي العام لذلك.

المؤتمرات المهمة التي عقدت أثناء الحرب العالمية الثانية:

١. ميثاق الأطلسي: وقع هذا الميثاق في ١٤/آب/١٩٤١ بين الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا ، على ظهر بارجة بحرية في نيوفولاند في المحيط الأطلسي واتفق الجانبان على:

أ. تأمين سلامة البلدين ضد ألمانيا.

ب. تنظيم العمل في أوقات السلم والحرب والإتفاق على ما بعد أنهزام ألمانيا.

ج. تقديم العون الى الأتحاد السوفيتي والبلاد المتحالفة معها.

٢. مؤتمر واشنطن: عقد في كانون الأول عام ١٩٤٢ بين بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية ، وجاء فيه:

أ. الإتفاق على الهجوم من شواطئ أفريقيا الشمالية.

ب. وضع خطط أولية لسقوط ألمانيا.

ج. التعهد بأقامة منظمة دولية للسلام بعد الحرب لوضع الخطط والتوصيات للعمل المشترك في المجال الدولي.

٣. مؤتمر طهران: أنعقد في ٢٨/تشرين الثاني/١٩٤٤ بين أميركا وبريطانيا والإتحاد السوفيتي جاء فيه:

أ. وضع الأستراتيجية الكبرى للحرب.

ب. تعهد الإتحاد السوفيتي لمحاربة والوقوف مع الحلفاء بوجه اليابان.

ج. وضع خطط محددة لمجموعة من التحركات تقوم بها القوات الروسية والأنكلو أميركية في العام التالي.

د. وضع الصين تحت لجنة الوصاية الدولية.

٤. مؤتمر القاهرة: في تشرين الثاني/١٩٤٣ أتفق الرئيس فرانكلين روزفلت وونستون تشرشل والجنرال تشانغ كاي تشك[١] على ما يأتي:

(تسوية للمناطق في المحيط الهادي والشرق الأقصى)

أ. المواصلة في الحرب حتى إستسلام اليابان دون قيد أو شرط.

ب. حرمان اليابان من جميع الجزر التي أستولى عليها في الحرب العالمية الأولى في المحيط الهادي.

ج. إستعادة الصين أراضيها التي أستولى عليها اليابان مثل منشوريا، فرموزا (تايوان حالياً)، جزر بسكادور.

د. أن يعلن أستقلال كوريا[٢].

٥. مؤتمر الدار البيضاء: في كانون الثاني/١٩٤٣ أجتمع الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت مع البريطاني تشرشل وتم الإتفاق على ما يأتي:

أ. أنتزاع المبادرة من اليابان في المحيط الهادي.

ب. تطهير البحر الأبيض المتوسط وأفريقيا من دول المحور.

ج. غزو صقلية وأيطاليا في أول فرصة سانحة.

د. زيادة الحرب المضادة للغواصات وحشد قوة كبيرة في المحيط الهادي أستعدادا للهجوم.

ه. عدم أنهاء الحرب الا على اساس التسليم غير المشروط.

و. وضع هيئة تخطيط مشتركة مقرها في لندن.

٦. مؤتمر يالطا: وعقد بين الإتحاد السوفيتي وأميركا وبريطانيا في ١٩٤٥/٢/٣ وجاء فيه:

أ. حصول روزفلت من ستالين على قرار الأشتراك مع أميركا في الهجوم النهائي على اليابان مقابل حصول الروس على:

١. أعتراف أميركا في الأستقلال الذاتي لمنغوليا الخارجية(جمهورية منغوليا الشعبية).

٢. موافقة أميركا في احترام مصالح الروس الخاصة في منشوريا مع أحتفاظ الصين بكامل سيادتها على منشوريا.

٣. موافقة روزفلت على إحتلال الروس لجزر الكوريل وسخالين الجنوبية.

٤. يعاد استئجار ميناء بورت أرثر للإتحاد السوفيتي أضافة الى تدويل ميناء دايرين التجاري وأنشاء شركة صينية سوفيتية للحفاظ على المصالح الروسية في منشوريا.

٥. تأكيد اميركي للاتحاد السوفيتي بحمل الصين على الموافقة على الامتيازات السابقة.

ب. الأتفاق حول الحدود السوفيتسية مع بولندا.

ج. مناقشة قضية الأمم المتحدة وأليتها (مثل ما أقترح ولسبن عصبة الأمم أقترح روزفلت هيئة الأمم)[١]

نتائج التدخل الأميركي في الحرب العالمية الثانية:

١. ساعدت مشاركة الولايات المتحدة الأميركية في الحرب على تطبيق برنامج العهد الجديد (New Deal) الذي أقترحه روزفلت للخروج من الأنهيار الأقتصادي العالمي ، وأستطاع من تقوية الحكومة المركزية وتمركز السلطة في يدها.

٢. تقوية وتدعيم مركز روزفلت الشخصي.

٣. بروز الدور الأميركي في أنهاء المشاكل الأوروبية مقابل العجز الأوروبي.

٤. أدت مشاركة أميركا في الحرب الى كسر العزلة نهائياً وجاء انضمام الولايات المتحدة الأميركية الى الأمم المتحدة والتي أنشأت بعد نهاية الحرب دليل على ذلك. أضافة الى بروز التحالفات مثل الحلف الأطلسي وحلف جنوب شرق آسيا(سانتو). سانتو

٥. بروز الولايات المتحدة الأميركية قائدة للنظام الرأسمالي والأتحاد السوفيتي قائداً للنظام الشيوعي. وبدأت ملامح الحرب الباردة عام ١٩٤٧ بعد تراجع كل من فرنسا وبريطانيا[١].

٦. ظهور السلاح النووي كعامل حاسم في الحرب وأصبح أمتلاكه الأثر الحاسم في العلاقات الدولية ولاسيما بعد أنتهاء الحرب العالمية الثانية في أيلول/ ١٩٤٥[٢].

الفصل الحادي عشر

نبذة عن تقاليد السياسة الخارجية الأميركية[1]

أهداف السياسة الخارجية الأميركية:

أ. الأمن القومي.

ب. الأمن الأميركي.

ج. التجارة الدولية.

د. دعم الحريات في البلاد والشعوب المختلفة؟!.

أساليب السياسة الخارجية الأميركية:

١. أسلوب ثقافي: الجامعات الأميركية المنتشرة في البلدان المختلفة.

٢. أسلوب أعلامي: الكتب، الصحف، الأعلام المرئي وغير المرئي.

٣. أسلوب سلمي: مثل تعامل أميركا مع بلدان الأوربية.

٤. أسلوب أمني: عن طريق أقامة الأحلاف والتكتلات بفرض:

أ. تأجير وشراء القواعد العسكرية.

ب. الضم والهيمنة والضغط على الدول.

ج. سياسة الردع بالعقوبات بشتى أنواعها أو اللجوء الى الحرب أحياناً.

٥. أسلوب اقتصادي: عن طريق البنك الدولي وأستخدام المساعدات وتقديم القروض والأستثمارات او فرض الحصار الاقتصادي[2].

---

[1] في ١٧٨٩/٨/١٥ أقرت الحكومة الأميركية قانوناً بتغير أسم وزارة الخارجية الأميركية ، من وزارة الشؤون الخارجية (Department of Forein Affaris) الى وزارة الخارجية(Deportmant of State) بسبب تكليف الوزارة بمهام جديدة مثل أستلام ونشرو توزيع ومراقبة القوانين الحكومة الأميركية.

[2] روي مكريدس، مناهج السياسة الدولية في دول العالم، ترجمة حسن صعب، بيروت، ط٢، ١٩٦٦، ص٥٠-٦٥.

الوزارات الأميركية:

يبلغ عدد الوزارات الأميركية (١٤) وزارة وهي:

١. وزارة الخارجية (Deportmant of State): تقدم وزارة الخارجية والتي تأسست عام ١٧٨٩ المشورة للرئيس وهو المسؤول عن رسم السياسة الخارجية للبلاد وتنفيذها ، ويسمى وزير الخارجية سكرتير الدولة (Secrtary-of State) ، وتقوم الوزارة بتقويم المصالح الأميركية في الخارج. وتتفاوض بشأن المعاهدات والإتفاقيات مع البلدان الأجنبية وتمثل الوزارة الولايات المتحدة في (٥٠) منظمة دولية.

٢. وزارة المالية (Department of Treasury) تأسست في عهد أول رئيس أميركي عام ١٧٨٩ وهي تتولى وضع السياسات الإقتصادية والمالية والضريبة والعمل كوكيل مالي للحكومة الأميركية ومن اختصاصها سك العملة المعدنية وطبع العملة الورقية مع تقديم تقارير للرئيس حول الأوضاع المالية للحكومة والأقتصاد وتدبير شؤون الشرطة السرية لحماية الرئيس ونائبه مع اسرهما مع توفير الحماية للشخصيات ورؤساء الدول الذين يزورون البلاد ومن أهم الدوائر التابعة لوزارة المالية هي مصلحة الضرائب (I.R.S) (Internal Revenue Service) والتي تطبق قانون الضريبة وتجبي الضرائب والتي تشكل المصدر الأكبر لعائدات الحكومة الفيدرالية مع أستخدام كافة الوسائل ضد ممتنعي أو متهربي عن دفع الضرائب.

٣. وزارة الداخلية: تأسست عام ١٨٤٩، وهي الهيئة الرئيسية المحافظة على موارد البلاد وتتولى مسؤولية حفظ وإدارة كل الأملاك العامة والموارد الطبيعية التي تمتلكها الحكومة الفيدرالية في الولايات المتحدة وهي المسؤولة عن الهنود الأميركيون الذين يعيشون في مناطق خارج البلاد (مثل جزر فيجين، غوام، ساموا، مارشال، ماريانا الشمالية، واللواتي لا يعتبرن ولايات ولكنهم تابعات للولايات المتحدة الأميركية .

٤. وزارة الزراعة: تأسست عام ١٨٦٢ ومن مهامها الأشراف على الأنتاج الزراعي لضمان أسعار عادلة وأسواق مستقرة لكلا المنتج والمستهلك، وتساهم في فتح وتنمية الأسواق الخارجية وتحاول محاربة الفقر والجوع وسوء التغذية بأصدارها (طوابع الغذاء) للمعوزين وتشجيع وزارة الزراعة الأبحاث الزراعية بإدارتها مكتبة الزراعة الوطنية وهي ثاني أكبر مكتبة حكومية في العالم بعد مكتبة الكونغرس.

٥. وزارة العدل: يسمى عادة المدعي العام (Attoney General) وزير العدل . تأسست عام ١٨٧٠ وبين عامي (١٧٨٩-١٨٧٠) كان المدعي العام عضو في مجلس الوزراء ولكنه ليس وزيراً ولكنه أصبح وزيراً بعد ذلك التأريخ. تمثل هذه الوزارة حكومة الولايات المتحدة في جميع الشؤون القانونية كما تقدم المشورة القانونية للرئيس وجميع الوزارات ومن الهيئات التابعة لها ، مكتب التحقيقات الفيدرالية (F.B.I) وهو الذراع التحقيقي التابع لوكالة الأستخبارات الأميركية (Central Intellhgance Agency/Act) وهو عبارة عن وكالة لجمع المعلومات والحقائق وتقديم التقارير النهائية الى المسؤلين في واشنطن وتشمل التحقيقات قضايا يمكن تقسيمها الى نوعين تحقيقات خارجية (خارج الولايات المتحدة الأميركية) وتحقيقات داخلية (داخل الولايات المتحدة الأميركية) ويقدم مكتب التحقيقات خدماته الى النائب العام وكذلك الى النواب العاملين في المقاطعات الفيدرالية في كل أنحاء البلاد وتم الأنشاء المكتب عام ١٩٠٨ من قبل النائب العام تشارلس بونابرت وهو الهيئة الرئيسية الفيدرالية في مجال الضابطة العدلية، وتقع على مسؤولية وزارة العدل الأشراف على السجون الفيدرالية[١].

[١] وود جراي، موجز نظام الحكم الأميركي،المصدر السابق، ص ٧٠-٨٠.

٦. وزارة التجارة: تعمل على تعزيز تجارة البلاد الخارجية ونموها الإقتصادي وقد انشقت عام ١٩٠٣ وتوفر الوزارة معلومات لتعزيز قدرة الولايات المتحدة على المنافسة في اللإقتصاد العالمي.

٧. وزارة العمل: تأسست عام ١٩١٣ ومن مهامها تحسين وصيانة أجور العمال مع ضمان حقوق العمال وتعويضات البطالة وحماية حقوق المتقاعدين للعمال مع أيجاد وظائف للعاطلين، ومراقبة التغيرات في أوضاع العمالة والأسعار ومؤشرات أقتصادية على صعيد البلاد ككل.

٨. وزارة شؤون المحاربين القدامى: كانت تعرف بالسابق أدارة المحاربين القدامى تأسست عام ١٩٣٠ ثم أصبحت وزارة عام ١٩٨٨ ومن مهامها تقديم المستحقات والخدمات للمحاربين القدامى مع عوائلهم[١].

٩. وزارة الدفاع، البنتاغون (Pentagon)[٢]: أسست عام ١٩٤٧ بدمج وزارة الحرب والتي أنشأت عام ١٧٩٨، ووزارة الحربية ١٧٩٨، ووزارة سلاح الجو ١٩٤٧ ، وهي تتولى جميع المسائل التي تتعلق بأمن البلاد وتتألف من (٢) مليون رجل وامرأة تحت الخدمة الفعلية يساندهم (٢،٥) مليون في وحدات الأحتياط بما يعرف (الحرس الوطني) كما تشرف وزارة الدفاع على وكالة الأمن القومي أو الجيش والبحرية (المارينز) وسلاح الجو ، الكلية العسكرية، أما مسؤولية الوزارة غير الحربية تشمل ضبط الفيضانات وأدارة أحتياطي النفط[٣] .

١٠. وزارة الأسكان والتنمية المدنية: تأسست عام ١٩٦٥ ومهامها ضمان قوانين الأسكان المنصف التي تطبقها الوزارة مع تقديم رهونات عقارية لكي تساعد الأسر أن تصبح مالكة لمنازلها.

---

(١) هاشم ميرلوحي، المصدر السابق، ص ١٩٠-١١١.

(٢) كلمة بنتاغون تعني الخماسية الأضلاع وقد صمم مبنى وزارة الدفاع الأميركية على شكل خماسي الأضلاع وهو أكبر مبنى يضم مكتب في العالم ويقع في مدينة ارلينغتن بولاية فرجينيا ويعمل بها مليون موظف مدني كما تدير وزارة الدفاع شركات السلاح الأميركي مثل شركة لوكهيد مارتن بوينغ، مكنونالد داغلس واي تي اندتي ورايثون. للمزيد ينظر: هاشم ميرلوحي، أميركا بلا قناع، بيروت، الغدير للطباعة، ط ١ ،٢٠٠٣،ص١٦٢-١٦٤.

(٣) م.ن.

١١.وزارة المواصلات : تأسست عام ١٩٦٦ ومن مهامها الأشراف على المواصلات البرية والبحرية والجوية وكذلك تدير الأدارة البحرية للأسطول التجاري الأميركي.

١٢.وزارة الطاقة: تأسست عام ١٩٧٧ من مهامها تطوير تكنولوجيا الطاقة والأستخدام المدني والعسكري للطاقة النووية وتسعيرة النفط وتوزيعه.

١٣.وزارة الصحة: كانت مدمجة مع وزارة التربية وأنفصلت عنها عام ١٩٧٩ ومهامها إدارة الضمان الجماعي وتشرف على برامج يسمى (ميديكير) وهو دفع نفقات للأشخاص الذين يتجاوز عمرهم ٦٥ عام . وتشرف أيضا على برنامج يسمى (ميديكيد) وهو تقديم أموال للولايات لمساعدتها على تسديد تكاليف العناية الطبية للمعوزين.

١٤.وزارة التربية: كانت مدمجة مع وزارة الصحة وأنفصلت عنها عام ١٩٧٩ تتولى برنامج قروض الطلبة وبرامج العمال المهاجرين وتدير جامعات خاصة بتعليم الصم والبكم.

وعند ذكر السياسة الخارجية الأميركية [١] لابد من الأشارة الى الدور اليهودي فيها والذي برز منذ أوائل تأسيس الدولة الأميركية وقد أدى اليهود دوراً فاعلاً في تكوين والتأثير بالأحزاب السياسية الأميركية حيث اهتموا في تكوين منظمات يهودية ذات طابع خيري أو دفاعي، وبالأضافة الى ثقلهم في الاقتصاد الأميركي فأن لليهود تاثير كبير في الميدان الثقافي حيث أن أكبر الصحف مثل نيويورك تا يمز، وشنطن بوست، نيوز ويك، يملكها اليهود، وأن محطات التلفزيون الرئيسة ABS,NBS, CBS مؤسسيها يهود ويؤدي الصوت اليهودي دور خطير في الحياة السياسية الأميركية حيث أن ثقلهم السياسي يبلغ أضعاف وزنهم العددي بسبب أن ٩٢% من اليهود يدلون بأصواتهم لذا يحرص الساسة الأميركان على كسب رضاهم في الأنتخابات الرئاسية ولاسيما في الولايات التي تمثل أكبر عدد من اليهود وأكبر عدد من المقاعد الأنتخابية مثل ولاية نيويورك والتي نصف سكانها تقريبا من اليهود [٢] .

---

(١) تتألف الأقلية اليهودية في أميركا من ثلاث حركات دينية هي الإصلاحية ، الأرثوذكسية ، المحافظة وتتألف من موجتين هما الموجة السفردية (يهود اسبانيا والبرتغال) والأشكنازية(يهود شرق أوروبا ولاسيما ألمانيا) وان أول يهودي أنتخب في مجلس الشيوخ الأميركي هو ديفيد يولي عام ١٨٤٤ وأول يهودي انتخب في مجلس النواب هو ايمانتول هارت عام ١٨٥١ وأول يهودي أستوزر هو أوسكار نتراوس(تولى منصب وزارة التجارة عام ١٩٠٧) أما أول يهودي تنصب في المحكمة العليا هو لويس برانديس عام ١٩١٦. أما بالنسبة للمسلمين الأميركين الذين بالرغم أن عددهم يفوق عدد اليهود الأميركان الا أنه لم ينتخب أي مسلم في الكونغرس الأميركي إلا عام ٢٠٠٧. للمزيد ينظر صادق حسن الصوداني، يهود الولايات المتحدة الأميركية، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، كلية الآداب جامعة بغداد،العدد ٤ ، ٢٠٠٧، ص٣٩-٤٥.

(٢) م.ن

شركة ستاندرد اويل وأثرها في الاقتصاد الامريكي ١٨٧٠-١٩١١م

أعداد : م.د. احمد محمد جاسم عبد

المبحث الأول

اكتشاف النفط في الولايات المتحدة الامريكية وأثره في اقتصادها دخل الاقتصاد الامريكي مرحلة مهمة بعد اكتشاف ايدوين دريك Edwin Drake، للنفط بالقرب من مدينة نيوسفيل في ولاية بنسلفانية في عام ١٨٥٩م .

إذ كان أول بئر للنفط هناك، وكانت الولايات المتحدة الأمريكيّة تستعمل زيوتًا متوفرة لديها لايقاد المصابيح البدائيّة قبل اكتشاف النفط والكهرباء؛ إذ كان الأمريكيون يستعملون زيت الحوت لايقاد المصابيح ؛ لذلك فان صناعة استخراج زيت الحوت أصبحت في ذروتها عام ١٨٤٨م، وبعد عام ١٨٦٠م أوشكت الحيتان على الانقراض ، مما عجل بعملية استخراج زيت النفط من حقل بنسلفانيا بعد تكريره لاستخراج مادة اشعال المصابيح عرفت باسم الكيروسين Kerosene[٢].

بدأت أهمية النفط ، حين بدأ رجال أعمال محليون في بنسلفانيا بتأسيس شركة روك اويل كومباني Rock Oil Company من أجل الاستفادة من هذا المنتوج، وقامت هذه الشركة بتكليف الأستاذ الكيميائي بنجامين سيليمان Benjamin Silliman[٣] لتحليل زيت النفط المستخرج ، واستخراج مادة منه تصلح كوقود لايقاد المصابيح بدلًا من زيت الحوت، ونجح في ذلك مقابل أجر قدره ٥٢٦ دولار، وعلى أثر ذلك الاكتشاف تدفق المستثمرون ورجال الأعمال بحثًا عن النفط، مما أدى إلى ارتفاع أسعار الأراضي التي من المحتمل أن يكون النفط فيها،وهكذا أصبحت تيتو سفيل والقرى المحيطة حولها مكتظة بأناس جاؤوا اليها عازمين على أن يصبحوا من

=المتحدة الأمريكيّة بعد الحرب الأهليّة ١٨٦٥-١٩١٤م، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)،كليّة التربيّة/ جامعة تكريت ، ٢٠١٣م، ص٢٧٧.

(2). Gary M.Walton and Hugh Rock off ,History of the American Economy, Canada, Nelson Education,Ltd,2010,p360.

(٣).هو عالم أمريكي ، ولد في ٨ آب ١٧٧٩م في ولاية كونيتيكت ، كان يعمل في جامعة بيل ، وهو أحد مؤسسي المجلة الأمريكيّة للعلوم وهي أقدم مجلة محليّة علميّة نشرت بشكل مستمر في الولايات المتحدة الأمريكيّة ، وكان له الفضل في عمليّة تقطير النفط وتحليل مكوناته، توفي في ٢٤ تشرين الثاني ١٨٦٤م. ينظر: الموسوعة الحرة : ويكيبيديا على الموقع الإلكتروني: Wikipedia.org/Benjamin Silliman

الأثرياء، وعند اندلاع الحرب الأهليّة الأمريكيّة[٤] ظهر في بنسلفانيا ٨٠٠ بئر للنفط ، فضلًا عن ذلك فان صناعة أخرى ظهرت مع اكتشاف النفط ،حقول النفط في بنسلفانيا وهي خطوط أنابيب النفط ، فقد أصبح انتاج النفط أكثر مما يستطاع نقله في عربات تجرها الخيول ، فأن اكتشاف النفط وصناعته كانت بمثابة كنز لا ينضب[٥].

على الرغم من أن الاقتصاد الأمريكي في أواخر القرن التاسع عشر ، كان يرتكز أساسًا على صناعة الفولاذ ، فأن النفط كان الدم الذي يجري في عروقه ، ففي عام ١٨٥٩م عندما حفر دوين دريك أول بئر نفط ارتفع انتاج الولايات المتحدة الأمريكيّة إلى ألفي برميل ، وبعد عشر سنوات وصل الانتاج إلى أربعة ملايين برميل ، وفي

---

(٤).الحرب الأهليّة الأمريكيّة :وهي حرب وقعت بين بين الولايات الشماليّة والولايات الجنوبيّة للولايات المتحدة الأمريكيّة ، امتدت الحرب من شهر نيسان عام ١٨٦١م حتى عام ١٨٦٥م، وحصلت في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق أبراهام لينكولن، انتهت هذه الحرب بانتصار الولايات الشماليّة على الولايات الجنوبيّة. ومن أسباب الحرب رغبة الجمهوريين (في الولايات الشماليّة) في إلغاء الرق في الولايات الجنوبيّة، حيث كان الرق غير قانوني في الولايات الشمالية بعد أن تم حظره في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، كما كان الرق يتلاشى في الولايات الحدودية وفي المدن الجنوبيّة، لكنه آخذ في التوسع في مناطق القطن ذات الربحيّة العاليّة في الجنوب والجنوب الغربي، لأنها كانت تعتمد بشكل كبير على العبيد في زراعة القطن وجنيه ونقله؛ لذلك كان يعتقد البيض الجنوبيون أن تحرير العبيد من شأنه أن يدمر اقتصاد الجنوب، فضلًا عن الخلاف على سياسة الحماية التجاريّة التي كانت تطالب بها الولايات الشماليّة الصناعيّة وتخشى من البضائع الأجنبيّة، في حين كانت الولايات الجنوبيّة ترفضها لأنها زراعيّة وتنتج القطن ولم يكن هناك من ينافسها، لذلك طالبت بحرية التجارة، وكان الجمهوريون يفضلون التعريفات العالية لتحفيز الصناعة والنمو، كما أن الولايات الجنوبية كانت تعتقد أن لكل ولاية الحق في الانفصال – مغادرة الاتحاد – في أي وقت، وأن الدستور كان "اتفاقاً" بين الدول، لكن الولايات الشمالية رفضت ذلك على اعتبار أنه كان اتحاد دائم. وللمزيد من التفاصيل عن مقدمات الحرب وأسبابها ونتائجها ، ينظر:

Jefferson Davis ,The Rise and Fall of the Confederate Government,1881؛ Jules Verne, Texar's Revenge, or, North Against South,1887.

(٥).منصور عبدالحكيم ، آل روكفلر تجار الحوت وأعوان الدجال ملوك يملكون ويحكمون من وراء الستار ، دار الكتاب العربي ، دمشق – القاهرة ،٢٠١٤م، ص١٤٩.

عام ١٩٠٠م بلغ الانتاج قرابة ستون مليون برميل ، وكان الكثير من المستثمرين وعلى الرغم من سعادتهم بالإفادة من تجارة النفط حديثة العهد ، غير مستعدين لبذل التزامات ماليّة كبيرة في هذه الصناعة خوفًا من أن ينضب النفط ، وظل الحقل الذي حفره دريك في شمال غرب ولاية بنسلفانيا الوحيد حتى عام ١٩٠٢م عندما بدأت أعمال حفر بئر سبندل توب Spindle Top في ولاية تكساس(٦) .

على أية حال، بدأت الولايات المتحدة الأمريكيّة بتصدير النفط عام ١٨٧٢م من مناطق ولاية بنسلفانيا إلى نحو ٤٠ ميناء أوربي ، وبذلك أضافت صناعة النفط عامل جديد من عوامل التقدم الاقتصادي في الولايات المتحدة الأمريكيّة ، فبعد اطراد النشاط الاقتصادي في المجالات كافة ، دخلت هذه الصناعة بقوة إلى سوق المال الأمريكيّة بسبب اتساع حجم الطلب على المنتوجات النفطيّة، وقد استحوذت شركة ستاندرد اويل Standard على ٩٠% من اجمالي انتاج الولايات المتحدة الأمريكيّة ، وعلى الرغم من ذلك لم تخلوا صناعة النفط من استثمارات خارجيّة ،إذ قامت شركة التعدين والنفط البريطانيّة بشراء أرض في ولاية بنسلفانيا، واستغلال حقول النفط فيها فضلًا عن استثماراتها في حقول ولاية كاليفورنيا ، وبحلول عام ١٩١١م بلغ مجموع الشركات الأجنبيّة العاملة في مجال استثمار النفط في الولايات المتحدة الأمريكيّة ٢٢ شركة متخصصة في انتاج النفط برأس مال قدره(١٥٠) مليون دولار(٧).

المبحث الثاني

أسرة آل روكفلر ودورها الاقتصادي في الولايات المتحدة الأمريكيّة

تُعدّ أسرة روكفلر من أبرز الأسر ذات النفوذ والقوة في الولايات المتحدة الأمريكيّة منذ القرن التاسع عشر الميلادي ، وكان الأب المؤسس لها جون دافيسون روكفلر John

---

(٦).جون ستيل جوردن،امبراطورية الثروة التأريخ الملحمي للقوة الاقتصادية الأمريكيّة، ترجمة محمد مجدالدين باكير،ج٢، الكويت ،٢٠٠٨م، ص٧٩-٨٠.

(٧).ادريس نامس دحام الدوري ، المصدر السابق ، ص٢٧٩-٢٨٠.

Davison Rockefeller ولد في الثامن من تموز عام ١٨٣٩م في مدينة ريشفورد نيويورك Richford Newyork ، وفي عام ١٨٥١م انتقلت الأسرة إلى منطقة مورافيا Moravia في ولاية نيويورك، والتحق بأكاديمية اويكو Okew ، ثم انتقلت الأسرة مرة أخرى عام ١٨٥٣م إلى منطقة كليفلاند Cleveland في ولاية اوهايو Ohio،والتحق بمدرسة كليفلاند العليا ودرس التجارة وإدارة الأعمال فيها، وحين بلغ السادسة عشر من عمره في العام ١٨٥٥م عمل بوظيفة محاسب في شركة هيويت وتل Hewitt wtel ، وكان ماهرًا في عمله ويتقاضى خمسون دولار كمرتب شهري ، يتبرع بنحو ٦% من دخله للأعمال الخيرية وزاد النسبة إلى ١٠% حين بلغ العشرين من عمره ، وانضم للكنيسة المعمدانية وهي كنيسة بروتستانتية تؤمن بالكتاب المقدس[٨].

عمل جون روكفلر في بداية حياته العمليّة سمسار( ) سلع زراعيّة صغيرة في مدينة كليفلاند ، وفي العام ١٨٥٩م اشترك مع موريس كلارك Morris B.Clark وهو شخص يعمل بتجارة المواد الغذائيّة بالجملة ، برأس مال قدره أربعة الاف دولار ، وكانت تلك البداية في عالم الأعمال ؛ إذ كانت مساعدة أسرة آل روتشليد Al Rochlid[٩] اليهوديّة له أحد أهم العوامل التي جعلت من تنامي ثروة أسرة آل روكفلر حتى استطاع هو وأسرته من احتكار النفط ، وعملية نقله في الولايات المتحدة

---

(٨).منصور عبد الحكيم ، المصدر السابق ، ص٦٩.

(٩).هي أحدى الأسر ذات الأصول اليهوديّة الألمانيّة، تأسست على يد اسحاق اعبنان ، وأما لقب روتشليد فهو يعني الدرع الأحمر في إشارة إلى الدرع الذي يميز باب قصر مؤسس الأسرة في مدينة فرانكفورت الألمانيّة في القرن السادس عشر ، وفي عام ١٨٢١م قام ماجيرا شيل روتشليد بتنظيم الأسرة ونشرها في جميع الدول الأوربية ، إذ أرسل أولاده الخمسة إلى انكلترا ،وفرنسا، وايطاليا والنمسا فضلًا عن ألمانيا، وقام بتأسيس مؤسسة ماليّة ضخمة . ينظر: الموسوعة الحرة : ويكيبيديا : av.Wikipedia.org/wiki/.

الأمريكيّة ، وأصبح يسيطر على ٩٥% من النفط فضلًا عن كونه وكيلًا لأسرة آل روتشليد في الولايات المتحدة الأمريكيّة[١٠].

وفي العام ١٨٦٣م أسس جون روكفلر مع شريكه كلارك مصفاة للنفط في ذا فلاتس Flats ، وعلى الرغم من الحرب الأهليّة إلا أنه استطاع من الاستمرار في أعماله، وفي أوائل عام ١٨٦٥م قام بشراء حصة كلارك مقابل مبلغ قدره(٧٢٥٠٠) دولار ، وأسس شركة مع صموئيل اندروز Samuel- Andrews[١١]، سميت بشركة روكفلر واندروز، ومع نهاية الحرب الأهليّة أصبحت كليفلاند واحدة من المراكز الرئيسة لتكرير النفط في الولايات المتحدة الأمريكيّة ، وفي ١٠ كانون الثاني ١٨٧٠م، أسس روكفلر شركة ستاندرد اويل في ولاية أوهايو ، وأصبحت من أكبر شركات النفط في العالم ، وقام روكفلر بتوسيع أنشطته التجارية حتى أبدى رغبته باستعمال الأنابيب في نقل النفط وبذلك أصبح من أكبر محتكري صناعة النفط ووسائل نقله[١٢] .

([10]).RON Chernow,TITAN The life of Jon D.Rockefeller,SR,ADivision of Random,Hoyse,inc,Newyork,p.18.

([١١]).صموئيل اندروز(١٨٣٦-١٩٠٤م): هو كيميائي ومخترع ، ولد في انكلترا وهاجر الى الولايات المتحدة الأمريكيّة قبل الحرب الأهليّة واستقر في كليفلاند بولاية أوهايو، وأصبح شريك لجون روكفلر وكان يملك ١٦% من أسهم شركة ستاندرد اويل : ينظر: الموسوعة الحرة : ويكيبيديا على الموقع الإلكتروني: av.Wikipedia.org/wiki/ Samuel- Andrews.

([12]).RON Chernow,op.cit ,p.19.

المبحث الثالث

شركة ستاندرد اويل وأثرها في الاقتصاد الأمريكي ١٨٧٠-١٩١١م

تأسست شركة ستاندرد اويل في ولاية أوهايو في العاشر من كانون الثاني ١٨٧٠م، برأس مال قدره مليون دولار وذلك كشركة لإنتاج النفط ونقله فضلًا عن تكريره، وتسويقه(١٣).

أصبح توسع شركة ستاندرد اويل من القصص الأسطوريّة التي تروى عن الولايات المتحدة الأمريكيّة أواخر القرن التاسع عشر ، حينما حقق حملة أسهمها الثراء الكبير ، وازداد تأثيرها في الاقتصاد الأمريكي ، ونفوذها بصورة كبيرة(١٤).

بدأت هذه الشركة بالنمو بشكل منتظم في عقد السبعينيات من القرن التاسع عشر في كل من أوهايو وفيلادليفيا(بنسلفانيا) ونيويورك ، في الوقت الذي كان منافسوا هذه الشركة يعانون من مشكلات كثيرة وعقبات على مستوى شحن النفط(١٥) .

في المدة من ١٨٧٠-١٨٨٢م ، اشترى جون روكفلر وشركائه صموئيل اندروز وهنري فلاندر وستيفن هاركنس ووليام أ روكفلر ، جميع معامل التكرير في مدينة كليفلاند ، وأسسوا معامل لتكرير النفط في مدن أخرى ، كما أقاموا خط أنابيب لنقل النفط ، واشتروا أراضي جديدة منتجة للنفط(١٦).

---

(13).IDA.M.Tarbell,The History of the standard oil company,Newyork, M, Clure,Phillips, 1904 ,p.39.

(١٤).جون ستيل جوردن ،المصدر السابق، ص٨١.

(15). IDA.M.Tarbell,op.cit ,p.39.

(16). IDA.M.Tarbell,op.cit ,p.40.

في عام ١٨٧٢م اشترت شركة ستاندرد اويل مصفاة نفط جديدة في بروكلين Brooklyn في ولاية نيويورك تنتج ١٥٠٠ برميل من الكيروسين يوميًا(١٧).

وبسبب كثرة الانتاج ، أصبحت اسعار النفط غير مستقرة ، وكانت عمليّة خزن النفط مكلفة ماديًا ؛ لذلك أدرك روكفلر وشركائه انه ليس من الممكن التحكم في سعر النفط ، لكنهم يمكن أن يتحكموا جزئيًا على الأقل بأحد العناصر المهمة في العمليّة التسويقية ألا وهو سعر النقل(١٨).

وفي عام ١٨٧٢م قام روكفلر وشركائه ، بتأسيس شركة ساوث امبروفمنت كمباني South improvement company لنقل النفط(١٩) .

وبدأت شركة ساوث امبروفمنت كمباني وهي أحد أذرع شركة ستاندرد اويل بمفاوضات مع خطوط السكك الحديدية للحصول على تخفيضات في أسعار النقل ، وجرى التوصل الى اتفاق حصلت الشركة بموجبه على خصم ٨٠ سنتًا للبرميل مقابل مستوى عالي ومضمون من الشحنات ، وكان هذا الاتفاق سريًا ، ومما سمح لشركة ستاندرد اويل بالبيع بأسعار تقل عن منافسيها والحصول مع ذلك على أرباح وفيرة ، مما أسهم في تقوية مركز الشركة التنافسي والذي كان قويًا بالأساس ، ما أدى إلى تضييق الخناق على المنتجين الصغار، وقد سمحت هذه الخطوة للشركة أن تحتكر صناعة النفط ووسائل نقله(٢٠) .

ولكن أخبار هذا الاتفاق تسربت ، مما أدى إلى وقوع احتجاجات من لدن منتجي النفط ، وعلى أثر ذلك تكون اتحاد منتجي النفط لمجابهة شركة روكفلر الاحتكاريّة،

---

(١٧).منصور عبدالحكيم ،المصدر السابق، ص١٧١.

(18). IDA.M.Tarbell,op.cit ,p.40.

(١٩).الان نيفينز هنري ستيل كوماجر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، ترجمة محمد بدر الدين خليل، ط١، القاهرة، ١٩٩٠م ، ص٣٠٨.

(20). IDA.M.Tarbell,op.cit ,p.41.

وأصبح جون ارتشبولد Archbold [٢١] رئيس لهذا الاتحاد الذي تعهد بعدم بيع النفط الخام لشركة ساوث امبروفمنت كمباني، واطلق على هذا النزاع حرب الزيت عام ١٨٧٢م ، لقد أدى هذا الاتحاد نتائج ايجابيّة على المستوى الشعبي والحكومي ، إذ ازدادت الضغوط السياسيّة والشعبيّة حتى أصدر مجلس ولاية بنسلفانيا قرارًا بإلغاء مرسوم إنشاء الشركة مما أدى بشركات خطوط سكك الحديد إلى إلغاء اتفاقها مع الشركة، وبذلك انتهت خطة روكفلر الاحتكاريّة الأولى، ولكنه خرج أقوى من السابق ، فقد زادت الطاقة الانتاجيّة لشركة ستاندرد اويل من(١٥٠٠) برميل يوميًا إلى (١٠٠٠٠)برميل يوميًا ، وقد أدرك روكفلر إن عدم امتلاكه النفوذ السياسي هو سبب خسارته ، وقد استطاع بعد ذلك من ضم جميع معارضيه مثل جون ارتشبولد[٢٢] .

يرجح الخبراء أن نجاح روكفلر في القضاء على منافسيه يرجع إلى استعماله تقنيات حديثة لا يوفرها الآخرون في عمليّة تكرير النفط، والتي تضمنت عمليّة التقطير الجزئي تسخين النفط ؛ ولأن لكل عنصر من عناصر النفط المختلفة نقطة غليان مختلفة ، تنتج هذه العمليّة عدة منتجات بحسب التسلسل الآتي: الغاز ثم النفط ثم البنزين ثم الكيروسين ثم زيوت التشحيم ، إذ استطاع عن طريق هذه التقنيّة زيادة نسبة الكيروسين المستخرج من النفط الخام إلى ٧٥% [٢٣].

استغل روكفلر الفزع الذي أصاب سوق النفط في عام ١٨٧٣م ، وقام بشراء العديد من مصافي النفط التي كانت هاوية في الخسارة مما أدى إلى توسع نشاطه التجاري ، فضلًا عن ذلك عمل روكفلر على أن يحيط نفسه برجال أذكياء مثل

([٢١]).ولد في ٢٦ تموز ١٨٤٨م في ولاية نيويورك ،وهو من عائلة رأسماليّة ، أصبح فيما بعد من المقربين من روكفلر، توفي عام ١٩١٦م.ينظر: الموسوعة الحرة : ويكيبيديا على الموقع الإلكتروني: av.Wikipedia.org/wiki/John Archbold.

([٢٣]).جويس ابلبي ، الرأسماليّة ثورة لا تهدأ ،ترجمة رحاب صلاح الدين، ط١،القاهرة ، ٢٠١٤م، ص٢٧٤.

مساعده روجرز Rogers الذي كلفه في عام ١٨٧٨م بالقضاء على منافسه توماس سكوت Thomas Scott صاحب شركة امبر ترانسبورتش Ampr transborch الذي كان يخطط للاستيلاء على نقل النفط الخام من حقول بنسلفانيا الشاطئ الشرقي واحتكاره ، فقد قام روجز بتخفيض سعر النفط الخام على جميع المصافي التي تتعامل مع شركة توماس سكوت في نقل منتوجاتها ،مما جعلها تدخل في فترة عصيبة حتى أن توماس سكوت لم يستطع من دفع أجور العمال في شركته في منتصف عام ١٨٧٨م ؛ إذ قام العمال بالإضراب عن العمل بسبب عدم دفع اجورهم وتحطيم عربات السكك الحديدية التي تملكها شركة توماس، مما أدى إلى احراقها وتدميرها وقتل في تلك الأحداث ٢٥ رجل ،مما جعل من توماس أن يتصالح مع روكفلر فكانت شرط روكفلر للتصالح هي شراء شركة توماس بمبلغ أربعة ملايين دولار وهو اقل من سعرها الحقيقي ،ما كان أمام توماس إلا الموافقة بسبب الضائقة الماليّة ، وهكذا استطاع روكفلر من إزاحة أحد خصومه الأقوياء(٢٤).

وفي عام ١٨٧٨م واجه روكفلر مجموعة من منتجي النفط أطلق عليهم اسم برلمان البترول الذين اتفقوا فيما بينهم على إنشاء خط أنابيب لنقل النفط وطلبوا من ممثليهم في مجلس ولاية بنسلفانيا منحهم حق نزع ملكية الأفراد لإنشاء خط الأنابيب الجديد، وكان هذا الأمر إذا تحقق تهديدًا لروكفلر، لكنه قام باستعمال نفوذه الاقتصادي والسياسي وعمل على ايقاف هذا المشروع ، وبعد تلك الصراعات وانتصار روكفلر فيها أصبحت شركة ستاندرد اويل من الشركات الكبيرة ، إذ لم تعد مدينة كليفلاند المكان المناسب لها فقام بالانتقال مع أسرته إلى مدينة نيويورك ونقل مقر الشركة، وأصبح من كبار رجال الأعمال(٢٥).

---

(24). IDA.M.Tarbell,op.cit ,pp.41-42.

(25). IDA.M.Tarbell,op.cit ,p.43.

ومن أجل تبرير عمليات الاحتكار قام روكفلر في عام ١٨٧٩م بتعيين المحامي صموئيل ي. ت. دود Samuel dodd مستشارًا قانونيًا لشركة ستاندرد اويل ، الذي قام بوضع قاعدة قانونية لتبرير أعمال روكفلر الاحتكاريّة حين اخترع للترست Trhst وهو اندماج عدد كبير من الشركات معًا، وقد نجحت هذه الفكرة وأصبحت شركة ستاندرد اويل بناء ضخم ومركب يضم أربعين شركة يملك روكفلر وشركائه ١٤ شركة ويسيطرون على الباقي عن طريق ملكيتهم لأغلب الأسهم(٢٦).

قدم السناتور جون شيرمان John Sherman(٢٧) في العام ١٨٩٠ممشروع قانون يعد الترسات والاندماجات نوع من تقييد حريّة التجارة(٢٨). وفي ٢ تموز ١٨٩٠م سُن قانون شيرمان لمقاومة الاتحادات الماليّة الكبرى الترست ، بعد تشكيل الترست الخاص بشركات ستاندرد اويل في العام ١٨٧٩م ، وكان يقضي بعدم شرعيّة كل عقد أو اتحاد على صورة ترست أو أي صورة أخرى ، أو كل شيء يعرقل سير التجارة بين عدة ولايات أو مع الدول الأجنبيّة(٢٩) .

وأعلنت المحكمة العليا في أوهايو ، أن شركة ستاندرد اويل هي شركة احتكاريّة ، وأمرتها بالخروج من اتفاق الترست ، فكان ردت فعل روكفلر بالغاء اتفاق الترست ، وقد اقترح مستشارو روكفلر عليه الاستفادة من قانون أصدره المجلس التمثيلي لولاية نيوجرسي يسمح للشركات المحليّة في نيوجرسي ، أن تمتلك أسهمًا في شركات أخرى ،وذلك لجلب موارد جديدة لخزينة الولاية، وبذلك جرى تأسيس شركة ستاندرد اويل نيوجرسي المالكة ، وبذلك اصبحت الشركة الجديدة المالكة لجميع أسهم الشركات

---

(26). IDA.M.Tarbell,op.cit ,p.44.

(٢٧).جون شيرمان: ولد في مدينة لانكستر في ولاية أوهايو في ١٠ أيار ١٨٢٣م ، وفي عام ١٨٤٤م دخل عالم السياسة وتقلد العديد من المناصب وتوفي في ٢٢ تشرين الأول عام ١٩٠٠م: ينظر: الموسوعة الحرة : ويكيبيديا على الموقع الإلكتروني: en.Wikipedia.org/wiki/John Sherman.

(28). IDA.M.Tarbell,op.cit ,p.42.

(٢٩).صلاح أحمد هويدي ، دراسات في التاريخ الأمريكي ، الاسكندريّة ، ٢٠١٠م، ص٢٥٥.

التابعة لروكفلر ، وهكذا تمكن روكفلر من الخروج من مأزق تجريم التراست وأصبح رأس مال الشركة (١١٠) مليون دولار[٣٠] .

ويمكن القول ، أن الحكومة الأمريكيّة قد أهملت تطبيق قانون شيرمان المناهض للاحتكار ، فعلى الرغم من أن القانون المذكور قد منع الاحتكار وفرض عقوبة السجن مدة خمس سنوات وغرامة مالية مقدارها خمسة الآف دولار على من يمارس الاحتكار من الأفراد أو الشركات قد اقر في العام ١٨٩٠م فانه لم يوضع موضع التنفيذ الجدي الا في عهد إدارة الرئيس ويليام هوارد تافت(١٩٠٩-١٩١٣م) لتبدأ المحاكم الأمريكيّة بملاحقة الشركات الاحتكاريّة ، ومنها شركة ستاندرد اويل التي عدتها واحدة من تلك المحاكم تكتلًا يعيق التجارة ، فحكمت إلى تفكيكها إلى أكثر من ثلاثين شركة مستقلة ، وقد استأنفت الشركة الحكم أمام المحكمة العليا وهي واثقة من الفوز ، ولكن الرئيس تافت أمر النائب العام بمتابعة الدعوى القضائية ضد الشركة بكل ما يستطيع من قوة ، لتنتهي القضية بحكم أصدرته المحكمة العليا في الخامس عشر من أيار ١٩١١م، وأيدت فيه حكم المحكمة الأولى ومنحت الشركة مدة شهر لتحل نفسها[٣١] .

الخاتمة

على الرغم مما قدمته شركة ستاندرد اويل في مجال صناعة النفط وتطويرها ،مما جعل الولايات المتحدة الأمريكيّة تدخل هذه الصناعة منذ اكتشاف النفط فيها ، والذي كان أحد أهم الركائز الأساسيّة لتطوير الاقتصاد الأمريكي ، إلا أن احتكار هذه الشركة لصناعة النفط ووسائل نقله ، كان مثار جدل في بلد يقر حرية الأفراد ، وحرية العمل ،وحرية التجارة على وفق فلسفة اقتصادية تعمل على((دعه يعمل دعه يمر)) فكان قانون شيرمان الذي صدر في العام ١٨٩٠م ، انتصار لحرية التجارة وعدم وضع

([30]). IDA.M.Tarbell,op.cit ,p.45.

([٣١]).كريم صبح، جمهوريو الولايات المتحدة الأمريكيّة ومحنة الانشقاق دراسة في عوامل تأسيس الحزب (الثالث)التقدمي وافوله ١٩٠٩-١٩١٦م، بغداد ، ٢٠١٠م، ص١٦-١٧.

القيود أمام تطور الاقتصاد ،والذي كبح جماح الرأسماليّة الفاحشة وأنهى تكتل شركة ستاندرد اويل وفككها إلى ٣٠ شركة مستقلة لاسيّما بعد اصرار الرئيس الأمريكي تافت على تنفيذ قرار المحكمة المختصة القاضي بتفكيك الشركة ، ومنع الاحتكار في مجال النفط سواء في الانتاج أو النقل أو التصدير .

مصادر البحث

أولاً: الرسائل والأطاريح الجامعيّة

ادريس نامس دحام الدوري، التطورات الاقتصادية في الولايات المتحدة الأمريكيّة بعد الحرب الأهليّة ١٨٦٥-١٩١٤م، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)،كليّة التربيّة/ جامعة تكريت ، ٢٠١٣م .

ثانياً: الكتب العربيّة والمعربة

الان نيفينز هنري ستيل كوماجر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، ترجمة محمد بدر الدين خليل، ط١، القاهرة، ١٩٩٠م .

جويس ابلبي ، الرأسماليّة ثورة لا تهدأ ،ترجمة رحاب صلاح الدين، ط١،القاهرة ، ٢٠١٤م .

جون ستيل جوردن،امبراطورية الثروة التأريخ الملحمي للقوة الاقتصادية الأمريكيّة، ترجمة محمد مجدالدين باكير،ج٢، الكويت ،٢٠٠٨م.

كريم صبح، جمهوريو الولايات المتحدة الأمريكيّة ومحنة الانشقاق دراسة في عوامل تأسيس الحزب (الثالث)التقدمي وافوله ١٩٠٩-١٩١٦م، بغداد ، ٢٠١٠م.

منصور عبدالحكيم ، آل روكفلر تجار الحوت وأعوان الدجال ملوك يملكون ويحكمون من وراء الستار ، دار الكتاب العربي ، دمشق – القاهرة ،٢٠١٤م.

جوانب من تطور الأقتصاد الأمريكي
الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين

إعداد

م.د. احمد محمد جاسم الدايني

جوانب من تطور الاقتصاد الأمريكي في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين

إعداد

د. أحمد عبد الرحمن

لقد ادت الحربين العالميتين الاولى والثانية الى تعميق الوضع السياسي والاقتصادي الامريكي ، فقد انتجت الولايات المتحدة الامريكية في العشرينات من القرن الماضي ٤٤٪ من احتياجات الدول الرأسمالية ، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بثلاث سنوات اي في العام ١٩٤٨ ، كانت الولايات المتحدة الامريكية تصنع ٥٤٪ من احتياجات العالم الرأسمالي ، ثم بدأت القدرة الاقتصادية الامريكية بالتقلص ، ففي عام ١٩٥٢ انتجت الولايات المتحدة الامريكية ٥٢٪ من احتياجات العالم الرأسمالي ، وبلغت نسبة الصادرات الامريكية عام ١٩٤٦ ٢٧٪ وفي العام ١٩٦٢ هبطت لتصبح ١٧٪ (١).

عندما تولى الرئيس الامريكي داوية دافيد ايزنهاور (١٩٠٢-١٩٦١) الحكم في بداية عام ١٩٥٢ ، كانت البلاد تشهد رخاء اقتصادي في كافة المجالات ، فإن استقرار العالم الرأسمالي يستند الى حد كبير الى استقرار الولايات المتحدة

١- أ. غدرو ميكو و أ. كوكوشين ، الاخوة كينيدي ، ترجمة ماجد علاء الدين وشحاذه الهبر المجيد ، ط١ ، مطابع الصباح ، ١٩٨٦ ، ص٧٤.

الامريكية سياسياً واقتصادياً (١).

كان الرئيس ايزنهاور يرغب بعدم التدخل في التجارة والصناعة وفي كافة الانشطة الاقتصادية الا في اوقات الازمات ، الا ان في نهاية عام ١٩٥٤ ، اجاز الكونكرس اصلاح النظام الضريبي الاعادي ، اذ تضمن اعفاءات اكثر مرونة من ذي قبل مما ادى الى تشجيع التجارة والصناعة والانشطة الاقتصادية الاخرى (٢).

في الخمسينات من القرن الماضي ، بدأ الاقتصاد الامريكي باستيراد المواد الاولية من الخارج ، ان ازداد استيراد امريكا للمواد المستخدمة في الصناعة مثل الزئبق والرصاص بنسبة ٥٠٪ اما نسبة استيراد النيكل والكروم والقصدير فقد بلغت ٩٠٪ ، ولم يتخلف الاقتصاد الامريكي في بداية الستينات من القرن الماضي لرغبات الدول الاخرى ، اذ ظل متفوق

١- ارل نيفينز هنري ستيل كوماجر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، ترجمة محمد بدر الدين خليل ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص٦.

٢- المصدر نفسه ، ص٦.

وفق الكثير من الاحصائيين، وعدت عملية انتشار الدولار واحده

من اهم مميزات الاقتصاد العالمي في الخمسينات من القرن الماضي،

اذ بلغت نسبة الاستثمارات الاجنبية في الولايات المتحدة الامريكية

عام ١٩٦٠ / ٥٩٪ (١).

لقد شهدت الولايات المتحدة خلال المدة ١٩٥٧ - ١٩٦٠

صعوبات داخلية تمثلت بالركود الاقتصادي الذي بدأ واضحاً مع نهاية

عام ١٩٥٧، اذ بلغ عدد العاطلين عن العمل ٥ ملايين داخل وارتفع

العجز في الميزانية الحكومية للسنة المالية ١٩٥٨ - ١٩٥٩ اي ما

فوق ١٢ مليار دولار وهو اكبر عجز في التاريخ الامريكي خلال

اوقات السلم (٢).

اذ هبط انتاج الفولاذ من ١٠ مليون طن في بداية عام ١٩٦٠

ليصبح في نهايته ٥،٤ مليون طن، كما هبط الاحتياط الامريكي من الذهب

١- أ. غروميكو و أ. كوكوشين، المصدر السابق، ص ٧٥.

٢- الان نيفينز، هنري ستيل كوماجر، المصدر السابق، ص ٦١٢ - ٦١٧.

ليصبح عام ١٩٥٨ ما قيمته ٢٥٨،٠ مليون دولار امريكي، ثم في العام ١٩٦٠ ٧٧٦٦ مليون دولار، وبلغ حجم العجز في ميزان المدفوعات عام ١٩٦٠ حوالي ٤ مليارات دولار، وارتبط هذا العجز بزيادة المصروفات العسكرية على القوات الامريكية المتواجدة في الخارج اذ قدر عليها عام ١٩٦٠ ٢ مليار دولار (١).

بلغت صادرات الولايات المتحدة الى دول اوروبا عام ١٩٦٠ ٤ مليارات دولار، فيما انتهت صادرات الشركات الامريكية في اوروبا الغربية سلعا قيمتها ١٠ مليار دولار (٢).

لقد شهدت الولايات المتحدة نقاشات حادة لتحديد دور الحكومة في الحياة الاقتصادية، اذ اكدت بعض الاطراف ان الاقتصاد الامريكي لن يستطيع من منافسة الاقتصاد السوفيتي

١- آ. غروميكو و آ. كوسيغين، احمد اسايق، ص٧٦.

٢- مجموعة مؤلفين، الامبراطورية الامريكية صفحات من الماضي والحاضر ١٢.٤ ط١، القاهرة، ٢٠٠١، ص١٦

دون تدخل حكومي فعال في هذا المجال، الا ان اغلب السياسيين ورجال الاعمال، عارضوا هذا التدخل الحكومي، اذ ان تدخلها يعني ان الاقتصاد اصبح اشتراكياً وان الغاء المنافسة الحرة سيؤدي الى تقليص وتيرة الاقتصاد الامريكي (1).

- الرأسمال اليهودي ودوره في التجارة

في القطاع التجاري يسيطر الرأسمال اليهودي على ٦ شركة كبرى للتسوق والتوزيع والتجارة الداخلية، وتوقع تلك الشركات جميعاً في قائمة اكبر ٥٠ شركة تجارية في الولايات المتحدة، كما انه يسيطر على ٥٠-٦٠٪ من حصة التجارة الداخلية الامريكية (2).

مع انتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥) باتت قطاعات الرئيسية في الصناعة الامريكية تحت سيطرة اليهود الامريكيين، ان من

1- أ. تروصيكو و أ. كوكوشين، اكعد السابق، ص ٤٨.

2- كريم صبيح عطيه العبيدي، جماعات الضغط اليهودية تنظيمها وتأثيرها في صنع القرار السياسي للولايات المتحدة الامريكية ١٩٤٥-١٩٦٩ دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراة غير منشورة جامعة [illegible]

بين ٧٤ شركة ضاحية كان ٥٠ منها مملوكة لكبار الرأسماليين اليهود وقد سيطروا على ٩٥٪ صناعة الفولاذ و ٩٥٪ من صناعة الفرو و ٤٠٪ من صناعة الأحذية (١).

وهنا خلال سيطرة الرأسمال اليهودي على جزء مهم من التجارة الداخلية فأنه يملك تأثير لا يستهان به على مجمل الصادرات التي تنتج سلعاً استهلاكية وتشكيل الشركات التجارية وشبكات المخازن على رأسها الرئيسي اي تسويق (٢).

- الصادرات العسكرية.

لقد ادت ضرورات الحرب العالمية الثانية الى تطوير الصناعة العسكرية الامريكية خلال المدة ١٩٤٠ - ١٩٤٥ م انتاج ٢٠٠,٠٠٠ الف طائرة حربية و ٨٦٠٠٠ الف دبابة وثلاثة ملايين صنف رشاش ... الالف قطعة حربية (٢).

١- كريم جبح عطية الصيدي، المصدر السابق، ص١٠٤.
٢- المصدر نفسه، ص١٠٩.
٣- الان تيفنز هنري ستيل كومانجر، المصدر السابق، ص٥٩.

في عهد ١٩٤٦ اوجد الكونغرس قانون ماكماهون للطاقة الذرية، الذي تم بموجبه انشاء لجنة للطاقة الذرية من خمس رجال كهيئة مستقلة، كان من واجباتها الاشراف على صناعة الاسلحة الذرية، واستخدام الطاقة الذرية عملياً في مجموعة كبيرة من الاستعمالات الاخرى كمحركات الغواصات (١).

في تشرين الثاني ١٩٥٢ فجرت الولايات المتحدة قنبلة هيدروجينية تفوق قوتها قوة قنبلة هيروشيما ٦٠٠ مرة (٢).

كانت شركة جنرال ديناميكس انه لقد واحدة من الشركات الامريكية العشر الكبرى التي تساهم في صناعة الطائرات، وقد اصبحت واحدة من اهم الشركات التي تزود السلاح للجيش الامريكي على نطاق واسع ايام الحرب الكورية (١٩٥٠ - ١٩٥٢)، فخلال الحرب تسلمت هذه الشركة طلبات تفوق ٢ مليار دولار، وايضا شركة

١- ارن سيفيز جدي ستيل كوماير، المصدر السابق، ص ٥٥١

٢- المصدر نفسه، ص ٥٥٢.

لوكسيد الكربون وهي مستخدمة في صناعة الصواريخ المقاتلة اف ١٤ وطائرات النقل من طراز اس - ١٢٠ وطائرات التجسس من طراز يو ٢ فضلاً عن السفن الحربية (١).

لقد ادت ظروف الحرب الباردة الى نشوء سباق بالتسلح بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ودراسيا في مجال التسلح بالصواريخ وانشاء شبكات التحذير بالرادار الانذار المبكر (٢).

ففي الحقبة ١٩٥٠ - ١٩٦٠، اختلف رجال الاحتكارات الامريكية فيما بينهم، اذ رأى البعض ان مصلحتهم تكمن في نفوذ الامريكي الى داخل الدول الاجنبية، ورأى القسم الاخر ان مصلحتهم تكمن في توسيع تجارتهم داخل الاسواق الامريكية المحلية (٣).

١- كريم مجي عطية الحديدي الحقد السابق، ص ١٠٦-١٠٧.

٢- أ. غروميكو و أ. كوسوشين، الحقد السابق، ص ٧٧.

٣- الحقد نفسه، ص ٧٩.

يعد ليميتوف من اقوى الاحتكاريين العسكريين في الصناعات الحربية في الولايات المتحدة، اذ يمتلك اكبر مجمع للصناعات الكيميائية. وضعت شركات ليميتوف العسكرية بداية الستينات من القرن الماضي، وبطلب من وزارة الدفاع الامريكية البنتاغون طائرات النفاثة والطائرات القاذفة والصواريخ (1).

وكذلك انشاء مصرفان وروبحلف شركة جنرال دايناميكز لانتاج الاسلحة النووية، كما ان شركة فورد تخصصت في صناعة محركات الطائرات والالات الزراعية وصناعة السيارات، وبدأت مصانع شركة فورد بعد سنوات الحرب العالمية الثانية بتصنيع الاسلحة بدلا من السيارات، ويمكن ان نقول ان بعد الحرب العالمية الثانية تم عسكرة الاقتصاد الامريكي، وفي بداية الستينات من القرن الماضي اصبحت ميزانية البنتاغون 50 مليار دولار (2).

1- أ. كرومتيو و أ. كوكوشين، احمد السايق، ص 25.

2- احمد شفيق، ص 83.

لقد سعى الرئيس الامريكي جون كينيدي منذ ان تولى الرئاسة بأن يحافظ على مستوى القوة العسكرية للولايات المتحدة، اذ عمل على تعيين روبرت مكنمارا وزيرا للدفاع الذي قام بتوسيع الترسانة العسكرية الامريكية العابرة للقارات، اذ كانت في ايام الرئيس ايزنهاور ٠٠٠ صاروخ اصبحت في العام ١٩٦٧ ١٠٠٠ صاروخ وكذلك اصبحت ميزانية وزارة الدفاع في ايام الرئيس كينيدي ٦٠ بليون دولار (١).

١- حسين شريف، الولايات المتحدة من الاستقلال والعزلة الى سيادة العالم ١٧٨٢ - ١٠٠٠ من الحرب الباردة الى كارثة فيتنام ١٩٤٥-١٩٦٩، ج٢، الهيئة المصرية للكتاب، ١٠٠٠، ص٢٨٤.